مرويات ماء زمزم

ـ دراسة حديثية ـ

إعـــداد

د. لطيفة بنت محسن بن محيسن القرشي

تخصص الحديث وعلومه

أستاذ مساعد الحديث وعلومه

كلية التربية للبنات بجدة

قسم الدراسات الإسلامية

بسم الله الرحمن الرحيم

ملخص البحث

الحمدلله والصلاة والسلام على نبينا محمد و على اله وصحبه وسلم تسليما كثيرا وبعد..

فقد كانت بداية ظهور ماء زمزم غوثا لاسماعيل بن ابراهيم عليهما السلام حين تركه ابوه في مكة مع امه هاجر بواد غير ذي زرع، ونفد الماء الذي كان معها وانقطع درها واشتد جوع اسماعيل فضرب جبريل برجله مكان بئر زمزم فانفجر الماء، واستقت هاجر، وشربت ودرت على ابنها.

ونزلت قبيلة جرهم على هاجر وابنها ومكثت ماشاءالله أن تمكث، ثم لما أفسدت هذه القبيلة في الحرم وتهاونت بحرمة البيت تفرق شملها ونضب ماء زمزم و دُرس مكان البئر. ثم جاءت قبيلة خزاعة ووُليت أمر البيت و بوأ الله لعبدالمطلب مكان البئر و أمر بحفرها برؤيا رآها وأصبح ماء زمزم مشرب الحاج منذ ذلك الوقت.

و قد وردت الأحاديث الصحيحة مبينة فضل ماء زمزم، وعظيم بركته، وكثرة نفعه ومن ذلك أنه يقوم مقام الطعام و يشبع شاربه كما يشبعه الطعام، وقد اغتذى به أبو ذر رضي الله عنه بمكة شهرا كاملا حتى تثنت جوانب بطنه من السمن و ليس له طعام غيره. ومن بركة ماء زمزم أن له تأثيرا في تقوية القلب و طمأنينة النفس؛ و لذا غسل به جوف النبي صلى الله عليه و سلم مرتين: مرة في صغره لينشأ على أكمل أحوال العصمة من الشيطان، ومرة عند المعراج ليتأهب للمناجاة، وقد كان قلب النبي صلى الله عليه و سلم أقوى القلوب و أنقاها و أزكاها و أتقاها. ومما زاد ماء زمزم بركة أن فيه من ريق النبي صلى الله عليه و سلم، و معلوم ما جعل الله في ريقه الشريف من بركة و معجزات. و من بركة ماء زمزم ما أخبر به النبي صلى الله عليه و سلم أنه شفاء و أرشد أمته الى التداوي به خاصة من الحمى. ومن بركته أن من شربه لحاجة قضاها الله له، و لايحصى كم شربه من الأئمة و العلماء والصالحين ايمانا و تصديقا لحاجات فنالوها بفضل الله. ومن أهم آداب شرب ماء زمزم و أسباب نيل بركته الاخلاص لله تعالى و قوة اليقين بصدق النبي صلى الله عليه و سلم في الإخبار بفضله و التعبد لله بهذا التصديق، ومن آداب شربه التسمية و استقبال القبلة و التضلع منه، و تقديم الغريب في الشرب لحاجته له و شوقه اليه. و من السنة شرب ماء زمزم بعد الطواف بالبيت و قد فعله النبي صلى الله عليه وسلم، و يجوز الشرب منه قائما لفعل النبي صلى الله عليه و سلم و خاصة عند الزحام و ابتلال المكان. و السقاية بماء زمزم و الاعانة على الحصول عليه و الامداد به عمل صالح امتدحه النبي صلى الله عليه وسلم و حث عليه. و يشرع الوضوء بماء زمزم و صبه على الرأس و البدن و قد فعله النبي صلى الله عليه و سلم. و يجوز الاغتسال به اذ لم يرد النهي عن ذلك فبقي الأمر على الاباحة. كما يشرع حمل ماء زمزم و اهداؤه و نقله الى البقاع لنيل بركته. وقد وردت بعض الأحاديث الضعيفة في ماء زمزم تم التنبيه عليها في البحث حتى لا يغتر بها العامة و يعملوا بها طلبا لما دلت عليه دون علم بضعفها.

Abstract

The first gush of the well of Zamzam was in Makah to save Ismaeel, son of Ibrahim, peace be up on them; Ibrahim left Ismaee'l and his mother Hajar, in Makah in a plant less valley. The water they had went out, so the mother had no milk to feed her chiled. The child was starving and the mother was looking for the water everywhere until the angel Jebra'el hit the ground with his feet and the water came out. Hajar drank and fed her child.

When the tribe of Jurhum came to Makah, they dwelt there for long, but when they started committing sins in the Haram, belittling the sacredness of the holy land, they were disassembled, the well of Zamzam dried away and its location became unknown. Then came the tribe of Khuzaa', they sponsored the house of God. Abdu Almutaleb was led by a vision to the place of Zamzam, and he was asked to dig the well. Since that time Zamzam was the drink of every pilgrim.

There are many sayings of the Prophet Mohammad (peace be up on him) that explains the value of Zamzam, its great blessing, and its benefits; among that is that Zamzam can stand for the food we eat, and it makes the one who drinks it feels full. Abu Thar (may Allah well please him), was fed by it for a whole month in Makah until he developed some fat around his tummy.

Zamzam has also an effect on the body, it strengthen the heart and bring peace to the soul. Therefore it was used in the cleansing of the prophet's heart twice. The first time when he was a child thus growing up as the most full form of perfection. The second time was during Prophet Mohammad's midnight journey to the seven heavens. The prophet's heart therefore grew as the purest and most pious one. It is the Prophets saliva what makes Zamzam more blessed for it is well known that God has put in the Prophet saliva blessings and miracles. Zamzam as the Prophet, peace be up on him, told is a healing and he guided Moslems to treat themselves by Zamzam especially during fever. When drank with belief, one attains his needs; countless is the number of imams, scientists and virtuous men who drank Zamzam and were granted their needs. To get the best value of the merits of Zamzam there are some disciplines to follow; be sincere to Allah, and have great belief in the truthfulness of Prophet -which is a form of worshiping Allah. We also should say the name of Allah before drinking, and face the Kaabah, a lavish amount of Zamzam is also recommended. One should give priority to the visitors to drink before others because they are so anxious to drink it. It is also a sunna to drink Zamzam after going around the Kaabah; one can drink it while standing especially when the place is crowded or wet, not allowing man to sit.

To provide Zamzam and to help people to drink is among the good deeds that were praised and encouraged by the Prophet. Bathing with it is also allowed as long as there is no hint to prohibit that. It is also permissible to take it to other lands and present it to others to obtain some of its blessings.

Some unauthenticated sayings are marked in this research to disallow any misleading by the common.

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمــة

الحمد لله الذي بتحميده يستفتح كل كتاب، وبذكره يصدر كل خطاب، المتفرد بالخلق والتدبير، له الحكم في الأمر والتقدير، يصطفي مما يخلق ما يشاء، وباسمه يستشفى من كل داء، له الحمد على ما أولى وأسدى، وله الشكر على ما أنعم وأعطى. والصلاة والسلام على نبينا محمد ﷺ الذي ما ترك خيراً إلا ودل أمته عليه، ولا شراً إلا وحذرها منه حتى أتاه اليقين وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، وبعد؛

فإن ماء زمزم نعمة من نعم الله العظام، وآية من آياته الجسام، خص الله تعالى به بيته الحرام، وجعله غوثاً لهاجر وابنها إسماعيل، وإجابة لدعوة إبراهيم عليه الصلاة والسلام عندما قال { رَبَّنَا إِنِّي أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِنْدَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُوا الصَّلَاةَ فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ وَارْزُقْهُمْ مِنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ (٣٧) } [إبراهيم/٣٧] .

وما زالت بئر زمزم نضاخة بالماء لا تقل ولا تفنى على كثرة من استقى منها على مرالعصور والأعوام . وهو ماء مبارك غُسل به جوف النبي ﷺ أكثر من مرة، وزاده النبي ﷺ بركة بريقه الشريف .

وقد وردت الأحاديث والآثار في شأن ماء زمزم تبين عظيم بركته، وكثرة نفعه، وقوة تأثيره، غير أن هذه الأحاديث تتفاوت قوة وضعفاً وصحة وسقماً، فمنها ما هو صحيح ومنها ماهو ضعيف ومنها ما هو موضوع،ومنها ما حكم العلماء عليه، ومنها ما اكتفي بذكر أسانيده دون الحكم عليها . كما أن من المسلمين اليوم من

يجهل بركة ماء زمزم فيغفل عن شربه والانتفاع به، ومنهم يقوم ببعض الأخطاء لتحصيل بركته اعتماداً على أحاديث ضعيفة في ذلك، ومنهم من يجهل الأحكام والآداب المتعلقة باستعماله، فكان من الأهمية دراسة الأحاديث المتعلقة بماء زمزم دراسة تُظهر بركة هذا الماء، وتبين صفة التعبد لله باستعماله،وما يسن عند شربه من الآداب، وإيضاح ذلك على الوجه الشرعي الصحيح في ضوء ماورد في السنة النبوية،ولاسيما وأنه لا يوجد بحث مستقل ـ بحسب علمي ـ يُعنى بالدراسة الحديثية لأحاديث ماء زمزم [1].

أهداف البحث :

١) بيان فضل ماء زمزم وبركته الذي وردت به الأحاديث الصحيحة .

٢) إبراز الأحاديث والآثار المتعلقة بماء زمزم وتمييز الصحيح من السقيم منها .

٣) إرشاد من يداوم على شرب ماء زمزم بغية تحصيل فضل جاءت به أحاديث ضعيفة أو موضوعة إلى الصواب في ذلك.

٤) التنبيه على بعض الأخطاء الشائعة في تحصيل بركة ماء زمزم التي يقع فيها بعض المسلمين بإيضاح ما دلت عليه النصوص الصحيحة في ذلك، وترك ما يخالفها .

٥) ذكر معاني الأحاديث الواردة في ماء زمزم بإيراد كلام العلماء في شرحها؛ حتى يتم الانتفاع بماء زمزم على وجه شرعي صحيح تُدرك به فائدته ويرجى أثره بما ثبت في سنة النبي ﷺ دون ما لم يثبت.

٦) بيان آداب شرب ماء زمزم، وأحكامه.

٧) ذكر جملة من الأحاديث الضعيفة في ماء زمزم للتحذير منها.

خطة البحث :

يتكون البحث من مقدمة وتمهيد وثلاثة فصول وخاتمة.

المقدمة : وتشتمل على أهمية البحث، وأهداف البحث، وخطة البحث، ومنهج البحث.

التمهيد : ويشتمل على التعريف بزمزم بذكر المعنى اللغوي وكلام علماء السلف في أصل تسميتها، وأسمائها، وموقعها من المسجد الحرام.

الفصل الأول:

بئر زمزم قبل الإسلام وفيه مبحثان :

المبحث الأول : نبع زمزم إكراماً لهاجر وابنها إسماعيل.

المبحث الثاني: تجديد عبدالمطلب حفر زمزم في الجاهلية .

الفصل الثاني:

ماء زمزم بعد الإسلام وفيه ثلاثة مباحث :

المبحث الأول: فضائل ماء زمزم وفيه أربعة مطالب :

المطلب الأول: ماء زمزم طعام طعم وشفاء سقم .

المطلب الثاني : غسل صدر النبي ﷺ بماء زمزم .

المطلب الثالث : ماء زمزم لما شرب له .

المطلب الرابع : التداوي بماء زمزم .

المبحث الثاني : آداب الشرب من ماء زمزم . وفيه خمسة مطالب :

المطلب الأول : النية الصادقة.

المطلب الثاني : التسمية واستقبال القبلة والتضلع .

المطلب الثالث : الدعاء عند شرب ماء زمزم .

المطلب الرابع : الشرب من ماء زمزم بعد الطواف .

المطلب الخامس : تقديم ابن السبيل في الشرب .

المبحث الثالث : مزايا ماء زمزم وفيه ستة مطالب:

المطلب الأول: السقاية بماء زمزم عمل صالح .

المطلب الثاني : مشروعية حمل ماء زمزم وإهدائه .

المطلب الثالث : مشروعية الوضوء بماء زمزم والغسل به .

المطلب الرابع : مشروعية غسل الكعبة بماء زمزم .

المطلب الخامس : مشروعية غسل الموتى بماء زمزم .

المطلب السادس : مشروعية تنظيف زمزم ونزحها عند الحاجة .

الفصل الثالث :

أحاديث ضعيفة في ماء زمزم .

الخاتمة : وتتضمن أهم نتائج البحث والتوصيات .

- فهرس المصادر والمراجع.

منهج البحث

سيجمع البحث بين المنهج التأريخي والاستقرائي والتحليلي حيث يتم دراسة الأحاديث في تاريخ زمزم وتتبع الأحاديث الواردة فيها ثم دراستهاعلى النحو التالي:

١. تخريج الأحاديث بعزوها إلى مصادرها من كتب السنة كالصحاح والسنن والجوامع والمسانيد والمعاجم والأجزاء وغير ذلك ما أمكن.

٢. الحكم على الحديث فإن كان في الصحيحين أوفي أحدهما أكتفي بالعزو إليهما، وإن كان في غيرهما وحكم عليه أحد من أهل العلم أُخذ بقوله، وإلا دُرس إسناد الحديث.

٣. بيان غريب الحديث من كتب اللغة وكتب غريب الحديث.

٤. شرح الأحاديث والآثار وبيان معانيها والأحكام المستنبطة منها.

٥. الترجمة للأعلام الوارد ذكرهم في البحث، وأكتفي في ترجمة بعض الأعلام المتأخرين بكتاب الأعلام للزركلي .

٦. إذا أُحيل في الهامش إلى الفتح فالمراد فتح الباري لابن حجر، وإلى النهاية فالمراد النهاية في غريب الحديث لابن الأثير .

* * *

التمهيد

التعريف بزمزم

معناهـا :

أصل الزَم: الشّد، يقال زم الشيء يزمه زَمّاً فانزم: شدَه . والزِمام: ما زُمَ به، والجمع: أزِمَة. وزمَ الرجل بأنفه: إذا شمخ وتكبّر فهو زام. والزم : الكِبْر . والزمزمة : صوت خفي لا يكاد يُسمع . وأصل الزمزمة: الكلام الذي لا يُفهم . وزمزمة الرعد: تتابعُ صوته ، وماء زمزم، وزمزوم ، وزمزام ، وزمازم : كثير. يقول بعض أهل اللغة : من هذا اشتقاق زمزم . وزمزم : صوّت من بعيد تصويتاً له دوي غير واضح، وصوّت صوتاً متتابعاً، يقال زمزم الحصان: طرب في صوته، والمغني: ترنم ودندن، والمجوسي عند الأكل أوالشرب : رطن وهو مطبق فاه، وصوّت بصوت مبهم يديره في خيشومه وحلقه لا يحرك فيه لساناً ولا شفة، والنار: صوّتت عند لهيبها واشتعالها، وشيئاً: جمعه ورد أطراف ما انتشر منه . تزمزم الجمل: هدر.والزمازم من المياه: الكثير، وما كان بين الملح والعذب. ويقال سحاب زِمزام :غير واضح الصوت . والزمزمة: الجماعة .والزمْزمية : سقاء صغير يحمل فيه المسافر الماء . والزمزوم من الناس :خلاصتهم، وخيارهم ، تقول فلان في زمزوم قومه، والجمع: زمازيم . والزمزمة: كلام المجوس وقراءتهم على صلاتهم وعلى طعامهم .وقال ابن هشام: الزمزمة عند العرب:الكثرة والاجتماع . وزمْزم : ـ بزاءين وفتحهما وإسكان الميم بينهما ـ هي البئر المباركة المشهورة بمكة في المسجد الحرام بجوار الكعبة . وقيل زمزم بضم أوله وفتح ثانيه وكسر الزاي الثانية ، وزُمَزِم بضم أوله وفتح ثانيه وتشديده وكسر الزاي الثانية .يتبرك بها ويشرب ماؤها ، وينقل إلى

الجهات ، وهي غيرمنصرفة للعلمية والتأنيث . قيل سميت زمزم ؛ لكثرة مائها ، يقال ماء زمزم وزمازم ، وقيل هو اسم لها وعلم مرتجل . وقيل سميت لضم هاجر أم إسماعيل عليه السلام لمائها حين انفجرت وزمّها إياها أي زمتها بوضع الأحجار حولها أي : سدتها، وهو قول ابن عباس حيث قال: لو تركت لساحت على الأرض حتى تملأ كل شيء، وقيل بل سُميت زمزم ؛ لزمزمة جبرائيل عليه السلام وكلامه عليها بصوت لا تبين حروفه ، وقيل لأنها زُمّت بالتراب لئلا يأخذ الماء يميناً وشمالاً . وعن مجاهد إنما سميت زمزم ؛ لأنها مشتقة من الهزمة ،والهزمة :الغمز بالعقب في الأرض .أخرجه الفاكهي بإسناد

صحيح عنه [٢] ، وقيل سميت زمزم بزمزمة الماء وهي صوته، أولأن الفرس كانت تحج إليها في الزمن الأول فزمزمت عليها، ذكرهما السهيلي . ويلاحظ أن هذه المعاني اللغوية مرتبطة بماء زمزم فقد سُمع لجبريل عليه السلام صوتاً متتابعاً عند حفر البئر، وقد زمّت هاجر الماء وجمعته، وماء زمزم ماء كثير من خير المياه، وهو بين المالح والعذب .

أسماء زمزم :

ولزمزم أسماء كثيرة مشهورة منها :

بَرّة : سميت بذلك ؛ لكثرة منافعها وسعة مائها [٣] .

تَكتُم : . بوزن تكتب . وقيل مكتومة سميت بذلك ؛ لأنها قد اندفنت بعد جرهم فصارت مكتومة حتى أظهرها عبدالمطلب[٤] .

حُفيرة عبدالمطلب : لأنه هو الذي حفرها بعد اندراسها [٥] .

ركضة جبريل : الركض الضرب بالأرجل أو الخفقة بالجناح، وقيل هزمة جبريل ، والهزمة الغمزة بالعقب في الأرض، أي ضرب برجله فانخفض المكان فنبع الماء ، وكذلك تسمى همزة جبريل بتقديم الميم على الزاي [٦] .

وهزمة إسماعيل :أي ضربها برجله فانخفض المكان فنبع الماء[٧]، والهزائم الآبار الكثيرة الماء .

الرَّواء : لأن ماءها كثير مروي، يقال ماء رواء إذا كان لا ينزح ولا ينقطع ويقال ماء رواء أي عذب[٨].

الشَّباعة : وقيل الشبعة؛ لأنها تروي وتشبع ،قال العباس: وكانت زمزم في الجاهلية تسمى شبّاعة؛لأن ماءها يُروِي العطْشان ويُشْبع الغَرْثان [٩]

وأخرج الطبراني [١٠] بسنده عن أبي الطفيل عن ابن عباس قال سمعته يقول : كنا نسميها شباعة ـ يعني زمزم ـ وكنا نجدها نعم العون على العيال .

شراب الأبرار : لأنه لا يشرب ماءها ويتضلع منه إلا مؤمن بَر[١١] .

شفاء سُقم : أي شفاء من المرض لمن شربها بنية الاستشفاء [١٢] .

طعام طُعم : أي يشبع منه الإنسان كما يشبع من الطعام بخلاف سائر المياه، أو تغني شاربها عن الطعام [١٣].

طيبة : من الطيب وهو ما يستلذ، وزمزم يستطيبها المؤمنون [١٤].

المضْنونة: أي الغالية، سميت بذلك ؛لأنه يُضن بها لنفاستها وعزتها [١٥] .

مكْنونة : من كننت الشيء إذا صنته ، فقد حفظها الله تعالى على مر السنين لأمة محمد ﷺ [١٦].

ولزمزم أسماء عديدة غير ما سبق . قال الزبيدي : " وقد جمعت أسماءها في نبذة لطيفة فجاءَت على ما ينيف على ستين اسماً مما استَخرجتُها من كُتب الحديث واللغة " [١٧].

ومن أسمائها ماذكره الفاكهي بقوله : " أعطاني أحمد بن محمد بن إبراهيم كتاباً ذكر أنه عن أشياخه من أهل مكة فكتبته من كتابه فقالوا هذه تسمية أسماء زمزم وهي زمزم، وهي هزمة جبريل عليه السلام ،وسقيا الله لإسماعيل عليه السلام لا تُنزف ولا تُذم، وهي بركة، وسيدة، ونافعة، ومضنونة، وعونة، وبشرى، وصافية، وبرة، وعصمة، وسالمة، وميمونة، ومباركة، وكافية، وعافية، ومغذية، وطاهرة، ومقداة [١٨] ، وحرمية ، ومروية، ومؤنسة، وطعام طعم، وشفاء سقم "[١٩].

موقعها من المسجد الحرام :

تقع بئر زمزم بالقرب من الكعبة المشرفة، وبينها وبين الكعبة المشرفة ثمان وثلاثون ذراعاً . وكان ذرع زمزم من أعلاها إلى أسفلها ستين ذراعاً، وزيد فيها تسعة أذرع ، وذرعها من رأسها إلى الجبل أربعون ذراعاً، كل ذلك بنيان، وما بقي بعد الزيادة فهو جبل منقور، وهو تسعة وعشرون ذراعاً . وتدوير فم زمزم أحد عشر ذراعاً . وسعة فم زمزم ثلاثة أذرع وثلثا ذراع . وعلى البئر مكبس ساج مربع فيه اثنتا عشرة بكرة يستقى عليها . وفي قعرها ثلاثة عيون عين حذاء الركن الأسود وأخرى حذاء أبي قبيس والصفا وأخرى حذاء المروة [٢٠].

الفصل الأول

بئر زمزم قبل الإسلام

وفيه مبحثان :

المبحث الأول

نبع زمزم إكراماً لهاجر وابنها إسماعيل

كانت مكة وادياً قفراً لا ماء فيه ولا ساكن حتى جاء إليها إبراهيم عليه السلام وأسكن بها ابنه الرضيع إسماعيل وأمه هاجر، وأظهر الله ماء زمزم غوثاً لهما حين نفد ما معها من ماء .

أخرج البخاري [٢١] هذه القصة بسنده عن ابن عباس قال: (أول ما اتخذ النساء المنطق[٢٢] من قبل أم إسماعيل اتخذت منطقاً لتعفي أثرها على سارة، ثم جاء بها إبراهيم وبابنها إسماعيل وهي ترضعه حتى وضعها عند البيت عند دوحة[٢٣] فوق زمزم في أعلى المسجد[٢٤]، وليس بمكة يومئذ أحد، وليس بها ماء فوضعهما هنالك، ووضع عندهما جراباً فيه تمر وسقاء فيه ماء ، ثم قفى إبراهيم منطلقاً.فتبعته أم إسماعيل فقالت: يا إبراهيم أين تذهب وتتركنا بهذا الوادي الذي ليس فيه إنس ولا شيء ؟ فقالت له ذلك مراراً، وجعل لا يلتفت إليها .فقالت له: آلله الذي أمرك بهذا؟ قال: نعم. قالت: إذن لا يضيعنا. ثم رجعت، فانطلق إبراهيم حتى إذا كان عند الثنية حيث لا يرونه استقبل بوجهه البيت ثم دعا بهؤلاء الكلمات ورفع يديه فقال { رَبَّنَا إِنِّي أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِنْدَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُوا الصَّلَاةَ فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ وَارْزُقْهُمْ مِنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ } [إبراهيم/٣٧] وجعلت أم إسماعيل ترضع إسماعيل وتشرب من ذلك

الماء حتى إذا نفد ما في السقاء عطشت وعطش ابنها وجعلت تنظر إليه يتلوى أو قال يتلبط [٢٥] فانطلقت كراهية أن تنظر إليه، فوجدت الصفا أقرب جبل في الأرض يليها ،فقامت عليه ثم استقبلت الوادي تنظر هل ترى أحداً فلم تر أحداً، فهبطت من الصفا حتى إذا بلغت الوادي رفعت طرف درعها، ثم سعت سعي الإنسان المجهود حتى جاوزت الوادي، ثم أتت المروة فقامت عليها ونظرت هل ترى أحداً فلم تر أحداً، ففعلت ذلك سبع مرات . قال ابن عباس قال النبي ﷺ فذلك سعي الناس بينهما . فلما أشرفت على المروة سمعت صوتاً، فقالت: صه [٢٦] تريد نفسها، ثم تسمعت فسمعت أيضا، فقالت: قد أسمعت إن كان عندك غواث فإذا هي بالملك عند موضع زمزم [٢٧] فبحث بعقبة أو قال بجناحه[٢٨] حتى ظهر الماء . فجعلت تحوّضه[٢٩] وتقول بيدها هكذا[٣٠]. وجعلت تغرف من الماء في سقائها وهو يفور بعد ما تغرف. قال ابن عباس: قال النبي ﷺ يرحم الله أم إسماعيل لو تركت زمزم أو قال لو لم تغرف من الماء لكانت زمزم عيناً معيناً [٣١]

قال فشربت وأرضعت ولدها[٣٢] فقال لها الملك: لا تخافوا الضيعة [٣٣]، فإن ها هنا بيت الله يبني هذا الغلام وأبوه وإن الله لا يضيع أهله. وكان البيت مرتفعاً من الأرض كالرابية تأتيه السيول فتأخذ عن يمينه وشماله . فكانت كذلك حتى مرت بهم رفقة من جُرهم [٣٤] أو أهل بيت من جرهم مقبلين من طريق كداء، فنزلوا في أسفل مكة فرأوا طائراً عائفاً [٣٥] فقالوا : إن هذا الطائر ليدورعلى ماء، لعهدنا بهذا الوادي وما فيه ماء . فأرسلوا جرياً [٣٦] أو جريين فإذا هم بالماء فرجعوا فأخبروهم بالماء فأقبلوا ، قال وأم إسماعيل عند الماء. فقالوا :أتأذنين لنا أن ننزل عندك؟ فقالت: نعم، ولكن لا حق لكم في الماء. قالوا: نعم .قال ابن عباس: قال النبي ﷺ

فألفى ذلك أم إسماعيل وهي تحب الأُنس، فنزلوا وأرسلوا إلى أهليهم فنزلوا معهم، حتى إذا كان بها أهل أبيات منهم وشب الغلام وتعلم العربية منهم وأنفسهم (٣٧) وأعجبهم حين شب فلما أدرك زوجوه امرأة منهم . وماتت أم إسماعيل، فجاء إبراهيم بعد ما تزوج إسماعيل يطالع تركته فلم يجد إسماعيل فسأل امرأته عنه فقالت: خرج يبتغي لنا. ثم سألها عن عيشهم وهيئتهم فقالت: نحن بشر، نحن في ضيق وشدة ، فشكت إليه. قال : فإذا جاء زوجك فاقرئي عليه السلام وقولي له يُغيّر عتبة بابه . فلما جاء إسماعيل كأنه آنس شيئا فقال : هل جاءكم من أحد؟ قالت: نعم جاءنا شيخ كذا وكذا فسألنا عنك فأخبرته وسألني كيف عيشنا فأخبرته أنّا في جهد وشدة. قال : فهل أوصاك بشيء ؟ قالت: نعم ، أمرني أن أقرأ عليك السلام ويقول غيّر عتبة بابك . قال : ذاك أبي وقد أمرني أن أفارقك الحقي بأهلك . فطلقها وتزوج منهم أخرى. فلبث عنهم إبراهيم ما شاء الله . ثم أتاهم بعد فلم يجده فدخل على امرأته فسألها عنه فقالت : خرج يبتغي لنا. قال: كيف أنتم وسألها عن عيشهم وهيئتهم .فقالت: نحن بخير وسعة وأثنت على الله. فقال: ما طعامكم ؟قالت : اللحم .قال: فما شرابكم؟ قالت: الماء قال: اللهم بارك لهم في اللحم والماء .قال النبي ﷺ ولم يكن لهم يومئذ حب. ولو كان لهم دعا لهم فيه. قال فهما لا يخلو عليهما أحد بغير مكة إلا لم يوافقاه (٣٨). قال : فإذا جاء زوجك فاقرئي عليه السلام ومريه يثبت عتبة بابه .فلما جاء إسماعيل قال: هل أتاكم من أحد؟ قالت : نعم. أتانا شيخ حسن الهيئة وأثنت عليه فسألني عنك فأخبرته فسألني كيف عيشنا فأخبرته أنّا بخير. قال: فأوصاك بشيء ؟ قالت : نعم. هو يقرأ عليك السلام ويأمرك أن تثبت عتبة بابك . قال : ذاك أبي ، وأنت العتبة ، أمرني أن أمسكك . ثم لبث عنهم ما شاء الله ... الحديث) .

وفي رواية عند الإمام أحمد [٣٩] (ثم جاءت من المروة إلى إسماعيل وقد نبعت العين فجعلت تفحص العين بيدها هكذا حتى اجتمع الماء من شقه ثم تأخذه بقدحها فتجعله في سقائها فقال رسول الله ﷺ يرحمها الله لو تركتها لكانت عيناً سائحة تجري إلى يوم القيامة) .

بيّن هذا الحديث بداية ظهور ماء زمزم، وأنه كان غوثاً لإسماعيل عليه السلام حين كان رضيعاً وقد نفد ما مع أمه من الماء وانقطع درها واشتد جوعه حتى حسبت أنه يموت ، فجعلت تسعى بين الصفا والمروة بحثاً عن غوث حتى أتمت ذلك سبع مرات، ثم خرج عليها جبريل عليه السلام فضرب برجله مكان بئر زمزم، فأغاث الله إسماعيل بهذا الماء المبارك ، فاستقت هاجر وشربت ودرّت على ابنها [٤٠].

يقول ابن حجر[٤١] : " قوله فكانت ـ أي هاجر ـ كذلك أي على الحال الموصوفة وفيه

إشعار بأنها كانت تغتذي بماء زمزم فيكفيها عن الطعام والشراب " [٤٢] .

المبحث الثاني
تجديد عبدالمطلب حفر زمزم في الجاهلية

مكثت قبيلة جرهم التي نزلت على هاجر وابنها في مكة ما شاء الله أن تمكث ، تشرب من ماء زمزم، وتعيش حياة الغنى والعزة حتى استخفوا بحرمة الحرم، وأفسدوا فيه ، وأكلوا أموال الكعبة ، فتفرق أمرهم، واختلفت كلمتهم ،

ونضب ماء زمزم، ودرس مكان البئر، ودفن أحدهم في موضعها غزالين من ذهب وأسياف أهديت إلى الكعبة . ثم جاءت قبيلة خزاعة وسكنت الحرم ووليت أمرالكعبة والحكم بمكة حتى بوأ الله لعبد المطلب مكان بئر زمزم وأمر بحفرها برؤيا رآها [٤٣] .

أخرج عبد الرزاق[٤٤] عن معمر عن الزهري قال : "إن أول ما ذكر من عبد المطلب جد رسول الله ﷺ أن قريشاً خرجت من الحرم فارّة من أصحاب الفيل وهو غلام شاب ، فقال : والله لا أخرج من حرم الله أبتغي العز في غيره ، فجلس عند البيت وأجلت عنه قريش فقال:

اللهم إن المرء يمنع رحله فامنع رحالك .. لايغلبن صليبهم ومحالهم غدوا محالك

فلم يزل ثابتاً حتى أهلك الله تبارك وتعالى الفيل وأصحابه ، فرجعت قريش وقد عظم فيهم بصبره وتعظيمه محارم الله، فبينا هو على ذلك ولد له أكبر بنيه فأدرك وهو الحارث بن عبد المطلب، فأُتي عبد المطلب في المنام ، فقيل له احفر زمزم خبيئة الشيخ الأعظم . قال: فاستيقظ فقال: اللهم بيّن لي، فأُري في المنام مرة أخرى احفر زمزم تكتم بين الفرث والدم في مبحث الغراب [٤٥] في قرية النمل مستقبلة الأنصاب الحمر[٤٦] . قال: فقام عبد المطلب فمشى حتى جلس في المسجد الحرام ينظر ما خُبِئ له من الآيات. فنحرت بقرة بالحزورة فأفلتتْ من جازرها بحشاشة نفسها [٤٧] حتى غلبها الموت في المسجد في موضع زمزم، فجزرت تلك البقرة في مكانها حتى احتمل لحمها، فأقبل غراب يهوي حتى وقع في الفرث فبحث في قرية النمل، فقام عبدالمطلب يحفر هنالك. فجاءته قريش

فقالوا: لعبدالمطلب ما هذا الصنيع لم نكن نزنك بالجهل [٤٨]، لم تحفر في مسجدنا؟ فقال عبد المطلب : إني لحافر هذه البئر ومجاهد من صدني عنها، فطفق يحفر هو وابنه الحارث ، وليس له يومئذ ولد غيره، فيسعى عليهما ناس من قريش فينازعونهما ويقاتلونهما، وينهى عنه الناس من قريش لما يعلمون من عتق نسبه وصدقه واجتهاده في دينه يومئذ حتى إذا أمكن الحفر واشتد عليه الأذى نذر إن وفى له بعشرة من الولد أن ينحر أحدهم .ثم حفر حتى أدرك سيوفاً دُفنت في زمزم ،فلما رأت قريش أنه قد أدرك السيوف قالوا لعبد المطلب أُحذنا[٤٩] مما وجدت، فقال عبد المطلب: بل هذه السيوف لبيت الله . ثم حفر حتى أنبط الماء [٥٠] فحفرها في القرار ثم بحرها [٥١] حتى لا تنزف ، ثم بنى عليها حوضا وطفق هو وابنه ينزعان فيملآن ذلك الحوض فيشرب منه الحاج ، فيكسره ناس من حسدة قريش بالليل ويصلحه عبد المطلب حين يصبح ، فلما أكثروا إفساده دعا عبد المطلب ربه، فأُري في المنام فقيل له قل اللهم إني لا أحلها لمغتسل، ولكن هي لشارب حِل وبِل، ثم كُفيتهم، فقام عبد المطلب حين أجفلت [٥٢] قريش بالمسجد فنادى بالذي أُري ثم انصرف، فلم يكن يفسد عليه حوضه أحد من قريش إلا رُمي بداء في جسده حتى تركوا له حوضه ذلك وسقايته. ثم تزوج عبد المطلب النساء فولد له عشرة رهط ، فقال: اللهم إني كنت نذرت لك نحر أحدهم وإني أقرع بينهم فأصب بذلك من شئت. فأقرع بينهم فصارت القرعة على عبد الله بن عبد المطلب وكان أحب ولده إليه، فقال اللهم هو أحب إليك أو مئة من الإبل .قال: ثم أقرع بينه وبين مئة من الإبل فصارت القرعة على مئة من الإبل، فنحرها عبد المطلب مكان عبد الله، وكان عبد الله أحسن رجل رُئي في قريش قط ، فخرج يوماً على نساء من قريش مجتمعات فقالت امرأة منهن:يا نساء قريش أيتكن يتزوجها هذا الفتى فتصطاد النور

الذي بين عينيه؟ قال: وكان بين عينيه نور ، فتزوجته آمنة ابنة وهب بن عبد مناف بن زهرة، فجمعها فالتقت فحملت برسول الله ﷺ .ثم بعث عبدالمطلب عبد الله ابن عبد المطلب يمتار له تمراً من يثرب فتوفي عبد الله بها ، وولدت آمنة رسول الله ﷺ فكان في حجر عبد المطلب ... " .

ويظهر أن في أول هذه الرواية اضطراباً؛ لأنها ذكرت أن حفر زمزم بعد قصة الفيل ، وأن عبد المطلب حين حفرها لم يكن له ولد غير أكبر أولاده الحارث، وقد ولد النبي ﷺ عام الفيل مما يدل على أن عبدالله بن عبدالمطلب كان موجوداً قبل ذلك، فالذي يظهر أن ذكر وقت حفر زمزم في هذه الرواية غير صحيح ، وأن حفرها كان قبل عام الفيل بمدة رزق خلالها عبد المطلب بأولاده العشرة، ولعل هذا ما جعل البيهقي[٥٣] يقول بعد ذكر رواية الزهري السابقة :

" هذا الحديث عن الزهري رحمنا الله وإياه يجمع بيان أحوال من أحوال رسول الله ﷺ، إلا أنه على ما كان عنده من تقدم عام الفيل على ولادة رسول الله ﷺ وقد روينا عن غيره أن ولادة النبي ﷺ كانت عام الفيل، فسبيلنا أن نبدأ في شواهد ما روينا عن الزهري بحديث زمزم " [٥٤].

ويؤيد ذلك قول السهيلي [٥٥] : " ولم تزل ـ أي بئر زمزم ـ دارسة عافياً أثرها، حتى آن مولد المبارك الذي كان يستسقى بوجهه غيث السماء وتتفجر من بنانه ينابيع الماء صاحب الكوثر والحوض الرواء، فلما آن ظهوره أذن الله تعالى لسقيا أبيه أن تظهر " [٥٦] والله أعلم .

وأخرج الأزرقي [٥٧] بسنده عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه يحدث حديث زمزم حين أمرعبد المطلب بحفرها قال " قال عبد المطلب : إني لنائم في

الحجر إذ أتاني آت فقال : احفر طيبة. قال: قلت وما طيبة؟ قال : ثم ذهب عني فرجعت إلى مضجعي فنمت فيه فجاءني فقال : احفر برّة . قال: قلت وما برّة ؟ قال: ثم ذهب عني ، فلما كان من الغد رجعت إلى مضجعي فنمت فيه فجاءني فقال : احفر زمزم قال : قلت وما زمزم ؟ قال : لا تُنزف أبداً ولا تُذم [(٥٨)] تسقي الحجيج الأعظم عند قرية النمل. قال: فلما أبان له شأنها ودُلّ على موضعها وعرف أنه قد صدق غدا بمعوله ومعه ابنه الحارث بن عبد المطلب ليس له يومئذ ولد غيره فحفر، فلما بدا لعبد المطلب الطي كبّر فعرفت قريش أنه قد أدرك حاجته فقاموا إليه فقالوا: يا عبد المطلب إنها بئر إسماعيل ،وإن لنا فيها حقاً فأشركنا معك فيها . فقال عبدالمطلب : ما أنا بفاعل، إن هذا الأمر خُصصت به دونكم وأُعطيته من بينكم قالوا: فانصفنا فإنا غير تاركيك حتى نحاكمك فيها. قال: فاجعلوا بيني وبينكم من شئتم أحاكمكم إليه ، قالوا كاهنة بني سعد بن هذيم .قال: نعم، وكانت بأشراف الشام فركب عبد المطلب ومعه نفر من بني عبد مناف وركب من كل قبيلة من قريش نفر، قال والأرض إذ ذاك مفاوز فخرجوا حتى إذا كانوا ببعض المفاوز بين الحجاز والشام فني ماء عبد المطلب وأصحابه فظمئوا حتى أيقنوا بالهلكة، واستسقوا ممن معهم من قبائل قريش فأبوا عليهم. وقالوا:إنا في مفازة نخشى فيها على أنفسنا مثل ما أصابكم . فلما رأى عبد المطلب ما صنع القوم وما يتخوف على نفسه وأصحابه قال: ماذا ترون ؟ قالوا : ما رأينا إلا تبع لرأيك فأمرنا بما شئت. قال: فإني أرى أن يحفر كل رجل منكم لنفسه بما بكم الآن من القوة فكلما مات رجل دفعه أصحابه في حفرته ثم واروه حتى يكون آخركم رجلاً واحداً ، فضيعة رجل واحد أيسر من ضيعة ركب جميعاً . قالوا : سمعنا ما أردت . فقام كل رجل منهم يحفر حفرته ، ثم قعدوا ينتظرون الموت عطشاً. ثم إن عبد المطلب قال لأصحابه :

والله إن إلقاءنا بأيدينا لعجز لا نبتغي لأنفسنا حيلة فعسى الله أن يرزقنا ماء ببعض البلاد ، ارتحلوا. فارتحلوا حتى إذا فرغوا ومن معهم من قريش ينظرون إليهم وما هم فاعلون تقدم عبد المطلب إلى راحلته فركبها فلما انبعثت به انفجرت من تحت خفها عين ماء عذب فكبّرعبد المطلب وكبّر أصحابه . ثم نزل فشرب وشربوا واستقوا حتى ملئوا أسقيتهم ، ثم دعا القبائل التي معه من قريش فقال : هلم إلى الماء فقد سقانا الله عز وجل ، فاشربوا واستقوا . فشربوا واستقوا. فقالت القبائل التي نازعته: قد والله قضى الله عز وجل لك علينا يا عبد المطلب ، والله لا نخاصمك في زمزم أبداً، الذي سقاك هذا الماء بهذه الفلاة هو الذي سقاك زمزم . فارجع إلى سقايتك راشداً . فرجع ورجعوا معه، ولم يمضوا إلى الكاهنة، وخلوا بينه وبين زمزم ".

وبعد أن حفر عبدالمطلب زمزم عفت على آبار مكة كلها التي كان يسقى منها الحجيج . وأصبحت زمزم مشرب الحاج لمكانها من البيت والمسجد . وكان الماء العذب بمكة عزيزاً، فكان عبد المطلب يشتري الزبيب فينبذه في ماء زمزم ؛ ليكسر غلظ ماء زمزم ، ويسقي منه الحاج أيام الموسم .ثم ولي السقاية من بعد عبدالمطلب ولده العباس وهو يومئذ من أحدث إخوته سناً فلم تزل بيده يفعل كفعل أبيه حتى قام الإسلام وهي بيده ، وأقرها رسول الله ﷺ بيده يوم فتح مكة. ولما مات وليها ابنه عبدالله بن العباس فكان يفعل كفعل آبائه ولا ينازعه أحد في ذلك،

ولما مات صارت إلى ابنه علي بن عبدالله (٥٩) .

وقصة نذر عبدالمطلب إذا تم له حفر زمزم أخرجها الحاكم (٦٠) بسنده عن

عبد الله بن سعيد الصنابحي قال : حضرنا مجلس معاوية بن أبي سفيان ، فتذاكر القوم إسماعيل وإسحاق بن إبراهيم ، فقال بعضهم : الذبيح إسماعيل . وقال بعضهم : بل إسحاق الذبيح .فقال معاوية : سقطتم على الخبير. كنا عند رسول الله ﷺ فأتاه الأعرابي فقال : يا رسول الله خلفت البلاد يابسة والماء يابساً ،هلك المال وضاع العيال فعُد عليّ بما أفاء الله عليك يا ابن الذبيحين . فتبسم رسول الله ﷺ ولم ينكرعليه . فقلنا: يا أمير المؤمنين وما الذبيحان ؟ قال : إن عبد المطلب لما أُمر بحفر زمزم نذر لله إن سهل الله أمرها أن ينحر بعض ولده ، فأخرجهم فأسهم بينهم فخرج السهم لعبد الله فأراد ذبحه فمنعه أخواله من بني مخزوم وقالوا : ارض ربك وافد ابنك . قال : ففداه بمائة ناقة ، قال : فهو الذبيح وإسماعيل الثاني) .

وسكت عنه الحاكم . وقال ابن كثير(٦١) : "هذا حديث غريب جداً "(٦٢).

وقال القرطبي(٦٣) : " سنده لا يثبت " (٦٤) .

وقال الألوسي(٦٥): " غريب وفي إسناده من لا يعرف حاله ، وفيه ما هو ظاهر الدلالة على عدم صحته من قوله فلما فرغ أسهم بينهم فكانوا عشرة فخرج السهم على عبد الله ، فإن عبد الله بإجماع أهل الإخبار لم يكن مولوداً عند حفر زمزم ، وقصة نذر عبد المطلب ذبح أحد أولاده تروى بوجه آخر وهو أنه نذر الذبح إذا بلغ أولاده عشراً فلما بلغوها بولادة عبد الله كان ما كان " (٦٦)

وقال السيوطي(٦٧) :

" سنده ضعيف " (٦٨)

وقال الزيلعي(٦٩) : " وكذلك رواه الطبري في تفسيره وابن مردويه سنداً

ومتناً، قال الذهبي في مختصره : وإسناده واه وتفسيره الذبيحين من كلام معاوية كما تراه"[٧٠]

وقد وهم العجلوني [٧١] في تحسينه [٧٢] نقلاً عن شرح الزرقاني [٧٣] على المواهب ؛ لأن الزرقاني إنما قال ذلك في حديث (الذبيح إسحاق) [٧٤]

* * *

الفصل الثاني

ماء زمزم بعد الإسلام

وفيه ثلاثة مباحث :

المبحث الأول

فضائل ماء زمزم وفيه أربعة مطالب :

المطلب الأول: ماء زمزم طعام طعم وشفاء سقم :

ماء زمزم سيد المياه وأشرفها ، وهو ماء مبارك ، وقد دعا إبراهيم عليه السلام بالبركة فيه . وقد وردت أحاديث شريفة تبين عظيم بركته . وهذه البركة من وجوه عدة، منها أنه يقوم مقام الطعام والشراب .

أخرج مسلم [٧٥] بسنده عن أبي ذر قال : (خرجنا من قومنا غفار ، وكانوا يحلون الشهر الحرام ، فخرجت أنا وأخي أُنيس وأُمُنا، فنزلنا على خال لنا فأكرمنا خالنا وأحسن إلينا، فحسدنا قومه .... فقال أُنيس : إن لي حاجة بمكة فاكفني ،

فانطلق أُنيس حتى أتى مكة فراث [٧٦] عليّ ، ثم جاء فقلت : ما صنعت ؟ قال : لقيت رجلاً بمكة على دينك يزعم أن الله أرسله. قلت : فما يقول الناس؟ قال: يقولون شاعر ، كاهن ، ساحر . وكان أنيس أحد الشعراء . قال أنيس : لقد سمعت قول الكهنة فما هو بقولهم ، ولقد وضعت قوله على أقراء الشعر فما يلتئم على لسان أحد بعدي أنه شعر، والله إنه لصادق وإنهم لكاذبون. قال: قلت : فاكفني حتى أذهب فأنظر. قال : فأتيت مكة فتضعفت رجلاً منهم . فقلت : أين هذا الذي تدعونه الصابئ ؟ فأشار إلي فقال الصابئ ؟ فمال علي أهل الوادي بكل مدرة وعظم حتى خررت مغشياً علي . قال: فارتفعت حين ارتفعت كأني نُصب أحمر [٧٧] ، قال : فأتيت زمزم فغسلت عني الدماء وشربت من مائها ، ولقد لبثت يا ابن أخي ثلاثين بين ليلة ويوم ما كان لي طعام إلا ماء زمزم فسمنتُ حتى تكسرتْ عُكن [٧٨] بطني ، وما وجدت على كبدي سخفة جوع [٧٩] .... وجاء رسول الله ﷺ حتى استلم الحجر وطاف بالبيت هو وصاحبه ثم صلى فلما قضى صلاته قال أبو ذر: فكنت أنا أول من حياه بتحية الإسلام ، قال : فقلت : السلام عليك يا رسول الله. فقال : وعليك ورحمة الله ، ثم قال : من أنت؟ قال: قلت: من غفار. قال: فأهوى بيده فوضع أصابعه على جبهته ، فقلت في نفسي كره إن انتميت إلى غفار، فذهبت آخذ بيده فقدعني [٨٠] صاحبه ، وكان أعلم به مني . ثم رفع رأسه ثم قال : متى كنت هاهنا ؟ قال : قلت قد كنت هاهنا منذ ثلاثين بين ليلة ويوم .قال: فمن كان يطعمك؟ قال: قلت : ما كان لي طعام إلا ماء زمزم فسمنت حتى تكسرت عكن بطني وما أجد على كبدي سخفة جوع .قال: إنها مباركة إنها طعام طُعم).

وفي رواية ابن أبي شيبة [٨١] (إنها مباركة يعني زمزم طعام من طُعم).

وفي رواية أبي داود الطيالسي [٨٢] من الوجه الذي أخرجه مسلم (زمزم طعام طُعم وشفاء سقم) . وقال ابن حجر: " صحيح " [٨٣]

وأخرج البزار[٨٤] بسنده عن أبي ذر رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ (زمزم طعام طعم وشفاء سقم) وقال : وهذا الحديث لا نعلم رواه عن خالد الحذاء إلا عبد العزيز بن المختار.

وقال الهيثمي [٨٥]: " رواه البزار والطبراني في الصغير [٨٦] ورجال البزار رجال الصحيح " [٨٧]

وقال الألباني : " رواه البزار بإسناد صحيح " [٨٨].

ومعنى قوله (طعام طُعم) : ـ بضم الطاء وإسكان العين ـ أي أنها تشبع شاربها كما يشبعه الطعام ، ففيها قوة الاغتذاء الأيام الكثيرة ، لكن مع الصدق كما وقع لأبي ذر بل كثر لحمه وزاد سمنه ، ومكث شهراً بمكة لا قوت له إلا ماء زمزم. يقال هذا

الطعام طعم : أي يشبع من أكله [٨٩]، تنبيهاً أنه يغذي بخلاف سائر المياه.[٩٠]

قال النووي[٩١] : " قال ابن فارس وغيره من أهل اللغة الطعام يقع على كل ما يطعم حتى الماء قال الله تعالى { فَمَنْ شَرِبَ مِنْهُ فَلَيْسَ مِنِّي وَمَنْ لَمْ يَطْعَمْهُ فَإِنَّهُ مِنِّي } [البقرة/٢٤٩] " [٩٢]

أخرج ابن أبي شيبة [٩٣] وعبد الرزاق[٩٤] والطبراني[٩٥] عن ابن عباس قال:

كنا نُسمي زمزم شبّاعة ، ونزعم أنها نعم العون على العيال .

قال الهيثمي : " رواه الطبراني في الكبير ورجاله ثقات " [٩٦]

و قال المنذري [٩٧] : " رواه الطبراني في الكبير، وهو موقوف صحيح الإسناد" [٩٨]

وقال الألباني : " صحيح لغيره " [٩٩] وقال مرة " إسناد جيد رجاله ثقات" [١٠٠]

وروى الأزرقي [١٠١] عن العباس بن عبد المطلب رضي الله تعالى عنه قال: تنافس الناس في زمزم في زمن الجاهلية حتى إن كان أهل العيال يغدون بعيالهم فيشربون منها فتكون صبوحاً لهم ، وقد كنا نعدها عوناً على العيال .

وأخرج الطبراني [١٠٢] بسنده عن ابن عباس أن رسول الله ﷺ قال (خير ماء على وجه الأرض ماء زمزم ، فيه طعام من الطعم وشفاء من السقم ، وشر ماء على الأرض ماء بوادي برهوت [١٠٣] بقبة بحضرموت كرجل الجراد تصبح تتدفق وتمسي لا بلال فيها) .

قال الهيثمي : " رجاله ثقات وصححه ابن حبان " [١٠٤] وقال الألباني : "حسن " [١٠٥] وصححه في صحيح الجامع [١٠٦].

وقال البدر العيني [١٠٧] : " وعن أم أيمن قالت : ما رأيت رسول الله ﷺ شكى جوعاً قط ولا عطشاً ، كان يغدو إذا أصبح فيشرب من ماء زمزم شربة ، فربما عرضنا عليه الطعام فيقول : لا، أنا شبعان شبعان .ذكره في المصنف الكبير في

شرف المصطفى ﷺ وعن عقيل بن أبي طالب قال : كنا إذا أصبحنا وليس عندنا طعام قال لنا أبي : ائتوا زمزم فنأتيها فنشرب منها فنجتزيء [١٠٨] " [١٠٩] .

وأخرج الفاكهي [١١٠] بسنده عن ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : " كان أهل مكة لا يشتكون ركبهم ، ولا يسابقون أحداً إلا سبقوه، ولا يصارعون أحداً إلا صرعوه ، حتى رغبوا عن ماء زمزم فبُدّل بهم " .

إن هذه الأحاديث والآثار تدل على ما في ماء زمزم من خاصية الشبع ـ مع تصديق الشارب وإخلاصه ـ وهذا فضل من الله تعالى على عباده ، فإن من يقصد بيت الله الحرام من شتى بقاع الأرض يكون عرضة للجوع والحاجة ،وفقدان المتاع والمال وغير ذلك مما يطرأ على المسافر في سفره ، فجعل الله برحمته في هذا الماء من قوة الشبع ما يسد جوع المحتاج ، ويغنيه عن سؤال الناس حتى يجود الله عليه و يجعل له مخرجاً . فليتنبه الذين يتكففون الناس في بيت الله الحرام إلى ما أودع الله تعالى في هذا الماء من بركة لشاربيه تكفي حاجتهم من الغذاء وتزيد ، وليستغنوا بشربه عن سؤال الناس ، فهذا أبو ذر رضي الله عنه لم يكن ماء زمزم كافياً في سد جوعته فحسب ، بل قد زاد سمنه حتى تثنت جوانب بطنه من السمن ولم يكن له غذاء إلا ماء زمزم .

* * *

المطلب الثاني : غسل صدر النبي ﷺ بماء زمزم :

ومن بركة ماء زمزم أنه غُسل به جوف النبي ﷺ مرة في صغره ، ومرة عند المعراج :

أما في صغره فقد أخرج مسلم [١١١] والحاكم [١١٢] وأبوعوانة [١١٣] بأسانيدهم عن أنس بن مالك (أن رسول الله ﷺ أتاه جبريل عليه السلام وهو يلعب مع الغلمان فأخذه فصرعه ، فشق عن قلبه فاستخرج القلب ، فاستخرج منه علقة فقال : هذا حظ الشيطان منك ، ثم غسله في طست[١١٤] من ذهب[١١٥] بماء زمزم ثم لأَمه[١١٦] ثم أعاده في مكانه ، وجاء الغلمان يسعون إلى أمه ـ يعني ظئره ـ فقالوا: إن محمداً قد قتل ، فاستقبلوه وهو منتقع اللون . قال أنس : وقد كنت أرى أثر ذلك المخيط في صدره).

وأما عند المعراج فقد أخرج البخاري[١١٧] ومسلم[١١٨] عن أنس بن مالك قال: كان أبو ذر يحدث أن رسول الله ﷺ قال (فُرج عن سقف بيتي وأنا بمكة فنزل جبريل ففرج صدري ثم غسله بماء زمزم ثم جاء بطست من ذهب ممتلئ حكمة وإيماناً[١١٩] فأفرغه في صدري ثم أطبقه ثم أخذ بيدي فعرج بي إلى السماء الدنيا فلما جئت إلى السماء الدنيا قال جبريل لخازن السماء : افتح . قال : من هذا؟ قال : هذا جبريل. قال : هل معك أحد ؟ قال: نعم ، معي محمد ﷺ ...).

وفي رواية أخرى عند البخاري[١٢٠] عن أنس وفيها (... فشق جبريل ما بين نحره إلى لَبّته حتى فرغ من صدره وجوفه فغسله من ماء زمزم بيده حتى أنقى جوفه، ثم أتى بطست من ذهب فيه تور[١٢١] من ذهب محشواً إيماناً وحكمة فحشي به صدره ولغاديده يعني عروق حلقه ثم أطبقه [١٢٢] ، ثم عرج به إلى السماء الدنيا فضرب باباً من أبوابها فناداه أهل السماء من هذا ؟ فقال : جبريل. قالوا: ومن معك قال معي محمد ﷺ ...).

دلت هذه الأحاديث على ما في زمزم من الخير والبركة حيث غُسل به قلب

المصطفى ﷺ ، وما كان ليُغسل إلا بأشرف وأطهر المياه . وكان أول غسل لقلب النبي ﷺ بماء زمزم في زمن الطفولة حين كان مسترضعاً في بني سعد ؛ وذلك حتى ينشأ ﷺ على أكمل الأحوال من العصمة من الشيطان ، فقوله (هذا حظ الشيطان منك) : أي نصيبه منك لو دام معك [١٢٣].

ووقع غسل جوف النبي ﷺ بماء زمزم أيضاً عند إرادة العروج إلى السماء ؛ ليتأهب للمناجاة ومشاهدة الملكوت الأعلى [١٢٤].

وغسل قلب النبي ﷺ بماء زمزم دون غيره يدل على فضيلة ماء زمزم على سائر المياه، وأن من خواصه أنه يقوي القلب ويسكن الروع ، وقد كان قلب النبي ﷺ خير القلوب وأقواها وأزكاها وأتقاها ، وأخذ منه البلقيني أن ماء زمزم أفضل من الكوثر[١٢٥] .

قال ابن حجر : " وجميع ما ورد من شقّ الصدر واستخراج القلب وغير ذلك من الأمور الخارقة للعادة مما يجب التسليم له ، دون التعرض لصرفه عن حقيقته لصلاحية القدرة ، فلا يستحيل شيء من ذلك . قال القرطبي في المفهم : لا يلتفت لإنكار الشق ليلة الإسراء ؛لأن رواته ثقات مشاهير...قال ابن أبي جمرة : وإنما لم يغسل بماء الجنة لما اجتمع في ماء زمزم من كون أصل مائها من الجنة ثم استقر في الأرض فأريد بذلك بقاء بركة النبي ﷺ في الأرض . وقال السهيلي لما كانت زمزم هزمة جبريل روح القدس لأم إسماعيل جد النبي ﷺ ناسب أن يغسل بمائها عند دخول حضرة القدس ومناجاته " [١٢٦]

المطلب الثالث : ماء زمزم لما شرب له

ومن بركة ماء زمزم أن فيه من ريق النبي ﷺ فازداد بركة على بركة ، ومعلوم ما جعل الله لريقه الشريف من مزايا ومعجزات .وهذا مما جعل شربة سببا ووسيلة لنيل المطالب .

أخرج الطبراني [(١٢٧)] وأحمد[(١٢٨)] عن ابن عباس (أن رسول الله ﷺ جاء إلى زمزم فنزعنا له دلواً فشرب ثم مجّ [(١٢٩)] في الدلو، ثم صببناه في زمزم ، ثم قال لولا أن تُغلبوا عليها لنزعت بيدي).

وذكر ابن كثير رواية أحمد وقال: " إسناده على شرط مسلم " [(١٣٠)]

ولأحمد[(١٣١)] في رواية أخرى عن عبد الجبار بن وائل عن أبيه (أن النبي ﷺ أُتي بدلو من ماء زمزم فتمضمض فمجّ فيه أطيب من المسك أو قال مسك ، واستنثر خارجاً من الدلو).

وأخرجه الحميدي [(١٣٢)] عن سفيان عن مسعر عن عبدالجبار بن وائلٍ عن أبيه.

وقال البوصيري [(١٣٣)] : " هذا إسناد رجاله ثقات " [(١٣٤)] .

وفي رواية أخرى لأحمد[(١٣٥)] عن عبد الجبار بن وائل قال حدثني أهلي عن أبي قال (أُتي النبي ﷺ بدلو من ماء فشرب منه ثم مجّ في الدلو ثم صب في البئر أو شرب من الدلو ثم مجّ في البئر ففاح منها مثل ريح المسك) .

وعبد الجبار بن وائل[(١٣٦)] ثقة ، لكنه لم يسمع من أبيه ، لكنه ذكر في

الرواية الثانية الواسطة بينه وبين أبيه ، فقال: حدثني أهلي ، والمراد أخوه علقمة[١٣٧]؛ لأنه روى عنه . وعلقمة ثقة أخرج له مسلم .

قال الشيخ الساعاتي [١٣٨]: " وعلى هذا فالحديث صحيح " [١٣٩]

وأخرج الأزرقي[١٤٠] قال حدثنا جدي قال أخبرنا مسلم بن خالد عن ابن جريج قال أخبرني ابن طاوس عن طاوس قال : (أمرالنبي ﷺ أصحابه أن يفيضوا نهاراً وأفاض في نسائه ليلاً، فطاف بالبيت على ناقته، ثم جاء زمزم فقال : ناولوني فنُول دلواً فشرب منها ثم تمضمض فمجّ في الدلو ثم أمر بما في الدلو فأُفرغ في البئر) .

وفي رواية أخرى له [١٤١] حدثنا سفيان عن ابن طاوس عن أبيه وفيها (... ثم أمر بدلو فنزع له منها فشرب فمضمض ثم مجّ في الدلو وأمر به فأُهريق في زمزم).

ولبركة ماء زمزم فإن من شربه بإخلاص لينال مطلوباً ناله . فهو ماء رحم الله به ولد خليله وأغاثه به وجعله غياثاً لمن بعده من المؤمنين .

وقد ورد في الحديث أن ماء زمزم لما شرب له من حديث جابر بن عبدالله وابن عباس رضي الله عنهما .

أما حديث جابر فأخرجه ابن ماجة [١٤٢] عن هشام بن عمار حدثنا الوليد ابن مسلم قال: قال : عبد الله بن المؤمل أنه سمع أبا الزبير يقول : سمعت جابر بن عبد الله يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول (ماء زمزم لما شرب له) .

قال المنذري : " هذا إسناد حسن " [١٤٣] وقال السيوطي : " سند

جيد "(١٤٤)

وقال العجلوني : " إسناده جيد " (١٤٥) وقال الألباني : " صحيح " (١٤٦)

وأخرجه البيهقي (١٤٧) من طريق سعيد بن سليمان حدثنا عبد الله بن المؤمل عن أبي الزبيرعن جابر، وقال : تفرد به عبد الله بن المؤمل . وأخرجه في شعب الإيمان (١٤٨) عن عبدالله بن عمرو. وقال المناوي (١٤٩) :

" إسناد حسن لشواهده " (١٥٠)

وأخرجه ابن أبي شيبة (١٥١) من طريق سعيد بن زكريا وزيد بن الحباب عن عبد الله ابن المؤمل عن أبي الزبيرعن جابر . وأخرجه أحمد (١٥٢) من طريق عبد الله ابن الوليد حدثنا عبد الله بن المؤمل عن أبي الزبيرعن جابر .

ومدار هذه الروايات للحديث على عبدالله بن المؤمل المخزومي (١٥٣) وهوضعيف . قال ابن حجر : " فهو من هذه الحيثية ممن يعتبر حديثه ، وإذا جاء الحديث الذي يرويه من غير طريقه اعتضد بروايته ، وصار حسناً على رأي الترمذي ومن تابعه .. وقد جرت عادة كثير من الحفاظ بإطلاق التفرد مع أن مرادهم فيه تفرد الثقة " (١٥٤)

كما أن الحديث عند ابن ماجة من رواية الوليد بن مسلم (١٥٥) ولم يصرح بالسماع وهو

مدلس ؛ لكن الرواية عند الإمام أحمد من طريق عبدالله بن الوليد(١٥٦) عن عبدالله بن المؤمل فسلم من هذه الحيثية .

وأخرجه البيهقي (١٥٧) عن سويد بن سعيد عن ابن المبارك عن ابن أبي الموالي عن ابن المنكدر عن جابر أن رسول الله ﷺ قال (ماء زمزم لما شرب له) .

" وقال الحافظ شرف الدين الدمياطي رحمه الله هذا حديث على رسم الصحيح فإن عبد الرحمن بن أبي الموالي انفرد به البخاري وسويد بن سعيد انفرد به مسلم " (١٥٨)

وقد علق ابن حجر(١٥٩) على هذه الرواية بأمور :

١- أنه لا يلزم من ذلك الحكم بصحة الحديث ، فقد أخطأ من حكم لشخص أنه على شرط الصحيح لمجرد رواية مسلم عنه في الصحيح ، إذ لابد من النظر في كيفية روايته عنه . وسويد بن سعيد لم يحتج به مسلم ، بل أخرج له في المتابعات وقد عمي بعد اجتماعه بمسلم ودسوا عليه من حديثه ما ليس منه .

٢- أن رواية سويد عن ابن المبارك عن ابن أبي الموالي منكرة ، وهذا الإسناد مما انقلب على سويد فجعل موضع ابن المؤمل ابن أبي الموالي ، وموضع أبي الزبير محمد بن المنكدر .

٣. أن سويد بن سعيد قد حدث بالحديث حال صحته على الصواب . قال ابن حجر: " فروينا في فوائد أبي بكر بن المقرىء من طريق سويد بن سعيد المذكور قال : رأيت ابن المبارك دخل زمزم فقال : اللهم إن ابن المؤمل حدثني عن أبي الزبير عن جابر أن رسول الله ﷺ قال (ماء زمزم لما شرب له) ، اللهم وإني أشربه من عطش يوم القيامة . وكذلك جزم شيخ شيوخنا الذهبي في تاريخ الإسلام له ، وفي سير النبلاء في ترجمة عبدالله بن المبارك ، أن الحسن بن عيسى رواه عن ابن المبارك كذلك ... فهذا الإسناد مستقيم ... فهذا تحرير هذا الإسناد الذي نسب

تصحيحه إلى الحافظ شرف الدين الدمياطي " [١٦٠] .

وقال ابن القيم [١٦١] : " وقد ضعف هذا الحديث طائفة بعبد الله بن المؤمل راويه عن محمد بن المنكدر . وقدروينا عن عبد الله بن المبارك أنه لما حج أتى زمزم فقال اللهم إن ابن أبي الموالي حدثنا عن محمد بن المنكدر عن جابر رضي الله عنه عن نبيك ﷺ أنه قال (ماء زمزم لما شرب له) وإني أشربه لظمأ يوم القيامة . وابن أبي الموالي ثقة ، فالحديث إذا حسن وقد صححه بعضهم ، وجعله بعضهم موضوعاً ، وكلا القولين فيه مجازفة .. " [١٦٢]

أما الحديث من رواية ابن عباس رضي الله عنه فأخرجه الدارقطني [١٦٣] حدثنا عمر ابن الحسن بن علي ثنا محمد بن هشام بن عيسى المروزي ثنا محمد بن حبيب الجارودي نا سفيان بن عيينة عن ابن أبي نجيح عن مجاهد عن ابن عباس قال قال رسول الله ﷺ (ماء زمزم لما شرب له ، إن شربته تستشفي به شفاك الله ،وإن شربته لشبعك أشبعك الله به ، وإن شربته ليقطع ظمأك قطعه الله، وهي هزمة جبريل وسقيا الله إسماعيل) . قال الألباني : " باطل موضوع " [١٦٤]

وأخرجه الحاكم [١٦٥] حدثنا علي بن حمشاذ العدل ثنا أبو عبد الله محمد بن هشام المروزي ثنا محمد بن حبيب الجارودي ثنا سفيان بن عيينة عن ابن أبي نجيح عن مجاهد عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله ﷺ (ماء زمزم لما شرب له فإن شربته تستشفى به شفاك الله ، وإن شربته مستعيذا أعاذك الله وإن شربته ليقطع ظمأك قطعه) قال : وكان ابن عباس إذا شرب ماء زمزم قال: اللهم أسألك علماً نافعاً ورزقاً واسعاً وشفاًء من كل داء . وقال : هذا حديث صحيح الإسناد إن

سلم من الجارودي (١٦٦) ولم يخرجاه (١٦٧).

وقد أورد الذهبي (١٦٨) رواية الدارقطني في ترجمة عمر بن الحسن (١٦٩) وقال : " آفته عمر، ولقد أثم الدارقطني بسكوته عنه ، فإنه بهذا الإسناد باطل ، ما رواه ابن عيينة

قط بل المعروف حديث عبد الله بن المؤمل عن أبي الزبير عن جابر مختصراً" (١٧٠).

لكن عمر بن الحسن لم ينفرد بروايته بل شاركه علي بن حمشاذ (١٧١) عند الحاكم .

وقال ابن حجر معلقاً على كلام الذهبي : " بل أخشى أن يكون الذي أثم في هذا الكلام هو الذهبي ، فإنه تكلم فيه فلم يصب ، والدارقطني أجل من أن يقال في حقه هذا الكلام ، فإن عمر بن الحسن لم ينفرد به حتى يلزم الدارقطني أن يشرح حاله ، وقد سلم الذهبي ثقة مَن بين عمربن الحسن وبين ابن عيينة ، فلهذا انحصر القدح عنده في عمر، وليس آفة هذا الحديث من عمر ... ـ ثم ذكر رواية الحاكم" (١٧٢)

وأما الجارودي فهو وإن كان صدوقاً ، إلا أنه انفرد عن ابن عيينة بوصل هذا الحديث ، وخالف الأثبات الذين رووه عن ابن عيينة موقوفاً على مجاهد ومثله إذا انفرد لا يحتج به ، فكيف إذا خالف ؟ فقد رواه الحميدي وابن أبي عمر وسعيد ابن منصور وغيرهما من الحفاظ عن ابن عيينة عن أبي نجيح عن مجاهد (١٧٣)، وكذا رواه عبدالرزاق (١٧٤) في مصنفه والفاكهي (١٧٥) أيضاً من طريق عبدالرزاق

عن سفيان كذلك . وكذا أخرجه الأزرقي[١٧٦] عن جده عن ابن عيينة كذلك .

قال ابن حجر : " وهذا هو المعتمد ولا عبرة بقول من يقول الحكم للواصل ؛ لأن ذلك ليس عند أئمة الحديث على سنن واحد ، بل المدار عندهم على أمانة الرجل وحفظه وشهرته ومعرفته بمن روى عنه وغير ذلك . وكل ذلك قد انتفى عن الجارودي فإنه بصري سمع من ابن عيينة شيئاً كثيراً ، فحديث مَن لازم ابن عيينة من أهل بلده مع ما عنده من الحفظ والإتقان يقدم على رواية من ليس من أهل بلده ولم يرو عنه إلا اليسير .. فحديث ابن عباس فيه هذه العلة " [١٧٧]. وقال: " رجاله موثقون إلا أنه اختلف في إرساله ووصله ، وإرساله أصح وله شاهد من حديث جابر وهو أشهر منه"[١٧٨].

ورواية ابن عباس وإن كانت موقوفة على مجاهد إلا أنها لا تقال بالرأي . قال ابن حجر الهيثمي [١٧٩] : " لما نظر المنذري و الدمياطي إلى كثرة شواهده مع جودة بعض طرقه حكما له بالصحة ،وورد هذا اللفظ أيضاً عن معاوية موقوفاً بسند حسن لا علة فيه، وهو في حكم المرفوع لأنه لا يقال من قبل الرأي." [١٨٠]

وذكر ابن حجر[١٨١] قصة تفيد تصحيح ابن عيينة للحديث من طريق الحميدي قال: كنا عند سفيان بن عيينة فحدثنا بحديث (ماء زمزم لما شرب له) فقام رجل من المجلس ثم عاد فقال : يا أبا محمد أليس الحديث الذي حدثتنا به في زمزم صحيحاً ؟ قال : نعم . قال الرجل : فإني شربت الآن دلواً من زمزم على أنك تحدثني بمئة حديث. فقال له سفيان : اقعد ، فقعد فحدثه بمئة حديث . ثم ذكر أن ابن عيينة لعله حكم للمتن بالصحة لثقة رجاله ، ولمجيء الحديث من وجه آخر كما هو مشهور بين المحدثين من الحكم بصحة ما هذا سبيله .

وأخرج الفاكهي [١٨٢] من رواية ابن إسحاق حدثني يحيى بن عباد بن عبدالله بن الزبير عن أبيه قال : لما حج معاوية حججنا معه فلما طاف بالبيت صلى عند المقام ركعتين ثم مر بزمزم وهو خارج إلى الصفا ، فقال : انزع لي منها دلواً ياغلام . قال : فنزع له منها دلواً ، فأتي به فشرب ، وصب على وجهه ورأسه ، وهو يقول زمزم شفاء وهي لما شرب له .

قال ابن حجر: " هذا إسناد حسن مع كونه موقوفاً ، وهو أحسن من كل إسناد وقفت عليه لهذا الحديث ... وإذا تقرر ذلك فمرتبة هذا الحديث عند الحفاظ باجتماع هذه الطرق يصلح للاحتجاج به على ما عُرف من قواعد أئمة الحديث "[١٨٣] .

وقال ابن حجر الهيثمي : " سن لكل أحد شربه أن يقصد به نيل مطلوباته الدنيوية والأخروية لخبر(ماء زمزم لما شرب له) سنده حسن، بل صحيح كما قال أئمة "[١٨٤] .

ومعنى (ماء زمزم لما شرب له) أي لأجله[١٨٥] فمن شربه لحاجة نالها وقضاها الله له [١٨٦] " فالشارب لزمزم إن شربه لشبع أشبعه الله ، وإن شربه لري أرواه الله ، وإن شربه لشفاء شفاه الله ، وإن شربه لسوء خلق حسّنه الله ، وإن شربه لضيق صدر شرحه الله، وإن شربه لانغلاق ظلمات الصدر فلقها الله، وإن شربه لغنى النفس أغناه الله ، وإن شربه لحاجة قضاها الله ، وإن شربه لأمر نابه كفاه الله ، وإن شربه لكربة كشفها الله ، وإن شربه لنصرة نصرهُ الله ، وبأية نية شربها من أبواب الخير والصلاح وفَى الله له بذلك " [١٨٧]

وقال الشوكاني (١٨٨) : " فيه دليل على أن ماء زمزم ينفع الشارب لأي أمر شربه لأجله سواء كان من أمور الدنيا أوالآخرة ؛ لأن " ما " في قوله (لما شرب له) من صيغ العموم " (١٨٩).

ولا يحصى كم شربه من الأئمة والعلماء والصالحين إيماناً وتصديقاً لحاجات فنالوها بحمد الله تعالى وفضله (١٩٠) .

واشتهر عن الشافعي أنه شربه للرمي فكان يصيب من كل عشرة تسعة. وبعضهم شربه لعطش يوم القيامة ، وأولى ما يُشرب لتحقيق الإيمان والثبات عليه(١٩١).

قال أبو بكر محمد بن جعفر سمعت ابن خزيمة (١٩٢) وسُئل من أين أوتيت هذا العلم ؟ فقال: قال رسول الله ﷺ (ماء زمزم لما شرب له) ، وإني لما شربت ماء زمزم سألت الله علماً نافعاً (١٩٣) .

وقال الذهبي : (قال الحاكم - وكان إمام أهل الحديث في عصره - شربت ماء زمزم وسألت الله أن يرزقني حسن التصنيف " (١٩٤) . قال ابن حجر: " فصار أحسن أهل عصره تصنيفاً ، ولا يحصى كم شربه من الأئمة لأمور نالوها . وقد ذكر لنا الحافظ زين الدين العراقي أنه شربه لشيء فحصل له . وأنا شربته مرة وسألت الله وأنا حينئذ في بداية طلب الحديث أن يرزقني حالة الذهبي في حفظ الحديث ، ثم حججت بعد مدة تقرب من عشرين سنة وأنا أجد من نفسي المزيد على تلك المرتبة ،فسألته رتبة أعلى منها فأرجو الله أن أنال ذلك " (١٩٥) وقال تلميذه السخاوي (١٩٦) : " وقد حقق الله له رجاءه وشهد له بذلك غير واحد " (١٩٧) وقال

السيوطي : " فبلغها وزاد عليها " [١٩٨] .

وقال ابن عساكر [١٩٩]: "سمعت الحسين بن محمد يحدث عن أبي الفضل ابن خيرون أو غيره أن الخطيب ذكر أنه لما حج شرب من ماء زمزم ثلاث شربات وسأل الله ثلاث حاجات أخذاً بالحديث (ماء زمزم لما شرب له) فالحاجة الأولى أن يحدث بتاريخ بغداد بها ، الثانية أن يملي الحديث بجامع المنصور، الثالثة أن يدفن عند بشر الحافي فقضى الله له ذلك " [٢٠٠]

وقال ابن العربي [٢٠١] : " ولقد كنت بمكة مقيماً في ذي الحجة سنة تسع وثمانين وأربعمائة ، وكنت أشرب ماء زمزم كثيراً ، وكلما شربته نويت به العلم والإيمان حتى فتح الله لي بركته في المقدار الذي يسره لي من العلم ، ونسيت أن أشربه للعمل ؛ ويا ليتني شربته لهما ، حتى يفتح الله علي فيهما ، ولم يُقدر فكان صغوي إلى العلم أكثر منه إلى العمل ، ونسأل الله الحفظ والتوفيق برحمته " [٢٠٢]

وقال السيوطي : " لما حججت شربت من ماء زمزم لأمور منها أن أصل في الفقه إلى رتبة الشيخ سراج الدين البلقيني وفي الحديث إلى رتبة الحافظ ابن حجر "[٢٠٣]

ولا يحصى عدد الذين شربوا ماء زمزم لأمور فنالوها بصدقهم وإخلاصهم .وما أكثر ما يغفل الناس اليوم ـ جهلاً أو كسلاً ـ عند شربه عن نية تحصيل خير دنيوي أو أخروي فيفوّتون بذلك على أنفسهم خيراً كثيراً .

المطلب الرابع:التداوي بماء زمزم

من بركة ماء زمزم الذي وردت به السنة النبوية أنه شفاء. وقد أرشد النبي ﷺ أمته إلى التداوي به من الحمى ومن غيرها .

أخرج البخاري [٢٠٤] بسنده عن همام عن أبي جمرة الضبعي قال: كنت أجالس ابن عباس بمكة، فأخذتني الحمى، فقال: أبردها عنك بماء زمزم ، فإن رسول الله ﷺ قال :(الحمى من فيح جهنم ، فأبردوها بالماء) أوقال (بماء زمزم) شك همام .

وممن أخرج هذا الحديث مصرحاً بماء زمزم الإمام أحمد [٢٠٥] من طريق همام عن أبي جمرة قال: كنت أدفع الناس عن ابن عباس فاحتُبست أياماً .فقال : ما حبسك؟ قلت : الحُمّى . قال إن رسول الله ﷺ قال (الحُمّى من فيح جهنم ، فأبردوها بماء زمزم).

وكذا ابن أبي شيبة [٢٠٦] عن همام عن أبي جمرة بلفظ (إن الحمى ..) ، والنسائي [٢٠٧] من الطريق نفسه بلفظ أحمد .

وكذا الحاكم [٢٠٨] من طريق همام عن أبي جمرة الضبعي قال : كنت أجلس إلى ابن عباس بمكة، ففقدني أياماً. فلما جئت قال: ما حبسك؟ قال : قلت : حُممت . فقال : أبردها عنك بماء زمزم فإن رسول الله ﷺ قال (الحمى من فيح جهنم فأبردوها بماء زمزم). وقال : هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه بهذه السياق[٢٠٩].

وكذلك ابن حبان [٢١٠] والطبراني [٢١١] وأبو يعلى [٢١٢] كلهم من طريق

همام عن أبي جمرة بمثله .

وممن أخرج الحديث بلفظ الماء مطلقاً ابن حبان [٢١٣] من طريق عبيد الله ابن عمر ومالك عن نافع عن ابن عمر عن النبي ﷺ قال (إن شدة الحُمّى من فيح جهنم ، فأبردوها بالماء) .

بيّن الحديث أن حر الحُمى شبيه بحر جهنم تنبيهاً للنفوس على شدة حر النار، وأن هذه الحرارة الشديدة شبيهة بفيحها وهو ما يصيب من قرُب منها من حرها [٢١٤] .

وأرشد إلى تبريد الحمى . أي إطفاء حرارتها . بماء زمزم . فمعنى (أبردوها) :ـ بهمزة قطع والراء مضمومة وحكي كسرها . أي أسكنوا حرارتها وأطفئوها بالماء [٢١٥] .

قال العيني : " وهذا من الطب النبوي الذي لا يشك في حصول الشفاء به. وكلام

الحكيم الذي يخالف هذا وأمثاله لغو فلا يلتفت إليه " [٢١٦]

وذكر الطحاوي [٢١٧] أن المقصود بالماء في الروايات العامة ماء زمزم ، فقال بعد أن أورد هذه الروايات : " فكان ظاهر ما في هذه الأحاديث على كل المياه ، فاعتبرنا ذلك لنقف على حقيقة الأمر فيه . ثم ذكر رواية ماء زمزم . فعقلنا بذلك أن الماء الذي أراده رسول الله ﷺ في الأحاديث الأُول هو ماء زمزم لا ما سواه من المياه ، ووكد ذلك عندنا ما قد رواه أبو ذر ، عن رسول الله ﷺ قال في ماء زمزم (إنه طعام طعم ، وشفاء سقم) فعقلنا بذلك أن قصده ﷺ بما ذكرنا كان

إلى ماء زمزم للشفاء الذي فيه."[٢١٨]

وذكر ابن القيم أن الصحيح استعمال أي ماء للإبراد ، ولو جزم الراوي عند البخاري بزمزم لكان أمراً لأهل مكة بماء زمزم إذ هو متيسر عندهم ، ولغيرهم بما عندهم من الماء [٢١٩].

وليس في الحديث بيان كيفية إبراد الحمى بماء زمزم ، ولذا اختلف في كيفية ذلك : فقيل المراد به الاغتسال إن ثبت في الطب أن اغتسال المحموم بالماء أو انغماسه فيه لا يضره ، وإن ثبت أنه يضره فليس هو المراد، وإنما قصد ﷺ استعمال الماء على وجه ينفع فليبحث عن ذلك الوجه ليحصل الانتفاع به .

قال الزرقاني: " فتشكيك بعض الضالين في الحديث بأن غسل المحموم مهلك، وأن بعض من ينسب إلى العلم فعله فهلك أو كاد؛ لجمعه المسام وخنقه البخار وعكسه الحرارة لداخل البدن جهل قبيح نشأ من عدم فهم كلام النبوة"[٢٢٠].

وقيل المراد ما فعلته أسماء بنت أبي بكر فإنها كانت ترش على بدن المحموم شيئاً من الماء بين يديه وثوبه . أخرجه البخاري[٢٢١] عن فاطمة بنت المنذر أن أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنهما (كانت إذا أُتيت بالمرأة قد حُمّت[٢٢٢] تدعو لها ، أخذت الماء فصبته بينها وبين جيبها ، وقالت: كان رسول الله ﷺ يأمرنا أن نُبردها بالماء) . فيكون ذلك من باب النشرة المأذون فيها ، والصحابي ولا سيما مثل أسماء التي هي ممن كان يلازم بيت النبي ﷺ أعلم بالمراد من غيرها

وقيل المراد بلُّ الثوب بالماء ثم لبسه مبلولاً ، أخرج ابن أبي شيبة (٢٢٣) عن ابن عباس أنه كان إذا حُمَّ بلَّ ثوبه ثم لبسه ثم قال : إنها من فيح جهنم فأبردوها بالماء.

وقيل المراد أبردوها بالصدقة بالماء وهو أضعفها ، قال ابن القيم : " أظن الذي حمل من قال المراد الصدقة به أنه أشكل عليه استعمال الماء البارد في الحمى ولم يفهم وجهه ، مع أن لقوله وجهاً حسناً ، وهو أن الجزاء من جنس العمل، فكما أخمد لهيب العطش عن الظمآن بالماء البارد أخمد الله لهيب الحمى عنه جزاء وفاقاً، ولكن هذا يؤخذ من فقه الحديث وإشارته ، وأما المراد به فاستعماله " (٢٢٤) أي في البدن حقيقة.

مع مراعاة أن المرض الواحد يختلف علاجه باختلاف السن، والزمان، والمكان، والغذاء، وقوة الطباع وغير ذلك (٢٢٥) .

كما دل قوله ﷺ في ماء زمزم (وشفاء سقم) على أنه شفاء على العموم فيشمل بعمومه الأسقام الحسية والمعنوية (٢٢٦) أي يشفي سقم من شرب منها بقصد التداوي إن صحبه قوة يقين وكمال إيمان (٢٢٧) . فمعنى قوله " شفاء سقم " أي حسي أو معنوي مع كمال التصديق.

وقد فهم السلف الصالح ذلك فشربوا ماء زمزم بصدق نية فشفوا.

ومن ذلك ما أخرجه الفاكهي (٢٢٨) قال حدثني أحمد بن محمد بن حمزة ابن واصل عن أبيه أو عن غيره من أهل مكة أنه ذكر أنه رأى رجلاً في المسجد الحرام مما يلي باب الصفا والناس مجتمعون عليه، قال : فدنوت منه فإذا برجل

مكعوم [٢٢٩] قد كعم نفسه بقطعة من خشب . فقلت : ما له؟ فقالوا : هذا رجل شرب سويقاً وكانت في السويق إبرة فذهبت في حلقه وقد اعترضت في حلقه وقد بقي لا يقدر يطبق فمه ، وإذا الرجل في مثل الموت . قال : فأتاه آت فقال له : اذهب إلى ماء زمزم فاشرب منه وجدد النية وسل الله الشفاء. قال: فدخل زمزم فشرب بالجهد منه حتى أساغ منه شيئاً، ثم رجع إلى موضعه وانصرفت في حاجتي . قال : ثم لقيته بعد ذلك بأيام وليس به بأس ، فقلت له : ما شأنك ؟ فقال: شربت من ماء زمزم ثم خرجت على مثل حالي الأول حتى انتهيت إلى اسطوانة فأسندت ظهري إليها فغلبتني عيني فنمت فانتبهت من نومي وأنا لا أحس من الإبرة شيئاً.

وبسنده [٢٣٠] عن الفضل بن عطية قال : رأيت رجلاً سأل عطاء فشكى إليه البواسير . فقال : اشرب من ماء زمزم واستنج به.

والمراد الاستنجاء للتداوي ، لا لقصد إزالة النجاسة.

وقال ابن القيم : " وقد جربت أنا وغيري من الاستشفاء بماء زمزم أموراً عجيبة ، واستشفيت به من عدة أمراض فبرأت بإذن الله ، وشاهدت من يتغذى به الأيام ذوات العدد قريباً من نصف الشهر أو أكثر ولا يجد جوعاً، ويطوف مع الناس كأحدهم ، وأخبرني أنه ربما بقي عليه أربعين يوماً ، وكان له قوة يجامع بها أهله ويصوم ويطوف مراراً " [٢٣١].

وفي التداوي بالفاتحة مع ماء زمزم يقول : " ولقد مر بي وقت بمكة سقمت فيه وفقدت الطبيب والدواء فكنت أتعالج بها . بقوله تعالى {إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ (٥)} [الفاتحة/٥] . آخذ شربة من ماء زمزم وأقرؤها عليها مراراً ، ثم أشربه فوجدت بذلك البرء التام. ثم صرت أعتمد ذلك عند كثير من الأوجاع ،

فانتفع بها غاية الانتفاع"(٢٣٢)

وقال " وأما شهادة التجارب بذلك فهي أكثر من أن تذكر وذلك في كل زمان . وقد جربت أنا من ذلك في نفسي وفي غيري أموراً عجيبة ، ولا سيما مدة المقام بمكة فإنه كان يعرض لي آلام مزعجة بحيث تكاد تقطع الحركة مني وذلك في أثناء الطواف وغيره فأبادر إلى قراءة الفاتحة وأمسح بها على محل الألم فكأنه حصاة تسقط . جربت ذلك مراراً عديدة وكنت آخذ قدحاً من ماء زمزم فأقرأ عليه الفاتحة مراراً فأشربه فأجد به من النفع والقوة ما لم أعهد مثله في الدواء .والأمر أعظم من ذلك ولكن بحسب قوة الإيمان وصحة اليقين والله المستعان " (٢٣٣)

والأمثلة على من تداوى بماء زمزم ونفعه الله تعالى به فشفي كثيرة جداً في قديم الزمان وحديثه وليس هذا مقام استيفائها ، وأختم ذكر التداوي به بما ذكره ابن حجر الهيثمي عندما سُئل عمن ابتلي بأكل الأفيون وصار إن لم يأكل منه هلك هل يباح له حينئذ أكله أم لا ؟ وبعد أن أجاب السائل قال :

" أخبرني بعض طلبة العلم الصلحاء أنه كان مبتلى منه في كل يوم بمقدار كثير، فساءه حاله وتعطل عليه عقله ، وأدرك أنه المسخ الأكبر، والقاتل الأكبر، والمزيل لكل أنفة ومروءة وأدب ورياسة ، والمحصل لكل ذلة ، ورذيلة وبذلة ورثاثة وخساسة . قال: فذهبت إلى الملتزم الشريف وابتهلت إلى الله سبحانه وتعالى بقلب حزين، ودموع ، وأنين ، وحرقة صادقة ، وتوبة ناصحة ، وسألت الله تبارك وتعالى أن يمنع ضرر فقده عني ، ثم ذهبت إلى زمزم وشربت منها بنية تركه وكفاية ضرر فقده ، فلم أعد إليه بعد ذلك ولم أجد لفقده ضرراً بوجه مطلقاً اهـ وصدق في ذلك وبر فإن شغف النفوس عند فقده وظهور علامات الضرر عليها إنما هو لعدم

خلوص نياتها وفساد طوياتها وبقاء كمين تشوّفها إليه وتعويلها عليه ، فلم تجد حينئذ ما يسد محله من الكبد، فيعظم ضرر فقده حينئذ. وأما من عزم عزماً صادقاً على تركه وتوسل إلى الله سبحانه وتعالى في ذلك بصدق نية وإخلاص طوية فلا يجد لتركه ألماً بحول الله تعالى وقوته " (٢٣٤)

* * *

المبحث الثاني

آداب الشرب من ماء زمزم

وفيه خمسة مطالب :

المطلب الأول: النية الصادقة :

من أول آداب استعمال ماء زمزم شرباً أو اغتسالاً الإخلاص ، واليقين ، والتعبد لله بالإيمان بما جاء في بركته وفضله ، فالشبع أو الاستشفاء أو الطلب الذي يرجى من شرب ماء زمزم لا يُنال إلا لمن شربه بنية صادقة وقوة يقين بما جاء به النبي ﷺ. و" هذا جار للعباد على مقاصدهم وصدقهم في تلك المقاصد والنيات ؛ لأن الموحد إذا رابه أمر فشأنه الفزع إلى ربه ، فإذا فزع إليه واستغاث به وجد غياثاً، وإنما يناله العبد على قدر نيته. قال سفيان الثوري : إنما كانت الرقى والدعاء بالنية ؛ لأن النية تبلغ بالعبد عناصر الأشياء، والنيات على قدر طهارة القلوب وسعيها إلى ربها. وعلى قدر العقل والمعرفة يقدر القلب على الطيران إلى الله ، فالشارب لزمزم على ذلك " (٢٣٥)

قال ابن العربي عن ماء زَمزم : " قد اجتزأ به أبو ذر ليالي أقام بمكة ينتظر

لقاء النبي ﷺ ؛ ليستمع منه . قال : حتى سمنت وتكسرت عكن بطني ، وكان لا يجترئ على السؤال ، ولا يمكنه الظهور ولا التكشف ، فأغناه الله بماء زمزم عن الغذاء ، وأخبر النبي ﷺ بأن هذا موجود فيه إلى يومه ذلك ، وكذلك يكون إلى يوم القيامة لمن صحت نيته ، وسلمت طويته ، ولم يكن به مكذباً ولا شربه مجرباً ؛ فإن الله مع المتوكلين ، وهو يفضح المجربين ." (٢٣٦) .

وقال الهيثمي : " فيها ـ أي ماء زمزم ـ قوة الاغتذاء الأيام الكثيرة لكن مع الصدق كما وقع لأبي ذر رضي الله عنه ، بل نما لحمه وزاد سمنه " (٢٣٧)

فالأدوية التي جاء بها الشرع لابد أن يصاحبها يقين بصدق المخبر مع إخلاص في الدعاء وتوكل على الله ، فطب النبي ﷺ متيقن البرء لصدوره عن الوحي، وقد يتخلف الشفاء عن بعض من يستعمل طب النبوة ؛ وذلك لمانع قام بالمستعمل من ضعف اعتقاد الشفاء به وتلقيه بالقبول (٢٣٨).

قال الحكيم الترمذي (٢٣٩) مبيناً أثر النية وصدق التوكل : " لأن إبراهيم صلوات الله عليه لما ولى نادته هاجر: يا إبراهيم إلى من تكلنا ؟ قال : إلى الله تعالى . فكان خليل الله صادقاً في قوله، فوفى الله له بصدقه ، وأغاث ولده في وقت الاضطرار، وبقي ذلك الغياث لمن بعده وذلك قول رسول الله ﷺ (زمزم لما شربت له) فالغياث أمر جامع ينعكس ويطرد من جميع الأمور، فإذا ناب العبد نائبة كائنة ما كانت فنواه وقصده وجد ذلك الغوث فيه موجوداً. وإنما يناله العبد على قدر نيته.. وتفسير النية النهوض يقال ناء ينوء أي نهض ينهض فالنية نهوض القلب بعقله ومعرفته إلى الله " (٢٤٠) .

وليس ماء زمزم إلا سبب لنيل المطلوب من شبع أو استشفاء أو حاجة ،

وإلا فالله هو المقصود الذي يشفي الأمراض ويقضي الحاجات . وقد قيل أن أبا سليمان الداراني [٢٤١] رأى رجلاً من الصالحين بمكة لا يتناول شيئاً إلا شربة من ماء زمزم ، وبقي على ذلك أياماً، فقال له الشيخ يوماً : أرأيت لو غارت زمزم ماذا كنت تشرب؟ فقام الرجل وقبل رأس الشيخ أبي سليمان وقال: جزاك الله خيراً، فإني كنت أعبد زمزم ولا أعلم [٢٤٢] .

* * *

المطلب الثاني : التسمية واستقبال القبلة والتضلع .

أخرج ابن ماجة [٢٤٣] بسنده عن عثمان بن الأسود عن محمد بن عبد الرحمن ابن أبي بكر قال : كنت عند ابن عباس جالساً ، فجاءه رجل فقال : من أين جئت ؟ قال: من زمزم . قال : فشربت منها كما ينبغي؟ قال : وكيف ؟ قال: إذا شربت منها فاستقبل القبلة ، واذكر اسم الله ، وتنفس ثلاثاً ، وتضلّع منها ، فإذا فرغت فاحمد الله عز وجل فإن رسول الله ﷺ قال (إن آية ما بيننا وبين المنافقين أنهم لا يتضلعون من زمزم). قال العيني: " إسناد جيد " [٢٤٤] . وقال ابن حجر : " حديث حسن " [٢٤٥]. وقال الألباني " ضعيف " [٢٤٦]

وأخرجه الحاكم [٢٤٧] بسنده عن إسماعيل بن زكريا عن عثمان بن الأسود قال : جاء رجل إلى ابن عباس فقال من أين جئت؟ فقال : شربت من زمزم . فقال له ابن عباس : أشربت منها كما ينبغي؟ قال : وكيف ذاك يا ابن عباس؟ قال : إذا شربت منها فاستقبل القبلة واذكر اسم الله وتنفس ثلاثاً وتضلع منها فإذا فرغت منها فاحمد الله فإن رسول الله ﷺ قال (آية ما بيننا وبين المنافقين أنهم لا يتضلعون من

زمزم) وقال : هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولـم يخرجاه إن كان عثمان بن الأسود سمع من ابن عباس ، وتعقبه الذهبي فقال : والله ما لحقه .

وأخرجه البيهقي[٢٤٨] والدارقطني[٢٤٩] وعبد الرزاق[٢٥٠] من طريق عثمان ابن الأسود عن عبدالله بن أبي مليكة قال جاء رجل إلى ابن عباس .. بنحوه

كما أخرجه البيهقي من طريق محمد بن عبدالرحمن ..بنحوه

وكذا أخرجه البيهقي بسنده عن عثمان بن الأسود حدثني جليس لابن عباس قال قال لي ابن عباس رضي الله عنه : من أين جئت ؟ قلت : شربت من زمزم ... بنحوه .

ويلاحظ من الروايات السابقة أنه قد اختلف على عثمان بن الأسود في تسمية شيخه على وجوه :

الأول : محمد بن عبد الرحمن بن أبي بكر ، عند ابن ماجة والبيهقي

الثاني : عبد الله بن أبي مليكة ،عند البيهقي والدارقطني وعبدالرزاق .

الثالث : جليس لابن عباس لم يسم ، عند البيهقي .

والوجه الأول أرجحها ؛ لأن الراوي عن عثمان عند البيهقي مكي بن إبراهيم وهو ثقة ، وعند ابن ماجة عبيدالله بن موسى وهو ثقة .

وأما الثاني فالراوي عن عثمان عند البيهقي والدارقطني إسماعيل بن زكريا وهو صدوق ، والثوري عند عبدالرزاق .

والثالث مجهول ، وإن كان الراوي عن عثمان عبدالوهاب الثقفي وهو ثقة .

ومحمد بن عبدالرحمن بن أبي بكر أبو الثورين أورده ابن حبان في الثقات[٢٥١]. وقال ابن حجر[٢٥٢] : مقبول ، يعني عند المتابعة .

وقد توبع عند الطبراني [٢٥٣] بسنده عن عطاء عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ : (علامة ما بيننا وبين المنافقين أنهم لا يتضلعون من زمزم).

وفي إسناده عبدالله بن هارون أبوعلقمة ، قال الدارقطني : متروك الحديث ، وقال ابن عدي: له مناكير، وقال ابن حجر : ضعيف [٢٥٤]. وبقية رجال الإسناد ثقات .

قال الألباني: " وأما قول البوصيري في الزوائد (١/ ١٨٦) "هذا إسناد صحيح رجاله ثقات رواه الدارقطني في سننه والحاكم في المستدرك من طريق عبد الله بن أبي مليكة عن ابن عباس ورواه البيهقي في سننه الكبرى عن الحاكم" قلت : فهذا التصحيح إنما يستقيم في طريق ابن أبي مليكة لو لم تكن مضطربة ومخالفة للطريق الراجحة التي مدارها على أبي الثورين هذا أما وهي مضطربة ومرجوحة فلا" [٢٥٥].

والحديث حسنه بمجموع الروايات السخاوي [٢٥٦] ، ورمز له السيوطي في الجامع بالصحة [٢٥٧] .

وروى الأزرقي [٢٥٨] قال حدثني جدي عن عبد المجيد عن عثمان بن الأسود عن مجاهد عن ابن عباس قال : (كنا مع رسول الله ﷺ في صفة زمزم فأمر بدلو فنزعت له من البئر فوضعها على شفة البئر ثم وضع يده من تحت عراقي الدلو

ثم قال بسم الله ثم كرع [٢٥٩] فيها فأطال ،ثم أطال فرفع رأسه فقال : الحمد لله ، ثم عاد فقال: بسم الله، ثم كرع فيها فأطال وهو دون الأولى ، ثم رفع رأسه فقال الحمد لله ثم كرع فيها فقال بسم الله فأطال وهو دون الثاني ، ثم رفع رأسه فقال الحمد لله ثم قال علامة ما بيننا وبين المنافقين لم يشربوا منها قط حتى يتضلعوا). ورجال هذا الإسناد ثقات [٢٦٠]

والذي يظهر مما سبق أن الحديث بمجموع رواياته حسن ، ويؤيد ذلك تلقي الأمة له بالقبول والعمل به حتى إن العلماء على كافة مشاربهم يذكرون التضلع في آداب شرب ماء زمزم ، وما كانوا ليجمعوا على ذلك لو كان الحديث ضعيفاً ضعفاً بيناً، والله أعلم [٢٦١].

اشتملت هذه الروايات على عدة آداب لشرب زمزم وهي : التسمية ، واستقبال القبلة، والتنفس ثلاثاً ، وحمد الله ، والتضلع من زمزم .

والتسمية والتنفس ثلاثاً وحمد الله آداب عامة للشرب من ماء زمزم ومن غيره. واختص ماء زمزم باستقبال القبلة [٢٦٢] والتضلع .

ومعنى التضلع من ماء زمزم : الإكثار من الشرب منه حتى تتمدد الأضلاع والأجناب [٢٦٣] . وإنما كان التضلع من ماء زمزم براءة من النفاق ؛ لأن المنافق لايؤمن ببركته ، ولا يشرب منه إلا لدفع ضرورة العطش فقط . أما المؤمن إنما يشرب منه إيماناً ببركته ،واعتقاداً لفضله، وتصديقاً بما جاء به الشارع من ندب الإكثار منه وبأنه شفاء، ونافع فهو يتضلع منه رجاء بركته ، "وذلك لأن ماء زمزم ليس عذباً حلواً، بل يميل إلى الملوحة ، والإنسان المؤمن لا يشرب من هذا الماء الذي يميل إلى الملوحة إلا إيماناً بما فيه من البركة، فيكون التضلع منه دليلاً على

الإيمان " [٢٦٤] .

ولا يعني ذلك أن من لم يتضلع منه مع قدرته يكون منافقاً . يقول المناوي: " ما أوهمه ظاهر اللفظ من أن من لم يشرب منها مع تمكنه يكون منافقاً وإن صدق بقلبه غير مراد، بل خرج ذلك مخرج الترغيب فيه والزجر والتنفيرعن الزهادة فيه ، على أن العلامة تطرد ولا تنعكس فلا يلزم من عدم العلامة عدم ما هي له " [٢٦٥] .

* * *

المطلب الثالث : الدعاء عند الشرب من ماء زمزم

ذكر العلماء أن من آداب شرب ماء زمزم الدعاء ، وأن يشربه لنيل مطلوبه في الدنيا والآخرة عملاً بحديث (ماء زمزم لما شرب له) ، وذلك شامل لمن شربه بمحله أو بغير محله .

أخرج الدارقطني [٢٦٦] بسنده عن عكرمة قال:كان ابن عباس إذا شرب من زمزم قال: اللهم إني أسألك علماً نافعاً ورزقاً واسعاً وشفاء من كل داء.

وأخرجه عبدالرزاق [٢٦٧] عن الثوري قال سمعت من يذكر أن ابن عباس ... بمثله.

قال ابن تيمية [٢٦٨] : " ويستحب أن يشرب من ماء زمزم و يتضلع منه و يدعو عند شربه بما شاء من الأدعية الشرعية " [٢٦٩] وقال " ويستحب أن يشرب من ماء زمزم لما أحب ويتضلع منه ثم يقول اللهم اجعله لنا علماً نافعاً ورزقاً واسعاً ورياً وشبعاً وشفاء من كل داء واغسل به قلبي واملأه من خشيتك وحكمتك " [٢٧٠]

المطلب الرابع : الشرب من ماء زمزم بعد الطواف

كان من هدي النبي ﷺ أن يشرب من ماء زمزم بعد الطواف بالبيت [٢٧١] .

أخرج مسلم [٢٧٢] بسنده عن جابر في صفة حجة النبي ﷺ (.. ثم ركب رسول الله ﷺ فأفاض إلى البيت فصلى بمكة الظهر، فأتى بني عبد المطلب يسقون على زمزم فقال : انزعوا بني عبد المطلب فلولا أن يغلبكم الناس على سقايتكم لنزعت معكم ، فناولوه دلواً فشرب منه).

والحديث يدل على أن الشرب من ماء زمزم من سنن الحج لفضله وبركته[٢٧٣]

وأخرجه ابن خزيمة [٢٧٤] من حديث جابر بنحو حديث البخاري تحت باب استحباب الشرب من ماء زمزم بعد الفراغ من طواف الزيارة .

وأخرج أحمد [٢٧٥] بسنده عن جابر بن عبدالله (أن النبي ﷺ رمل ثلاثة أطواف من الحجر إلى الحجر ، وصلى ركعتين ، ثم عاد إلى الحجر ثم ذهب إلى زمزم فشرب منها وصب على رأسه ثم رجع فاستلم الركن ، ثم رجع إلى الصفا فقال : ابدؤوا بما بدأ الله عز وجل به) قال العيني : " إسناده جيد " [٢٧٦] . وقال شعيب الأرناؤوط : " إسناده صحيح على شرط مسلم " [٢٧٧]

فأخذ العلماء من هذا سنة الشرب من ماء زمزم بعد الطواف والفصل بين الركعتين وبين السعي بين الصفا والمروة بالشرب منه [٢٧٨].

وقد أذن النبي ﷺ لأهل السقاية أن يتركوا المبيت بمنى ؛ لأجل أن يسقوا الناس من زمزم بعد طوافهم ؛ لأنه لم يكن يتيسر للجميع الشرب من البئر للخلق

الكثير[٢٧٩] .

وأخرج ابن أبي شيبة [٢٨٠] عن بشر بن المفضل عن عبد الله بن خثيم قال : أفضت مع سعيد بن جبير فأتى حوضاً فيه ماء زمزم فغرف بيده فشرب منه .

وقد مر[٢٨١] حديث معاوية عندما حج وطاف بالبيت وشرب من زمزم وقول ابن حجر إسناده حسن .

وأخرج الأزرقي [٢٨٢]عن ابن جريج قال: قال عطاء: فلا يخطئني إذا أفضت أن أشرب من زمزم ، قال: وقد كنت فيما مضى أنزع مع الناس الدلو التي أشرب منها اتّباع السنة ، فأما مذ كبرت فلا أنزع ، يُنزع لي فأشرب وإن لم يكن لي ظمأ؛ اتّباع صنيع محمد ﷺ .

وكان السلف يستحبون الشرب من ماء زمزم بعد طواف الوداع أيضاً.

أخرج ابن أبي شيبة [٢٨٣] بإسناد صحيح عن مجاهد قال : كانوا يستحبون إذا ودعوا البيت أن يأتوا زمزم فيشربوا منها .

وأخرج الفاكهي [٢٨٤] بإسناد صحيح عن منصور قال : قلت لمجاهد كيف أصنع إذا أردت أن أودع البيت ؟ قال : تطوف بالبيت سبعاً ، ثم تأتي المقام فتصلي ركعتين ، ثم تأتي زمزم فتشرب ، ثم تأتي الملتزم فتدعو الله وتسأله حاجتك ثم تستلم الركن ثم تنصرف .

مشروعية الشرب من زمزم قائماً .

وقد ثبت أن النبي ﷺ شرب من زمزم قائماً .

أخرج البخاري [٢٨٥] بسنده عن الشعبي أن ابن عباس حدثه قال (سقيت

رسول الله ﷺ من زمزم فشرب وهو قائم ، قال عاصم : فحلف عكرمة ما كان يومئذ إلا على بعير).

وفي رواية أخرى[٢٨٦] عن الشعبي عن ابن عباس قال (شرب النبي ﷺ قائماً من زمزم).

وأخرجه الترمذي [٢٨٧] بسنده عن الشعبي عن ابن عباس (أن النبي ﷺ شرب من زمزم وهو قائم) وقال : هذا حديث حسن صحيح .

وأخرجه النسائي [٢٨٨] أيضاً وفي لفظ (سقيت النبي ﷺ من زمزم فشرب وهو قائم).

وأخرجه ابن حبان [٢٨٩] عن الشعبي بمثله . وابن خزيمة [٢٩٠] بلفظ شرب دلواً... الحديث. وابن ماجة [٢٩١] عن الشعبي عن ابن عباس قال سقيت النبي ﷺ من زمزم فشرب قائماً فذكرت ذلك لعكرمة فحلف بالله ما فعل .

وفي توجيه إنكار عكرمة قال ابن حجر : " وعند أبي داود من وجه آخرعن عكرمة عن ابن عباس أن النبي ﷺ طاف على بعيره ثم أناخه بعد طوافه فصلى ركعتين ، فلعله حينئذ شرب من زمزم قبل أن يعود إلى بعيره ويخرج إلى الصفا، بل هذا هو الذي يتعين المصير إليه ؛ لأن عمدة عكرمة في إنكار كونه شرب قائماً إنما هو ما ثبت عنده أنه ﷺ طاف على بعيره وخرج إلى الصفا على بعيره وسعى كذلك، لكن لا بد من تخلل ركعتي الطواف بين ذلك ، وقد ثبت أنه صلاهما على الأرض، فما المانع من كونه شرب حينئذ من سقاية زمزم قائماً كما حفظه الشعبي عن ابن عباس ؟ " [٢٩٢]

وكما ثبت في الحديث شرب النبي ﷺ ماء زمزم قائماً فقد وردت أحاديث أخرى في جواز الشرب قائماً وأحاديث بالنهي عن ذلك .

ومن أحاديث الجواز غير ما تقدم حديث علي عند البخاري [٢٩٣] عن النزال بن سبرة قال أتى علي رضي الله عنه بإناء في الرحبة [٢٩٤] فشرب قائماً، وقال: (وكان أناس يكره أحدهم أن يشرب قائماً وإني رأيت رسول الله ﷺ فعل كما رأيتموني فعلت).

وحديث عبدالله بن عمرعند الترمذي [٢٩٥] قال : (كنا نأكل على عهد رسول الله ﷺ ونحن نمشي، ونشرب ونحن قيام). وقال : هذا حديث حسن صحيح .

وأخرجه ابن ماجة [٢٩٦] وابن حبان [٢٩٧] بلفظ (كنا نشرب على عهد رسول الله ﷺ ونحن قيام ، ونأكل ونحن نسعى).

وحديث سعد بن أبي وقاص أخرجه الترمذي [٢٩٨] عنه (أن النبي ﷺ كان يشرب قائماً) قال العيني : " إسناده حسن " [٢٩٩] .

وحديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده أخرجه الترمذي [٣٠٠] قال (رأيت رسول الله ﷺ يشرب قائماً وقاعداً). وإسناده حسن [٣٠١].

وحديث أم أنس رواه أحمد [٣٠٢] ، قالت (دخل النبي ﷺ علينا وقربة معلقة فيها ماء فشرب النبي ﷺ قائماً من في القربة ..الحديث).

وأخرج البيهقي [٣٠٣] بسنده عن مجاهد عن عبد الله بن عمر قال: أما أنا

فآكل قائماً وأشرب قائماً . وعن ابن عمر قال : كنا على عهد رسول الله ﷺ نشرب قياماً ونأكل ونحن نسعى . وعن الزهري قال : كان سعد بن أبي وقاص وعائشة رضي الله عنهما لا يريان بالشرب قائماً بأساً ، كانا يشربان وهما قائمان ، وروينا عن أبي بكرة أنه كان يشرب قائماً .

وروى مالك [(٣٠٤)] أنه بلغه أن عمر بن الخطاب وعلي بن أبي طالب وعثمان ابن عفان كانوا يشربون قياماً وروى عن عائشة أم المؤمنين وسعد بن أبي وقاص كانا لا يريان بشرب الإنسان وهو قائم بأساً. وروى عن عبدالله بن الزبير أنه كان يشرب قائماً .

وأخرج الطبراني [(٣٠٥)] بسنده عن عائشة قالت :(رأيت رسول الله ﷺ يشرب قائماً وقاعداً) .

وقال الهيثمي : " رواه الطبراني في الأوسط ورجاله ثقات " [(٣٠٦)]

ومن أحاديث النهي ما أخرجه مسلم [(٣٠٧)] عن أبي هريرة قال قال رسول الله ﷺ (لا يشربن أحد منكم قائماً فمن نسي فليستقيء) ، وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه (أن النبي ﷺ زجرعن الشرب قائماً).

وأخرج الترمذي [(٣٠٨)] من حديث الجارود بن المعلى (أن النبي ﷺ نهى عن الشرب قائماً) وقال: هذا حديث غريب حسن.

وقد جمع العلماء بين هذه الأحاديث بعدة أقوال :

منها أن النهي لكراهة التنزيه لا للتحريم ، فهو نهي تأديب ؛ لعدم تمكن الشارب ، ولأنه قد يؤذي والقعود أرفق بالشارب ، وذلك أن الطعام والشراب إذا

تناولهما الشارب على حال سكون وطمأنينة كانا أنجع في البدن وأمرأ في العروق[٣٠٩]، وإذا تناولهما من قيام قد ينشأ من ذلك داء فنهى النبي ﷺ عن ذلك إشفاقاً على أمته من حصول الضرر . وشربه ﷺ قائماً يدل على الجواز، وقد كان لعذر ويحمل على أنه لم يجد موضعاً للقعود ؛ لازدحام الناس على ماء زمزم ، وابتلال المكان، وارتفاع ما على زمزم من الحائط ، ولأن الناس كانوا ينظرون إليه ليقتدوا به في نسكهم . فكان القعود والطمأنينة مع هذا كله كالمتعذر[٣١٠] .

وذكر النووي [٣١١] أن الصواب أن الأحاديث كلها صحيحة ، وأنه لا نسخ فيها ، وأن النهي للتنزيه ، وأن شربه قائماً لبيان الجواز، وإذا كان بياناً للجواز فلا يكون مكروهاً ، وقد كان النبي ﷺ ينبه على جواز الشيء مرة أو مرات ويواظب على الأفضل، ومثله أنه توضأ مرة مرة وطاف على بعير، مع أن الإجماع على أن الوضوء ثلاثاً والطواف ماشياً أكمل ، وقد كان أكثر وضوئه ﷺ ثلاثاً ثلاثاً ، وأكثر طوافه ماشياً، وأكثر شربه جالساً .وأما قوله (فليستقيء) فعلى الاستحباب فإن الأمر إذا تعذر حمله على الوجوب حمل على الاستحباب.

ومما يدل على الجواز فعل الخلفاء الراشدين مع شدة ملازمتهم للنبي ﷺ وتشددهم في الدين مثل عمر، وعلي ، وسعد، وعامر بن ربيعة ، وابن عمر، وأبوهريرة، وعبد الله بن الزبير ، وعائشة ، ثم أجازه التابعون سالم بن عبد الله وطاوس وسعيد ابن جبير والشعبي وإبراهيم وغيرهم [٣١٢].

ومنها أن المراد بالقائم هنا الماشي والساعي ؛ لأن الماشي يسمى قائماً قال الله عز وجل { إِلَّا مَا دُمْتَ عَلَيْهِ قَائِمًا } [آل عمران٧٥] أي مواظباً بالمشي إليه ، والعرب تقول : قم في حاجتنا : أي امش فيها ، أي شرب قائماً ، غير ماش ولا

ساع، بل بطمأنينة كالقاعد ، قاله ابن التين وابن قتيبة (٣١٣).

ومنها أن أحاديث الجواز ناسخة (٣١٤)، قاله أبو حفص بن شاهين ، وابن حبان في صحيحه ؛ لأن الشرب قائماً كان متأخراً فهو في حجة الوداع .

ومنها أن أحاديث النهي ناسخة لأحاديث الشرب قائماً. قاله ابن حزم (٣١٥)، والطحاوي (٣١٦)

ومنها أن شرب ماء زمزم وما فضل من ماء الوضوء قائماً مستحب ، ومكروه في غيرهما ؛ ووجه تخصيصهما أن المطلوب في ماء زمزم التضلع ووصول بركته إلى جميع الأعضاء ، فإذا شرب منه قائماً كان أمكن في الري ،ومقصود الشرع أن يرتوي الإنسان من ماء زمزم ؛ لمكان الخير والبركة التي جعلها الله في هذا الماء .وأما فضل الوضوء فلأنه شيء يسير لا يحكم بكونه شرباً أي ليس بماء كثير فيفرق بين اليسير والكثير(٣١٧) . وهذا والله أعلم أقرب للصواب .

وشرب ماء زمزم وإن كان متيسراً اليوم إلا أن مكان الشرب لا يزال غالباً مبتلاً بالماء ومزدحماً بالناس مما قد يصعب معه الجلوس دائماً ، خاصة وقت الزحام الشديد كالحج أو في شهررمضان .أما إن تيسر الشرب قاعداً فهو أولى .

وسُئل ابن تيمية عن الأكل والشرب قائماً هل هو حلال أو حرام أو مكروه كراهية تنزيه ؟ فأجاب : " أما مع العذر فلا بأس فقد ثبت أن النبي ﷺ شرب من ماء زمزم وهو قائم فإن الموضع لم يكن موضع قعود ، وأما مع عدم الحاجة فيكره ؛ لأنه ثبت أن النبي ﷺ نهى عنه وبهذا التفصيل يحصل الجمع بين النصوص والله أعلم "(٣١٨)

المطلب الخامس : تقديم ابن السبيل في الشرب

من آداب ماء زمزم تقديم ابن السبيل المنقطع في الشرب على المقيم ؛ لاحتياج الغريب إلى ماء زمزم وشوقه إليه ، بخلاف المقيم ممن هو مجاور للحرم ؛ لسهولة وصوله إليه وكثرة تزوده منه .

أخرج الطبراني [٣١٩] من طريق أحمد بن سعيد الجمال حدثنا أبو نعيم حدثنا هشيم حدثنا عوف عن محمد بن سيرين عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال (ابن السبيل أول شارب يعني من زمزم) .

قال الهيثمي : " رواه الطبراني في الصغير ورجاله ثقات " [٣٢٠]

ورمز له السيوطي في الجامع [٣٢١] بالحسن ، وتعقبه المناوي بعد أن ذكر كلام الهيثمي فقال : " فرمز المؤلف لحسنه تقصير وحقه الرمز لصحته " [٣٢٢].

وقال الألباني : " صحيح " [٣٢٣]

وابن السبيل : أي المسافر ، والسبيل : الطريق ، سمي به للزومه له . ومعنى أول شارب : أي هو مقدم على المقيم في شربه من ماء بئر زمزم ؛ لعجزه وضعفه بالاغتراب.

وتشمل أولوية ابن السبيل في الشرب من ماء زمزم غيره من المياه ، فقد وردت الأحاديث تبين أحقية ابن السبيل في الشرب قبل غيره ،وأنه إذا مر بركية عليها قوم مقيمون فهو أحق بالماء منهم لأنه مجتاز وهم مقيمون [٣٢٤].

أخرج أحمد [٣٢٥] بسنده عن أبي هريرة قال قال رسول اللهﷺ : (حريم[٣٢٦]

البئر أربعون ذراعاً من حواليها ، كلها لأعطان الإبل والغنم ، وابن السبيل أول شارب ، ولا يمنع فضل ماء ليمنع به الكلأ) .

أي أن عابر السبيل المجتاز بالبئر أو الماء أحق به من المقيم عليه ، يُمكّن من الورد والشرب ، ثم يدعه للمقيم عليه .(٣٢٧)

وقال الهيثمي : " رواه أحمد وفيه رجل لم يسم وبقية رجاله ثقات " (٣٢٨)

قال شعيب الأرنؤوط : " إسناده صحيح ، والرجل المبهم في سنده هو محمد بن سيرين كما جاء مصرحاً به عند البيهقي (٣٢٩) بإسناد صحيح " (٣٣٠)

كما ورد في الحديث عقوبة منع فضل الماء عن ابن السبيل المحتاج إليه .

أخرج البخاري بسنده (٣٣١) عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ (ثلاثة لا يكلمهم الله ولا ينظر إليهم ولا يزكيهم ولهم عذاب أليم ، رجل على فضل ماء بطريق يمنع منه ابن السبيل ، ورجل بايع رجلاً لا يبايعه إلا للدنيا فإن أعطاه ما يريد وفّى له وإلا لم يف له ، ورجل ساوم رجلاً بسلعة بعد العصر فحلف بالله لقد أُعطي بها كذا وكذا فأخذها) .

وفي رواية أخرى (٣٣٢) عن أبي هريرة عن النبي ﷺ (قال ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيامة ولا ينظر إليهم، رجل حلف على سلعة لقد أُعطي بها أكثر مما أعطى وهو كاذب ، ورجل حلف على يمين كاذبة بعد العصر ليقتطع بها مال امرئ مسلم ، ورجل منع فضل ماء، فيقول الله يوم القيامة اليوم أمنعك فضلي كما منعت فضل ما لم تعمل يداك) .

وما أعظم هذا التوجيه النبوي في تقديم ابن السبيل في الشرب من ماء

زمزم ، وما أكثر ما يتهاون الناس في هذا التوجيه فيكثرون من التزاحم والتسابق على الشرب من ماء زمزم دون مراعاة لإخوانهم الذين أتوا من بلاد بعيدة وقد اشتاقوا إلى الشرب والتضلع منه . فحري بالمسلم أن يعمل بهذا الحديث ولا يخالف أمر النبي ﷺ في خير البقاع وفي بيت الله الحرام .

* * *

المبحث الثالث :

مزايا ماء زمزم

وفيه ستة مطالب :

المطلب الأول : السقاية بماء زمزم عمل صالح

إن السقي بماء زمزم عمل صالح امتدح النبي ﷺ آل العباس عليه، وحثهم على الثبات عليه حين رآهم يسقون الحجيج، مما يدل على استحباب سقي ماء زمزم وفضيلة العمل في هذا الاستقاء.

أخرج البخاري [٣٣٣] بسنده عن ابن عباس رضي الله عنهما (أن رسول الله ﷺ جاء إلى السقاية فاستسقى [٣٣٤] فقال العباس : يا فضل اذهب إلى أمك [٣٣٥] فأتِ رسول الله ﷺ بشراب من عندها. فقال : اسقني . قال: يا رسول الله إنهم يجعلون أيديهم فيه، قال: اسقني . فشرب منه ، ثم أتى زمزم وهم يسقون ويعملون فيها . فقال : اعملوا، فإنكم على عمل صالح . ثم قال: لولا أن تُغلبوا لنزلت حتى أضع الحبل على هذه ـ يعني عاتقه ـ وأشار إلى عاتقه [٣٣٦]).

وأخرجه الحاكم [٣٣٧] وابن خزيمة [٣٣٨] بمثله وبوب له " باب استحباب الاستقاء من ماء زمزم إذ النبي ﷺ قد أعلم أنه عمل صالح ".

و في معنى قول النبي ﷺ (لولا أن تُغلبوا) : قال النووي : " معناه لولا خوفي أن يعتقد الناس ذلك من مناسك الحج ويزدحمون عليه بحيث يغلبونكم ويدفعونكم عن الاستقاء لاستقيت معكم ؛ لكثرة فضيلة هذا الاستقاء " [٣٣٩]. وقيل معناه : لولا أن يغلبكم الولاة عليها حرصاً على حيازة هذه المكرمة . أو المعنى لولا أن تغلبكم الناس على هذا العمل إذا رأوني قد عملته ؛ لرغبتهم في الاقتداء بي فيغلبوكم بالمكاثرة لفعلت . ويؤيد هذا ما أخرجه مسلم [٣٤٠] من حديث جابر (أتى النبي ﷺ بني عبد المطلب وهم يسقون على زمزم فقال انزعوا بني عبد المطلب فلولا أن يغلبكم الناس على سقايتكم لنزعت معكم) [٣٤١]

ومما يستفاد من الحديث أيضاً " أنه لا يكره طلب السقي من الغير، ولا رد ما يعرض على المرء من الإكرام إذا عارضته مصلحة أولى منه ؛ لأن رده لما عرض عليه العباس مما يؤتى به من نبيذ لمصلحة التواضع التي ظهرت من شربه مما يشرب منه الناس ، وفيه الترغيب في سقي الماء خصوصاً ماء زمزم " [٣٤٢]

وهذا العمل في سقي الحجيج قد توارثه بنو العباس عن أجدادهم فقد كان عبد مناف يحمل الماء في الروايا والقِرَب إلى مكة ، ويسكبه في حياض من أدم بفناء الكعبة ؛ ليسقي منه الحجاج ، ثم فعله ابنه هاشم بعده ، ثم عبد المطلب فلما حفر زمزم كان يشتري الزبيب فيخلطه بماء زمزم ويسقي الناس . ثم ولي السقاية من بعده ابنه العباس فلم تزل بيده حتى قام الإسلام وهي بيده فأقرها رسول الله ﷺ معه [٣٤٣].

أخرج مسلم [(٣٤٤)] من طريق بكر بن عبد الله المزني قال : (كنت جالساً مع ابن عباس عند الكعبة فأتاه أعرابي فقال : مالي أرى بني عمكم يسقون العسل واللبن وأنتم تسقون النبيذ أمن حاجة بكم أم من بخل ؟ فقال ابن عباس : الحمد لله ما بنا حاجة ولا بخل ، قدم النبي ﷺ على راحلته وخلفه أسامة فاستسقى فأتيناه بإناء من نبيذ فشرب ، وسقى فضله أسامة ، وقال : أحسنتم وأجملتم كذا فاصنعوا . فلا نريد تغيير ما أمر به رسول الله ﷺ) .

ولفضيلة هذا العمل أذن النبي ﷺ لأهل السقاية بالمبيت بمكة ليالي منى من أجل القيام على أمر السقاية .

أخرج مسلم [(٣٤٥)] بسنده عن ابن عمر (أن العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه استأذن رسول الله ﷺ أن يبيت بمكة ليالي منى من أجل سقايته فأذن له).

وقيل إن هذا الإذن لا يختص بآل العباس، بل كل من تولى السقاية كانت له هذه الرخصة [(٣٤٦)].

أخرج الأزرقي[(٣٤٧)] بإسناد صحيح عن عطاء قال : لم أرَ أحدا منهم يبيت بمكة إلا ابن عباس، فكان يبيت بمكة ليالي منى يظل، إذا كان الرمي انطلق فرمى، ثم دخل إلى مكة فبات بها، وظل مثلها أيام منى كلها.

هذا وإن تيسُر الاستقاء اليوم من ماء زمزم وسهولة الحصول عليه لا يمنع فضيلة سقيه ، ومعاونة الناس في الحصول عليه والإمداد به لاسيما في الأوقات الحارة، وأوقات اشتداد الزحام ، ومواسم الحج والعمرة ، فهو عمل صالح جليل ، ولا يخفى مضاعفة العمل الصالح في الحرم كيفية وعدداً ، والموفق من وفقه الله لاغتنام المكان الفاضل بالعمل الصالح لاسيما في الزمن الفاضل . يقول الشيخ

عايض القرني حفظه الله : " كنت جالساً في الحرم في شدة الحر ، قبل صلاة الظهر بساعة ، فقام رجل شيخ كبير ، وأخذ يباشر على الناس بالماء البارد ، فيأخذ بيده اليمنى كوباً ، وفي اليسرى كوباً ، ويسقيهم من ماء زمزم ، فكلما شرب شارب ، عاد فأسقى جاره ، حتى أسقى فئاماً من الناس ، وعرقه يتصبب ، والناس جلوس كل ينتظر دوره ليشرب من يد هذا الشيخ الكبير ، فعجبت من جلده ومن صبره ومن حبه للخير ، ومن إعطائه هذا الماء للناس وهو يتبسم ، وعلمت أن الخير يسير على من يسره الله عليه ، وأن فعل الجميل سهل على من سهله الله عليه ، وأن لله ادخارات من الإحسان ، يمنحها من يشاء من عباده ، وأن الله يجري الفضائل ولو كانت قليلة على يد أناس خيرين ، يحبون الخير لعباد الله ، ويكرهون الشر لهم "[٣٤٨]

* * *

المطلب الثاني : مشروعية حمل ماء زمزم وإهدائه

ولفضل ماء زمزم وبركته فإنه يشرع حمله والتزود منه ونقله إلى البقاع للشرب والاستشفاء ؛ لأنه يستخلف وليس بشيء يزول فلا يعود . فنقله للتبرك به مندوب اتفاقاً وقد فعله السلف [٣٤٩] .

أخرج الحاكم [٣٥٠] والترمذي [٣٥١] وأبو يعلى [٣٥٢] بسنده أن عائشة رضي الله عنها كانت تحمل ماء زمزم وتخبر أن رسول الله ﷺ كان يفعله .

وقال الحاكم : صحيح الإسناد . وقال الترمذي : هذا حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه .

وقال ابن حجر: " حسنه الترمذي وصححه الحاكم وفي إسناده خلاد بن يزيد وهو ضعيف وقد تفرد به فيما يقال " [٣٥٣]، ورمز له السيوطي بالصحة في الجامع[٣٥٤]، وصححه الألباني [٣٥٥]. والذي يظهر ـ والله أعلم ـ أن الحديث حسن، وأن الترمذي لم يصححه لأجل خلاد [٣٥٦] وقال عنه ابن حجر [٣٥٧]: صدوق ربما وهم.

وأخرجه الفاكهي [٣٥٨] من هذا الطريق بنحوه.

وأخرجه البيهقي[٣٥٩] من طريق الحاكم وزاد: ورواه غيره عن أبي كريب وزاد فيه: حمله رسول الله ﷺ في الأداوي والقرب، وكان يصب على المرضى ويسقيهم وأخرجه البخاري في التاريخ في ترجمة خلاد بن يزيد وقال: " لا يتابع عليه" [٣٦٠] وقال الذهبي: " انفرد ـ أي خلاد ـ بحديث حمل ماء زمزم والاستشفاء به"[٣٦١].

وأخرج البيهقي [٣٦٢] والطبراني[٣٦٣] بسنده عن عطاء عن ابن عباس قال استهدى رسول الله ﷺ سهيل بن عمرو من ماء زمزم .وروي في ذلك عن عكرمة عن ابن عباس.

وأخرج البيهقي[٣٦٤] عن أبي الزبير قال كنا عند جابر بن عبد الله فتحدثنا فحضرت صلاة العصر فقام فصلى بنا في ثوب واحد قد تلبب به ورداؤه موضوع، ثم أتي بماء من ماء زمزم فشرب ثم شرب، فقالوا ما هذا ؟ قال: هذا ماء زمزم وقال فيه رسول الله ﷺ (ماء زمزم لما شرب له) قال ثم أرسل النبي ﷺ وهو بالمدينة قبل أن تفتح مكة إلى سهيل بن عمرو أن أهدِ لنا من ماء زمزم ولا يترك [٣٦٥]، قال

فبعث إليه بمزادتين .

قال السخاوي : " حسن لشواهده " [٣٦٦]. وقال الألباني : " إسناده جيد رجاله كلهم ثقات، واستهداؤه ﷺ للماء من سهيل له شاهد من حديث ابن عباس أخرجه البيهقي وهو مرسل صحيح " [٣٦٧].

وأخرج عبدالرزاق [٣٦٨] عن ابن جريج قال : حدثني ابن أبي حسين (أن النبي ﷺ كتب إلى سهيل بن عمرو إن جاءك كتابي ليلاً فلا تصبحن أو نهاراً فلا تمسين حتى تبعث إلي ماء من زمزم ، فاستعانت امرأة سهيل أثيلة الخزاعية جدة أيوب بن

عبد الله بن زهير فأدلجتا وجوارٍ معهما ، فلم تصبحا حتى قرنا مزادتين وفرغتا منهما وجعلتاهما في كُرَّيْن[٣٦٩] غُوطيَّيْن[٣٧٠] ثم ملأتهما ماء فبعثت بهما إلى النبي ﷺ). قال العجلوني [٣٧١] : وهو حديث حسن لشواهده

وأخرجه الأزرقي [٣٧٢] عن ابن جريج بنحوه .

وأخرج الفاكهي[٣٧٣]عن حرام بن هشام عن أبيه عن أم معبد رضي الله عنها قالت مر بي بخيمتي غلام سهيل بن عمرو أزيهر ومعه قربتا ماء فقلت: ما هذا ؟ فقال : إن محمداً ﷺ كتب إلى مولاي سهيل بن عمرو وأخبرني مولاي سهيل أنه كتب إليه يستهديه ماء زمزم فأنا أعجل السير لكيلا تنشف القرب .

وأخرج الطبراني [٣٧٤] بسنده عن حبيب بن أبي ثابت قال: سألت عطاء أحمل من ماء زمزم ؟ فقال : قد حمله رسول الله ﷺ وحمله الحسن والحسين رضي الله عنهما.

قال الهيثمي : " رواه الطبراني في الكبير وفيه من لم أعرفه " [٣٧٥].

وقال المناوي: " كان ﷺ يحمل ماء زمزم من مكة إلى المدينة ويهديه لأصحابه، وكان يستهديه من أهل مكة فيسن فعل ذلك " [٣٧٦]

وأخرج ابن أبي شيبة [٣٧٧] عن وكيع عن مغيرة بن زياد عطاء في ماء زمزم يخرج به من الحرم، فقال: انتقل كعب بثنتي عشرة راوية إلى الشام يستقون بها.

وأخرج الفاكهي [٣٧٨] أن ابن عباس كان إذا نزل به ضيف أتحفه من ماء زمزم. وإسناده صحيح.

وبركة ماء زمزم ملازمة له سواء أكان في محله أم في غيره، يقول السخاوي: " يذكر على بعض الألسنة أن فضيلته ما دام في محله فإذا نقل يتغير وهو شيء لا أصل له" [٣٧٩]

المطلب الثالث: مشروعية الوضوء بماء زمزم والغسل به

يشرع الوضوء بماء زمزم وصبه على الرأس والبدن والاغتسال به. وكونه ماءً مباركاً لا يمنع ذلك كله، إذ ليس في ذلك امتهان له كإزالة النجاسة الحقيقية.

أما الوضوء فقد ثبت أن النبي ﷺ توضأ من ماء زمزم أخرجه أحمد [٣٨٠] من حديث علي بن أبي طالب أن النبي ﷺ وقف بعرفة وهو مردف أسامة بن زيد فذكر الحديث وفيه (ثم أفاض رسول الله ﷺ فدعا بسجل من ماء زمزم فشرب منه وتوضأ).

قال شعيب الأرنؤوط: " حسن " [٣٨١] وقال الساعاتي: " سنده جيد" [٣٨٢]

وقال الشوكاني : " هذا إسناد مستقيم " [٣٨٣]. وقال الألباني : "حسن"[٣٨٤].

قال ابن حجر: " فيستفاد منه الرد على من منع استعمال ماء زمزم لغير الشرب"[٣٨٥]

وقال الشوكاني بعد ذكره حديث نبع الماء بين أصابع النبي ﷺ : " ومن فوائد الحديث أن الماء الشريف يجوز رفع الحدث به ولهذا قال المصنف رحمه الله وفيه تنبيه أنه لا بأس برفع الحدث من ماء زمزم ؛ لأن قصاراه أنه ماء شريف متبرك به ، والماء الذي وضع رسول الله ﷺ يده فيه بهذه المثابة " [٣٨٦]

وأخرج عبد الرزاق [٣٨٧] عن ابن جريج قال: قال إنسان لعطاء: يخرج إنسان فيبول ثم يأتي زمزم فيتوضأ ؟ قال : لا بأس بذلك ، وأن يتخلى فليدخل إن شاء فليتوضأ في زمزم، الدين سمح سهل . وقال له إنسان : إني أرى ناساً يتوضئون في المسجد. قال: اجلس، ليس بذلك بأساً . قلت : فتتوضأ أنت فيه ؟ قال: نعم . قلت تمضمض وتستنشق ؟ قال : نعم ، وأسبغ وضوئي في مسجد مكة . وإسناده صحيح .

وعن ابن جريج قال: رأيت أبا بكر بن محمد بن عمرو بن حزم يتوضأ في مسجد مكة ، وكان طاووس يتوضأ في المسجد الحرام .

وأخرج الحميدي [٣٨٨] بسنده عن عبد الجبار بن وائل عن أبيه قال :(أتى النبي ﷺ بدلو من زمزم فشرب ثم توضأ ومضمض ، ثم مجّه في الدلو مسكاً أو قال أطيب من المسك واستنثر خارجاً من الدلو).

وقال طاووس أخبرني من سمع عباس بن عبد المطلب وهو قائم عند زمزم وهو يرفع ثيابه بيده ويقول : اللهم إني لا أحلها لمغتسل ، ولكن هي لشارب حِل وبِل. قال طاووس: سمعت ابن عباس يقول وهو عند زمزم وهو يرفع ثيابه : هي لشارب ومتوضيء حِل وبِل [٣٨٩] .

وعن عمرو بن دينار قال سمعت ابن عباس يقول: هي بل ، يعني زمزم قال عمرو: فما أدري ما بِل [٣٩٠] ؟

والبِل : ـ بالكسر. قال الأصمعي: بِل : مباح . وقال قوم : إتباع لحل ، كما قيل حسن بسن وشيطان ليطان . وقال قوم : بل : شفاء من قولهم بلّ من مرضه وأبلّ واستبلّ إذا برئ ، وهذا القول أشبه الأقوال بها ؛ لأن زمزم له أسماء كثيرة منها شفاء سقم ، فقولهم في أسمائها شفاء سقم يقوي قول من قال بِل: شفاء [٣٩١].

وأخرج الأزرقي [٣٩٢] بسنده عن عمرو بن دينار قال : سمعت ابن عباس يقول : هي حِل وبِل ، يعني زمزم فسئل سفيان ما حِل وبِل ؟ قال : حل محلل . وإسناده صحيح.

وأما الصب على الرأس والبدن فقد مر حديث جابر[٣٩٣] رضي الله عنه أن النبي ﷺ رمل ثلاثة أطواف من الحجر إلى الحجر وصلى ركعتين ، ثم عاد إلى الحجر، ثم ذهب إلى زمزم فشرب منها وصب على رأسه . وحديث معاوية [٣٩٤] في الشرب بعد الطواف وفيه " فشرب منه وصب على وجهه ورأسه " .

ومما يجدر التنبيه إليه أنه وإن كان الوضوء بماء زمزم والصب على الرأس والجسد منه جائزاً إلا أنه لا ينبغي التساهل في استعماله داخل الحرم بحجة جواز

ذلك دون مراعاة النظافة والمحافظة على ساحات الحرم وأروقته من التبلل بالماء ؛ لما يفضي إليه التساهل في ذلك من إيذاء المصلين بابتلال الأماكن بالماء ـ وخاصة المفروشة منها بالسجاد ـ أوالتعرض للانزلاق والسقوط ، فلابد عند الاضطرار للوضوء داخل الحرم من الحذر من ذلك ، وقصد الأماكن المخصصة للوضوء التي في أطراف المسجد دون المخصصة للشرب الموزعة داخل المسجد صيانة لبيت الله الحرام واحتراماً لقاصديه .

وأما الاغتسال فالأمر فيه على الإباحة ؛ إذ لم يرد في السنة النهي عن ذلك. وما ورد من نهي العباس أو ابنه عبدالله عن الاغتسال بماء زمزم فالمراد به ـ والله أعلم ـ النهي عن الاغتسال عند البئر؛ لما في ذلك من تساهل جهلة الناس في كشف العورات، أوعدم التحرز من النجاسات ، أولينزه المسجد أن يغتسل فيه من الجنابة[٣٩٥]

ويؤيد ذلك ما أخرجه الأزرقي [٣٩٦] بسنده عن زر بن حبيش قال : رأيت عباس بن عبد المطلب في المسجد الحرام وهو يطوف حول زمزم يقول : لا أحلها لمغتسل وهي لمتوضيء وشارب حل وبل . قال سفيان : يعني لمغتسل فيها ، وذلك أنه وجد رجلاً من بني مخزوم وقد نزع ثيابه وقام يغتسل من حوضها عرياناً .

وأخرجه أيضا الفاكهي [٣٩٧] باب ذكر تحريم العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه زمزم وابنه من بعده عبد الله بن عباس رضي الله عنهما على المغتسل فيها .

بسنده عن عبيد الله بن أبي يزيد عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : إن رجلاً من بني مخزوم من آل المغيرة اغتسل في زمزم ، فوجد من ذلك ابن عباس

رضي الله عنهما وجداً شديداً ، وقال : لا أحلها لمغتسل ، وهي لشارب ومتوضىء حل وبل . قال سفيان : يعني في المسجد .

وإسناده صحيح [٣٩٨]

وقد سبق أن هذا القول قاله عبدالمطلب عند حفر زمزم .

قال النووي عند ذكره جواز الوضوء والاغتسال بماء زمزم :

" ودليلنا النصوص الصحيحة الصريحة المطلقة في المياه بلا فرق ، ولم يزل المسلمون على الوضوء منه بلا إنكار، ولم يصح ما ذكروه عن العباس ، بل حكي عن أبيه عبد المطلب ، ولو ثبت عن العباس لم يجز ترك النصوص به ، وأجاب أصحابنا بأنه محمول على أنه قاله في وقت ضيق الماء لكثرة الشاربين "[٣٩٩]

وذكر ابن كثير أن الصحيح أن القائل هو عبد المطلب ، فإنه هو الذي جدد حفر زمزم ، ثم ذكر رواية العباس وابنه عبدالله وقال : " هذا صحيح إليهما وكأنهما يقولان ذلك في أيامهما على سبيل التبليغ والإعلام بما اشترطه عبد المطلب عند حفره لها فلا ينافي ماتقدم " [٤٠٠] .

على أن النبي ﷺ لم يُملك بني العباس زمزم ، بل جعل لهم أمر الاهتمام بالسقاية بما يخدم الحاج والمعتمر، ويصون المسجد عما يستقبح من الأقذار الحسية والمعنوية . وليس قول أحدهم حجة في المنع من الاغتسال بماء زمزم على الوجه المشروع .

وأما الاستنجاء به فيكره إلا عند الضرورة . يقول الفاسي : " وينبغي توقي

إزالة النجاسة به وخصوصاً مع وجود غيره ، وخصوصاً في الاستنجاء به ، فقد قيل: إنه يورث الباسور ، ويقال إن ذلك جرى لمن استنجى به ، وجزم المحب الطبري بتحريم إزالة النجاسة به وإن حصل به التطهير " (٤٠١)

وقال ابن باز رحمه الله : " يجوز له الوضوء منها ، ويجوز أيضاً الاستنجاء منها والغسل من الجنابة إذا دعت الحاجة إلى ذلك ، وقد ثبت عنه ﷺ أنه نبع الماء من بين أصابعه ثم أخذ الناس حاجتهم من هذا الماء ليشربوا وليتوضئوا وليغسلوا ثيابهم وليستنجوا كل هذا واقع ، وماء زمزم إن لم يكن مثل الماء الذي نبع من بين أصابع النبي ﷺ لم يكن فوق ذلك فكلاهما ماء شريف ، فإذا جاز الوضوء والاغتسال والاستنجاء وغسل الثياب من الماء الذي نبع من بين أصابعه ﷺ فهكذا يجوز من ماء زمزم" (٤٠٢).

ولاشك أن هذا الجواز مقيد .كما سبق .بالتزام الآداب الواجبة عند الاغتسال من التستر وعدم إيذاء الآخرين .وقد كان يحدث .للأسف . إلى عهد قريب عندما كانت بئر زمزم تحت سطح المطاف صور منافية للآداب من تجرد البعض من معظم ثيابه للاغتسال بماء زمزم أمام الناس ، وهذا الوضع الخاطئ هو الذي يتنزل عليه كلام عبدالمطلب أوالعباس دون من يغتسل به على الوجه المشروع .

* * *

المطلب الرابع: مشروعية غسل الكعبة بماء زمزم

دلت السنة على جواز غسل الكعبة بماء زمزم ، وقد غسل به النبي ﷺ الكعبة يوم فتح مكة .

أخرج ابن أبي شيبة [٤٠٣] عن عبيدالله بن موسى أخبرنا موسى بن عبيدة عن عبدالله ابن دينار عن ابن عمر (أن رسول الله ﷺ دخل مكة حين دخلها وهو مُعتجر بشقة بُرد أسود ، فطاف على راحلته القصواء في يده محجن يستلم به الأركان .قال: قال ابن عمر: فما وجدنا لها مناخاً في المسجد حتى نزل على أيدي الرجال، ثم خرج بها حتى أنيخت في الوادي ثم خطب الناس على رجليه فحمد الله وأثنى عليه بما هو له أهل ، ثم قال:أيها الناس إن الله قد وضع عنكم عُبيَة الجاهلية[٤٠٤] وتعظمها بآبائها ، الناس رجلان بر تقي كريم على الله، وكافر شقي هين على الله .أيها الناس إن الله يقول { يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ } [الحجرات/١٣] أقول هذا وأستغفر الله لي ولكم. قال: ثم عدل إلى جانب المسجد فأُتي بدلو من ماء زمزم فغسل منها وجهه ما تقع منه قطرة إلا في يد إنسان إن كانت قدر ما يحسوها حساها وإلا مسح بها ، والمشركون ينظرون . فقالوا: ما رأينا ملكاً قط أعظم من اليوم، ولا قوماً أحمق من اليوم، ثم أمر بلالاً فرقى على ظهر الكعبة فأذّن بالصلاة ، وقام المسلمون فتجردوا الأزر، وأخذوا الدلاء ، وارتجزوا على زمزم يغسلون الكعبة ، ظهرها وبطنها، فلم يدعوا أثراً من المشركين إلا محوه أو غسلوه [٤٠٥]) ورجاله ثقات إلا موسى بن عبيدة ضعيف [٤٠٦] لكن تابعه موسى بن عقبة وهو ثقة [٤٠٧] عند ابن حبان [٤٠٨] عن عبدالله بن دينار عن ابن عمر مختصراً ،

وإسناده صحيح [٤٠٩] وتابع كلا من موسى بن عبيدة وموسى ابن عقبة عبدالله بن جعفر عند الترمذي [٤١٠] عن عبدالله بن دينار عن ابن عمر مختصراً .

وأخرج الأزرقي [٤١١] بسنده عن ابن أبي نجيح عن أبيه قال . وذكر قصة بناء قريش للبيت .... فلما كان يوم فتح مكة دخل رسول الله ﷺ فأرسل الفضل بن العباس بن عبد المطلب فجاء بماء زمزم ثم أمر بثوب فبُلّ بالماء وأمر بطمس تلك الصور فطُمست ...

وإسناده ضعيف لأن ابن أبي نجيح لم يدرك زمن الجاهلية ولا زمن النبي ﷺ وإنما أدرك آخر زمن الصحابة فهو منقطع ، وفي إسناده مسلم بن خالد الزنجي قال ابن حجر في التقريب [٤١٢]: صدوق كثير الأوهام .

المطلب الخامس : مشروعية غسل الموتى بماء زمزم

يشرع غسل الموتى بماء زمزم إذا فُرغ من غسل الميت وتنظيفه، تبركاً بهذا الماء الشريف .

أخرج الفاكهي [٤١٣] في باب ذكر غسل أهل مكة الموتى بماء زمزم لبركته وفضله عن ابن أبي مليكة قال: كنت من أول من بشر أسماء بالإذن في إنزال عبد الله بن الزبير. قال: فانطلقنا إليه ، فما تناولنا منه شيء إلا تابعنا ، قال : وقد كانت أسماء وضع لها مركن فيه ماء زمزم وشبّ يماني فجعلنا نناولها عضواً عضواً فتغسله ، ثم نأخذه منها فنضعه في الذي يليه، فلما فرغت منه أدرجناه في أكفانه، ثم قامت فصلت عليه ،وكانت تدعو اللهم لا تمتني حتى توليني جنته [٤١٤] فما أتت عليها جمعة حتى ماتت . وأهل مكة على هذا إلى يومنا يغسلون موتاهم بماء زمزم،

إذا فرغوا من غسل الميت وتنظيفه جعلوا آخر غسله بماء زمزم تبركاً به . اهـ

المطلب السادس : مشروعية تنظيف زمزم ونزحها عند الحاجة .

أخرج أبو داود [٤١٥] بسنده عن عبدالرحمن بن سابط عن العباس بن عبدالمطلب أنه قال لرسول الله ﷺ إنا نريد أن نكنس زمزم ؛ فإن فيها من هذه الجِنان - يعني الحيات الصغار - فأمر النبي ﷺ بقتلهن .

قال المنذري : " رواه أبو داود وإسناده صحيح ، إلا أن عبد الرحمن بن سابط ما أراه سمع من العباس "[٤١٦] .

وقال المقدسي [٤١٧]: " إسناده صحيح " [٤١٨]

وقال الألباني : "ضعيف " [٤١٩]. وقال مرة : " صحيح إن كان ابن سابط سمع من العباس" [٤٢٠] .

ومعنى نكنس : أي نخرج منها الكُناسة - بالضم - وهي : الزبالة وكل ما يكنس .

والجنان : - بكسر الجيم - الحيات . ومن هذه تبعيضية ، أي إن فيها بعض هذه الحيات ، وقيل هي الدقيقة الخفيفة ، وقيل الدقيقة البيضاء. وإنما أمر بقتلهن ؛ لأنه ما كان يمكن كنسها إلا بقتلهن [٤٢١] .

وورد أن ابن عباس وابن الزبير رضي الله عنهما أمرا بنزح ماء زمزم حين مات فيها زنجي وكان ذلك بمحضر من الصحابة ولم ينكرعليهما أحد .

أخرج البيهقي [٤٢٢] بسنده عن محمد بن سيرين أن زنجياً وقع في زمزم

يعني فمات فأمر به ابن عباس فأُخرج ، وأمر بها أن تُنزح .قال فغلبتهم عين جاءتهم من الركن فأمر بها فدست بالقباطي [٤٢٣] والمطارف [٤٢٤] حتى نزحوها فلما نزحوها انفجرت عليهم. ورواه ابن أبي عروبة عن قتادة أن زنجياً وقع في زمزم فأمرهم ابن عباس بنزحه. وهذا بلاغ بلغهما فإنهما لم يلقيا ابن عباس ولم يسمعا منه، ورواه جابر الجعفي مرة عن أبي الطفيل عن ابن عباس ومرة عن أبي الطفيل نفسه أن غلاماً وقع في زمزم فنزحت ، وجابر الجعفي لا يحتج به ، ورواه ابن لهيعة عن عمرو بن دينار ، وابن لهيعة لا يحتج به . قال الزعفراني : قال أبو عبد الله الشافعي : لا نعرفه عن ابن عباس ، وزمزم عندنا ما سمعنا بهذا .

وابن سيرين لم ير ابن عباس فهو مرسل[٤٢٥]

وقال ابن التركماني [٤٢٦] : " ذكر البيهقي في الخلافيات عن شعبة أنه قال أحاديث ابن سيرين عن ابن عباس إنما من عكرمة ولم يسمع من ابن عباس ..انتهى كلامه فإذا أرسل ابن سيرين عن ابن عباس وكان الواسطة بينهما ثقة وهوعكرمة كان الحديث محتجاً به ، وفي التمهيد لابن عبد البر مراسيل ابن سيرين صحاح كمراسيل سعيد ابن المسيب " [٤٢٧]

وأخرج ابن أبي شيبة [٤٢٨] بسنده عن عطاء أن حبشياً وقع في زمزم فمات فأمر ابن الزبير أن يُنزف ماء زمزم ، قال فجعل الماء لا ينقطع ، قال : فنظروا فإذا عين تنبع من قبل الحجر الأسود .فقال ابن الزبير: حسبكم .

وهو سند صحيح [٤٢٩]. وعطاء سمع من ابن الزبير بلا خلاف [٤٣٠]

وقال ابن الهمام [٤٣١] : " سنده صحيح " [٤٣٢].

ومال البيهقي إلى تضعيف قصة الزنجي بأثر رواه بسنده [٤٣٣] عن سفيان بن عيينة قال : أنا بمكة منذ سبعين سنة لم أر أحداً صغيراً ولا كبيراً يعرف حديث الزنجي الذي قالوا أنه وقع في زمزم ، ما سمعت أحداً يقول نزح زمزم .وذكر مثله عن الشافعي. ولعل حجة من ذهب لتضعيف وإنكار هذه القصة [٤٣٤] مارواه ابن عباس مرفوعاً (الماء لا ينجسه شيء) ولا يفعل خلاف ما رواه ، إضافة إلى الآثار الواردة في نعت زمزم أنها لاتنزح ولا تذم ، واستبعاد عدم معرفة الشافعي وابن عيينة بهذه الحادثة التي من شأنها أن تشيع في الناس ، ولذا ذكر هؤلاء أنه على تقدير صحة هذه القصة أن نزح زمزم لم يكن للنجاسة وإنما للتنظيف استحباباً .

ورد ابن التركماني على من أنكر حديث الزنجي فقال: " قد عُرف هذا الأمر وأثبته أبو الطفيل وابن سيرين وقتادة ولو أرسلاه ، وعمرو بن دينار وعطاء ، والمثبت مقدم على النافي خصوصاً مثل هؤلاء الأعلام ، ولا يلزم من عدم سماع من لم يدرك ذلك الوقت وعدم من يعرفه عدم هذا الأمر في نفسه ، وليس فيه أن ابن عباس وابن الزبير قدرا على استئصال الماء بالنزح حتى يكون مخالفاً للآثار التي ذكرها أبو عبيد ، بل صرح في رواية ابن أبي شيبة بأن الماء لم ينقطع، وفي رواية البيهقي بأن العين غلبتهم حتى دُست بالقباطي والمطارف " [٤٣٥] " ثم إنهما لم يدركا ذلك الوقت بينهما وبينه قريب من مائة وخمسين سنة ، وكان إخبار من أدرك الواقعة وأثبتها أولى من قولهما " [٤٣٦] . وبذا تتأيد رواية ابن عباس من طريق ابن سيرين الصحيحة بالروايات الأخرى في ذلك.

وهذه الحادثة لا تتعارض مع وصف بئر زمزم بأنها لاتنزح ولا تذم ، وتبين إباحة نزحها وتنظيفها عند الحاجة ،وتؤكد أن ماء زمزم وإن نُزح لأي طارىء فإنه لا

يفنى ولا يزول [٤٣٧].

* * *

الفصل الثالث

أحاديث ضعيفة في ماء زمزم

في هذا الفصل تُذكر بعض الأحاديث الضعيفة المشتهرة في ماء زمزم والتي أخذ بها بعض العامة وعملوا بها جهلاً منهم بضعفها .

١- حديث (من طاف بالبيت سبعاً، وصلى خلف المقام ركعتين ،وشرب من ماء زمزم غفر الله له ذنوبه كلها، بالغة ما بلغت). قال السيوطي : " أخرجه الحميدي وابن النجار عن جابر بن عبد الله " [٤٣٨]

قال الهيثمي : " حديث ضعيف ، رواه الحميدي في فضائل مكة " [٤٣٩].

قال السخاوي : " ولا يصح باللفظين ، وقد ولع به العامة كثيراً لا سيما بمكة بحيث كتب على بعض جدرها الملاصق لزمزم، وتعلقوا في ثبوته بمنام وشبهه مما لا نثبت الأحاديث النبوية بمثله، مع العلم بسعة فضل الله والترجي لما هو أعلى وأغلى " [٤٤٠].

وأخرجه ابن شاهين [٤٤١]، وفي إسناده إسحاق بن بشر وهو متروك وقيل كذاب[٤٤٢] .

٢- حديث (خمس من العبادة النظر في المصحف ، والنظر إلى الكعبة ،

والنظر إلى الوالدين ، والنظر في زمزم وهي تحط الخطايا ، والنظر في وجه العالم).

أخرجه الفاكهي [٤٤٣] بسنده عن مكحول مرفوعاً ، وهو مرسل وفي إسناده إسحاق بن إبراهيم الطبري قال عنه الذهبي : " منكر الحديث " [٤٤٤]

وعزاه السيوطي[٤٤٥] إلى الدارقطني ، وذكره في الجامع [٤٤٦] ولم يذكر اسم الصحابي .

قال المناوي : " عن كذا في خط المؤلف وبيّض للصحابي " [٤٤٧]

وقال الألباني : "ضعيف " [٤٤٨]وقال " لم يذكر الصحابي المروي عنه هذا الحديث" [٤٤٩]

٣- حديث (ماء زمزم شفاء من كل داء) أخرجه الديلمي [٤٥٠]

قال السخاوي : " أخرجه الديلمي عن صفية وعن ابن عمر وابن عمرو وإسناد كل من الثلاثة واه فلا عبرة بها " [٤٥١]. و حكى المناوي [٤٥٢] عن ابن حجر قوله: "هي ـ يريد صفية راوية الحديث ـ غير منسوبة، وسنده ضعيف جدا " . وقال السيوطي : " سنده ضعيف جداً " [٤٥٣] ، ورمز له بالضعف في الجامع [٤٥٤] وقال الألباني : " ضعيف " [٤٥٥] وقال مرة : " إسناده ضعيف جداً " [٤٥٦]

٤. حديث (التضلع من ماء زمزم براءة من النفاق)

أخرجه الأزرقي [٤٥٧] في تاريخ مكة عن ابن عباس .

قال الألباني : "ضعيف " [٤٥٨] وقال مرة " موضوع " [٤٥٩]

٥ ـ حديث (كان رسول الله ﷺ إذا أراد أن يُتحف الرجل بتُحفة سقاه من ماء زمزم) . أخرجه أبو نعيم [٤٦٠] بسنده عن ابن عباس وقال : هذا حديث غريب من حديث منصور ومجاهد وشعبة .

ورمز له السيوطي في الجامع الصغير بالضعف [٤٦١] وقال الألباني : "ضعيف" [٤٦٢]

٦- حديث (لا يجتمع ماء زمزم ونار جهنم في جوف عبد أبداً ، وما طاف عبد بالبيت إلا وكتب الله له بكل قدم مائة ألف حسنة) .

أخرجه الديلمي عن ابن عباس وفي إسناده مقاتل بن سليمان وهو كذاب[٤٦٣]

٧- حديث (زمزم خفقة من جناح جبريل) أخرجه الديلمي في مسند الفردوس عن عائشة [٤٦٤] . وهو ضعيف [٤٦٥]

٨- حديث (إن الخضر عليه السلام في البحر واليسع عليه السلام في البر، يجتمعان كل ليلة عند الردم الذي بناه ذو القرنين بين الناس وبين يأجوج ومأجوج ، ويحجان ويعتمران كل عام ويشربان من زمزم شربة تكفيهما إلى قابل) .

أخرجه الحارث بن أبي أسامة في مسنده عن أنس[٤٦٦] . قال السيوطي : "سنده واه " [٤٦٧] . ورمز له بالضعف في الجامع [٤٦٨] . وقال ابن حجر : "ضعيف جداً " [٤٦٩] . وقال البوصيري : " هذا إسناد ضعيف لجهالة بعض رواته" [٤٧٠] . وقال في كنز العمال " وفيه أبان وعبد الرحيم بن واقد

متروكان"[٤٧١]. وقال الألباني : " ضعيف جداً "[٤٧٢]

هذا وقد وردت أخبار في فضل ماء زمزم ذكرها بعض المؤرخين إما بأسانيد ضعيفة أو مجرد أقوال بلا أسانيد، من ذلك أن ماء زمزم يذهب الصداع ، وأن ماءها يحلو ويزيد ليلة النصف من شعبان ، وأن من حثا على رأسه من ماء زمزم لم يصبه ذلة [٤٧٣] .ولم أقف على أسانيد ثابتة لشيء منها . والله أعلم

* * *

الخاتمة والتوصيات

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات والصلاة والسلام على أشرف الخلق نبينا محمد وعلى آله وصحبه ومن والاه .

نستخلص من هذا البحث نتائج من أهمها :

١- كانت بداية ظهور ماء زمزم غوثاً لإسماعيل بن إبراهيم عليهما السلام حين تركه أبوه في مكة بواد غير ذي زرع ونفد مع ما أمه من الماء فضرب جبريل برجله مكان بئر زمزم فانفجر الماء.

٢- دعا إبراهيم عليه السلام بالبركة في ماء زمزم حين زار إسماعيل بعد ما كبر وقال (اللهم بارك لهم في اللحم والماء) .

٣- عندما أفسدت قبيلة جرهم في الحرم وتهاونت بحرمة البيت تفرق شملهم ونضب ماء زمزم ودُرس مكان البئر .

٤- لما جاءت قبيلة خزاعة وسكنت الحرم ووليت أمر الكعبة بوأ الله لعبد

المطلب مكان البئر وأُمر بحفرها برؤيا رآها وتم له ذلك .

٥- أصبحت زمزم دون غيرها من الآبار مشرب الحاج ؛ لمكانها من البيت والمسجد ، وولي أمر السقاية عبدالمطلب وبعده ولده العباس حتى قام الإسلام وأقرها النبي ﷺ بيده يوم فتح مكة ، ولما مات وليها ولده عبدالله ابن العباس .

٦- أخبر النبي ﷺ أن ماء زمزم يقوم مقام الطعام وهو يشبع شاربه كما يشبعه الطعام ، وقد اغتذى به أبو ذر شهراً لا يتناول غيره حتى كثر لحمه وزاد سمنه ؛ ولذلك قال ابن عباس : كنا نسمي زمزم شبّاعة .

٧- ماء زمزم يقوي القلب ويطمئن النفس ويسكن الروع فقد غسل به جوف النبي ﷺ مرة في صغره ؛ لينشأ على أكمل الأحوال من العصمة من الشيطان ، ومرة عند المعراج ؛ ليتأهب للمناجاة ومشاهدة الملكوت الأعلى. وقد كان قلب النبي ﷺ أزكى القلوب وأقواها ،وأنقاها وأتقاها .

٨- من بركة ماء زمزم أن فيه من ريق النبي ﷺ حيث مجّ في الدلوالذي شرب منه ماء زمزم ثم أُهريق في البئر ، فازداد بركة على بركة ، ومعلوم ماجعل الله تعالى في ريقه الشريف من بركة ومزايا ومعجزات .

٩- من شرب ماء زمزم بإخلاص لمطلوب ناله بإذن الله لحديث (ماء زمزم لما شرب له)وهو حديث حكم المحدثون عليه بالصحة وبعضهم بالحسن.

١٠- من بركة ماء زمزم أنه شفاء حيث أرشد النبي ﷺ أمته إلى التداوي به من الحمى ، ومن غيرها ويؤيد ذلك رواية (وشفاء سقم) ، ولا يحصى كم تداوى به من الحمى وغيرها في قديم الزمان وحديثه .

١١- من أهم آداب شرب ماء زمزم وأسباب نيل بركته التعبد لله بالإيمان بما ورد في فضله والإخلاص لله واليقين بصدق المخبر بفضله ، والدعاء عند شربه .

١٢- من آداب شرب ماء زمزم التسمية واستقبال القبلة والتضلع .وقد اختلف المحدثون في الحكم على إسناد حديث التضلع وترجح من خلال هذه الدراسة أن الحديث حسن .

١٣- من السنة الشرب من ماء زمزم بعد الطواف كما فعل النبي ﷺ ، وكان السلف يستحبون الشرب منه بعد طواف الوداع أيضاً .

١٤- لا يتناول النهي عن الشرب قائماً الشرب من ماء زمزم ؛ لشدة الزحام وابتلال المكان عادة ، بل لقد قال بعض العلماء أن شرب ماء زمزم قائماً مستحب اقتداء بالنبي ﷺ الذي شرب قائماً من ماء زمزم ، وإن كان الأولى الجلوس حين يتيسر ذلك .

١٥- ورد في الحديث تقديم ابن السبيل المغترب على غيره في الشرب من ماء زمزم ؛ لحاجته ، وشدة شوقه إليه ، وقلة مدة إقامته ،بخلاف المقيم ممن هو مجاور للحرم ؛ لسهولة وصوله إليه وكثرة تزوده منه .

١٦- من مزايا ماء زمزم أن السقاية به عمل صالح امتدحه النبي ﷺ وحث على الثبات عليه ، وأذن لأهل السقاية بالمبيت بمكة ليالي منى من أجله . وهذا العمل الصالح يشمل كل من تطوع بسقي الناس بماء زمزم وأعان على الحصول عليه أو الإمداد به خاصة في وقت اشتداد الحر وكثرة الزحام .

١٧- يشرع حمل ماء زمزم ونقله إلى البقاع لنيل فضله وبركته اتفاقاً ، وقد فعله

النبي ﷺ وصحابته رضي الله عنهم .

١٨- يشرع الوضوء بماء زمزم وصبه على الرأس والبدن فقد ثبت أن النبي ﷺ فعل ذلك ، وفعله صحابته والسلف الصالح .

١٩- يجوز الاغتسال بماء زمزم والأمر فيه على الإباحة ؛ إذ لم يرد النهي عنه أو المنع منه . وما ورد من قول عبد المطلب والعباس من بعده (لا أحلها لمغتسل) فالمراد الاغتسال عند البئر ؛ لما يؤدي إليه ذلك من كشف العورات في المسجد وعدم تنزيهه عن الأقذار .

٢٠- يشرع غسل الكعبة بماء زمزم وقد فعله النبي ﷺ يوم الفتح .

٢١- يشرع غسل الميت بماء زمزم بعد الفراغ من تنظيفه تبركاً بهذا الماء .

٢٢- يشرع نزح بئر زمزم وتنظيفها عند الحاجة إلى ذلك . وقد حدث ذلك في عهد ابن عباس وابن الزبير رضي الله عنهما . وقد تم تنظيف بئر زمزم ونزح مائها مؤخراً سنة ١٤٠٠هـ ولم ينقطع ماء زمزم بهذا التنظيف بل استمر تدفق الماء من منابعه من داخل البئر .

٢٣- وردت بعض الأحاديث الضعيفة المشتهرة في ماء زمزم وولع بها بعض العامة وعملوا بما فيها بغية إدراك الفضل الوارد فيها ، تم ذكر ثمانية للتحذير منها.

٢٤- إن من أنواع الطب النبوي التداوي بماء زمزم من الحمى ومن غيرها حيث أمر النبي ﷺ بإبراد الحمى بماء زمزم ،ولكن لم يذكر في الحديث كيفية الإبراد ، ولا الأمراض التي تُعالج بماء زمزم ، وهذا يحتم على علماء المسلمين من الأطباء ونحوهم أن يبحثوا في كيفية التداوي بماء زمزم

ويجروا التجارب والبحوث والدراسات العلمية التي تبين الجوانب التطبيقية في التداوي به وتظهر وجه الإعجاز فيه، كما أُجريت البحوث العلمية في العسل ، والحبة السوداء ، والحجامة ، وأبوال الإبل وغيرها مما وردت به السنة الشريفة .

والله تعالى أعلم .

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً .

الهوامش والتعليقات

(١) وهذا الموضوع قد اقترحته عليّ الجمعية العلمية السعودية للسنة النبوية وعلومها والتي أتشرف بالعضوية فيها ،وبعد الاتصال بمركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية أفادوني بأنه لم يسبق تسجيل الموضوع في رسالة علمية تعنى بالدراسة الحديثية.وتجدر الإشارة إلى أنه يوجد مؤلفات عديدة عن ماء زمزم وقد اطلعت على الكثير منها فوجدتها كتباً عامة أو تاريخية أو وثائقية يخالف مقصدها مقصد هذا البحث. والجديد فيه جمع ما ورد في ماء زمزم ودراسته دراسة حديثية ثم تصنيفه والتنبيه على الضعيف والموضوع بمنهجية علمية أسأل الله أن ينفع بها ، والله المستعان وهو ولي التوفيق .

(٢) انظر لسان العرب. محمد بن مكرم بن منظور: ٢٧٢/١٢ ط ١(بيروت: دار صادر)، جمهرة اللغة:٢٠١/٣ ـ ٢٠٢ ط ١ تحقيق: رمزي منير بعلبكي (بيروت: دار العلم للملايين) ، معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع. عبدالله البكري الأندلسي: ٧٠١/٢ ط ٣ تحقيق: مصطفى السقا (بيروت: عالم الكتب)، المعجم الوسيط. إبراهيم مصطفى وآخرون:٤٠٠/١ تحقيق: مجمع اللغة العربية (دار الدعوة)، المحكم والمحيط الأعظم. أبو الحسن علي بن إسماعيل: ١٧/٩ ط ١ تحقيق: عبدالحميد هنداوي (بيروت: دار الكتب العلمية) ، الروض الأنف. أبو القاسم عبدالرحمن بن عبدالله السهيلي: ١٣٤/١ تعليق وضبط: طه عبدالرؤوف سعد (بيروت: دار المعرفة) ، معجم البلدان. ياقوت الحموي: ٣ /١٤٧ـ ١٤٨ (بيروت: دار الفكر) ، تهذيب الأسماء واللغات. محيي الدين النووي: ١٣١/٣ ط ١ تحقيق: مكتب البحوث والدراسات (بيروت: دار الفكر) ، طلبة الطلبة في الاصطلاحات الفقهية. نجم الدين عمر النسفي: ١١٧/١ تحقيق: خالد العك (عمان: دار النفائس ١٤١٦هـ) ، المطلع على أبواب المقنع. محمد بن أبي الفتح البعلي الحنبلي: ٢٠٠/١ تحقيق: محمد بشير

الأدلبي (بيروت: المكتب الإسلامي ١٤٠١ هـ) ، فتح الباري شرح صحيح البخاري. أحمد بن علي بن حجر العسقلاني: ٤٩٣/٣ تحقيق محب الدين الخطيب (بيروت: دار المعرفة) ، شرح مسلم. يحيى بن شرف النووي: ١٩٤/٨ ط٢ (بيروت: دار إحياء التراث العربي)، شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام. أبو الطيب تقي الدين محمد الفاسي: ٤١٦/١-٤١٧ تحقيق د. علي عمر (القاهرة: مكتبة الثقافة الدينية ١٤٢٨ هـ).

(٣) انظر تهذيب الأسماء: ١٣١/٣ ، تاج العروس من جواهر القاموس. محمد مرتضى الزبيدي: ٢٤٨/٢١ تحقيق مجموعة من المحققين (دار الهداية) ، معجم البلدان: ٤٠٦/١ ، النهاية في غريب الحديث والأثر. أبو السعادات المبارك بن محمد الجزري: ١١٧/١ تحقيق: طاهر أحمد الزواوي ومحمود الطناحي (بيروت: المكتبة العلمية ١٣٩٩هـ) ، لسان العرب: ٥٤/٤ ، المصنف. أبو بكرعبد الرزاق الصنعاني: ١١٨/٥ ط ٢. تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي (بيروت: المكتب الإسلامي) عن قول سعيد بن جبير.

(٤) انظر تهذيب الأسماء: ١٣١/٣، وانظر المطلع على أبواب المقنع: ٢٠٠/١ ، تاج العروس: ٣٢٦/٣٣ ، معجم البلدان: ٣٨/٢ ، ١٧٩/٥، غريب الحديث. أحمد بن محمد الخطابي: ١٥٢/٣ تحقيق: عبدالكريم إبراهيم العزباوي (مكة المكرمة: جامعة أم القرى ١٤٠٢ هـ) ، النهاية:١٥١/٤ ، غريب الحديث . القاسم بن سلام الهروي أبو عبيد:١٠١/١ ط ١ تحقيق: د. محمد عبد المعبد خان (بيروت: دار الكتاب العربي).

(٥) اتفاق المباني وافتراق المعاني. سليمان بن بنين الدقيقي النحوي:٢٣٦/١ ط١ تحقيق: يحيى عبد الرؤوف (الأردن: دار عمار) ، معجم البلدان: ٢٧٨/٢ ، لسان العرب: ٢٧٥/١٢.

(٦) اتفاق المباني وافتراق المعاني: ٢٣٦/١ ، وانظر تهذيب الأسماء: ١٣١/٣ ، لسان العرب: ٢٧٥/١٢ ، ٦٠٨ ، عمدة القاري شرح صحيح البخاري. بدرالدين محمود

العيني: ٢٥٣/١٥ (بيروت: دار إحياء التراث العربي) ، الروض الأنف: ١٣٤/١

(٧) انظر تاج العروس: ٩٧/٣٤ ، معجم مااستعجم: ٧٠١/٢

(٨) اتفاق المباني وافتراق المعاني: ٢٣٦/١ ، وانظر تاج العروس: ١٩٧/٣٨ ، معجم البلدان: ٧٤/٣ ، لسان العرب: ٢٧٥/١٢ ، النهاية: ٢٧٩/٢

(٩) معجم أسماء الأشياء. أحمد بن مصطفى الدمشقي: ٢٠٦/١ (القاهرة: دار الفضيلة). وانظر تهذيب الأسماء: ١٣١/٣ ، تهذيب اللغة. أبو منصور محمد الأزهري: ٢٨٤/١ ط ١ تحقيق: محمد عوض مرعب (بيروت: دار إحياء التراث العربي) ، تاج العروس: ٢٤٨/٢١ ، اتفاق المباني وافتراق المعاني: ٢٣٦/١ ، معجم البلدان: ٣١٧/٣ ، لسان العرب: ١٧١/٨ ، ٢٧٥/١٢ ، وانظر: النهاية: ٤٤١/٢

(١٠) المعجم الكبير. سليمان بن أحمد الطبراني: ٢٧١/١٠ ط٢ تحقيق: حمدي بن عبدالمجيد السلفي (الموصل: مكتبة الزهراء) ، وانظر أخبار مكة وما جاء فيها من الآثار. أبو الوليد محمد بن عبدالله الأزرقي: ٥١/٢ ـ ٥٢ تحقيق: رشدي الصالح ملحس (بيروت: دار الأندلس ١٤١٦ هـ).

(١١) انظر تهذيب الأسماء: ١٣١/٣ ، المطلع على أبواب المقنع: ٢٠٠/١ ، مصنف عبدالرزاق:١١٧/٥ عن قول وهب بن منبه ، وانظر أخبار مكة للأزرقي:٤٩/٢، ٥٢

(١٢) اتفاق المباني وافتراق المعاني:٢٣٦/١ وانظر تهذيب الأسماء: ١٣١/٣ ، المطلع على أبواب المقنع: ٢٠٠/١ ، لسان العرب: ٢٧٥/١٢

(١٣) اتفاق المباني وافتراق المعاني: ٢٣٦/١ ، وانظر تهذيب الأسماء: ١٣١/٣ ، المطلع على أبواب المقنع: ٢٠٠/١ ، تهذيب اللغة: ١١٤/٢ ، تاج العروس: ١٩/٣٣ ، المفردات في غريب القرآن.أبو القاسم الحسين بن محمد: ٣٠٤/١ تحقيق محمد سيد كيلاني (لبنان: دار المعرفة) ، مشارق الأنوار على صحاح الآثار. أبو الفضل عياض بن موسى اليحصبي المالكي: ٣٢٠/١ ـ ٣٢١ (المكتبة العتيقة ودار التراث) ،

غريب الحديث. أبو الفرج عبدالرحمن بن علي بن الجوزي: ٣٤/٢ ط ١ تحقيق: د.عبد المعطي أمين (بيروت: دار الكتب العلمية) ، المصباح المنير: ٣٧٣/٢ ، النهاية: ٢٨٢/٣

(١٤) معجم أسماء الأشياء: ٢٠٦/١ وانظر المطلع على أبواب المقنع: ٢٠٠/١ ، معجم البلدان: ٥٤/٤

(١٥) اتفاق المباني وافتراق المعاني:٢٣٦/١ وانظر تهذيب الأسماء: ١٣١/٣، تاج العروس: ٣٤١/٣٥ ، أساس البلاغة. أبو القاسم محمود بن عمر الخوارزمي: ٣٧٩/١ (دار الفكر ١٣٩٩ هـ) ، معجم البلدان: ١٤٦/٥ ، النهاية: ١٠٤/٣ ، لسان العرب: ٢٧٥/١٢ ، ٢٦٢/١٣ ، مصنف عبدالرزاق:١١٧/٥ عن قول وهب بن منبه ، مصنف عبد الرزاق: ١١٨/٥ عن قول سعيد بن جبير.

(١٦) معجم أسماء الأشياء:٢٠٦/١ ، وانظر تاج العروس: ٦٧/٣٦ ، أساس البلاغة: ٣٧٩/١

(١٧) تاج العروس: ٣٢٩/٣٢ ـ ٣٣٠

(١٨) أي طيبة الطعم والرائحة يقال طعام قَدِي ، وقَدِيَ الطعام قدا وقداة وقداوة إذا كان طيب الريح والطعم ، والقَدي: الطيب من الطعام والشراب انظر لسان العرب: ١٧١/١٥ ، تاج العروس: ٢٩٢٣/١

(١٩) أخبار مكة في قديم الدهر وحديثه. محمد بن إسحاق الفاكهي: ٦٧/٢ ـ ٦٨ ط٢ تحقيق: عبدالملك بن دهيش (بيروت: دار خضر).

(٢٠) انظر أخبار مكة للأزرقي: ٦١/٢ ، أخبار مكة للفاكهي: ٧٤/٢ ، معجم البلدان: ١٤٨/٣ تهذيب الأسماء واللغات: ١٣١/٣ ، تحرير ألفاظ التنبيه. يحيى بن شرف النووي: ١٥٨/١ ط١ تحقيق: عبدالغني الدقر (دمشق: دار القلم) ، وانظر فيض القدير شرح الجامع الصغير. عبد الرؤوف المناوي: ٤٠٨/٣ ط١ (مصر: المكتبة

التجارية الكبرى). وهذا وصف قديم لبئر زمزم وعيونه ، أما الوصف الحديث الذي تم سنة (١٤٠٠هـ) فهو كما قال الأستاذ المهندس يحيى كوشك: " المصدر الرئيسي وهو عبارة عن فتحة تتجه جهة الكعبة المشرفة في اتجاه الركن =المواجهة لحجر إسماعيل وطولها ٤٥ سم ، وارتفاعها ٣٠ سم. وبها غور إلى الداخل ، ويتدفق منها القدر الأكبر من المياه وهذا يتفق مع ماورد في الروايات التاريخية. والمصدر الثاني وهو عبارة عن فتحة كبيرة بطول ٧٠ سم ، ومقسومة من الداخل إلى فتحتين ، وارتفاعها ٣٠ سم باتجاه جياد.المصادر الفرعية وهي فتحات صغيرة بين أحجار البناء تخرج منها المياه ، توجد خمس منها في المسافة التي بين الفتحتين الأساسيتين، وقدرها متر واحد ، كما يوجد ٢١ فتحة أخرى ، تبدأ من جوار الفتحة الأساسية الأولى ، وباتجاه جبل أبي قبيس والصفا والمروة حتى تصل إلى الفتحة الثانية وهذه الفتحات لاتوجد على مستوى واحد ولكنها على مستويات مختلفة وتتدفق منها المياه بكميات متفاوتة " زمزم طعام طعم وشفاء سقم. يحيى حمزة كوشك ص ٦١ (جدة: دار العلم للطباعة والنشر ١٤٠٣ هـ).

(٢١) الجامع الصحيح المختصر. محمد بن إسماعيل البخاري: ك: أحاديث الأنبياء: باب قول الله تعالى { وَاتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا }: ١٢٢٧/٣ ـ ١٢٢٩ ط٣ تحقيق: د. مصطفى ديب البغا (بيروت: دار ابن كثير) ، وأخرجه أحمد في المسند. أحمد ابن حنبل الشيباني: ٣٤٧/١ (بنحوه) ، (مصر: مؤسسة قرطبة).

(٢٢)المنطق ـ بكسرالميم ـ: النطاق وهو ما يشد به الوسط ، وجمعه: مناطق ونُطُق ـ بضم النون والطاء ـ وهو أن تلبس المرأة ثوبها ثم تشد وسطها بشيء وترفع وسط ثوبها وترسله على الأسفل عند معاناة الأشغال لئلا تعثر في ذيلها. وكان أول من اتخذ المنطق أم إسماعيل. انظر: النهاية: ١٦٦/٥، عمدة القاري: ٢٥٥/١٥

(٢٣) الدوحة: ـ بفتح المهملة وسكون الواو ثم مهملة ـ الشجرة الكبيرة من أي شجر كان.

انظر غريب الحديث لأبي عبيد: ٢٦/٢ ، ٤٠١/٦

(٢٤) أي مكان المسجد ؛ لأنه لم يكن حينئذ بُني. انظر الفتح:٤٠١/٦

(٢٥) أي يتمرغ . انظر النهاية: ٤٢٥/٤

(٢٦)صه . بفتح المهملة وسكون الهاء وبكسرها منونة . هي كلمةُ زَجْر تُقَال عند الإسْكَات، وتكون للواحِدِ والاثنين والجمع والمذكَّر والمُؤَنث بمعنى اسْكُت ، كأنها خاطبت نفسها فقالت لها اسكتي. انظر النهاية: ١٣٢/٣ ، الفتح:٤٠٢/٦

(٢٧) وفي حديث علي عند الطبري بإسناد حسن فناداها جبريل فقال: من أنت ؟ قالت: أنا هاجر أم ولد إبراهيم.قال: فإلى من وكلكما ؟ قالت: إلى الله. قال: وكلكما إلى كاف. انظر الفتح: ٤٠٢/٦

(٢٨) شك من الراوي. وفي رواية إبراهيم بن نافع: فقال بعقبه هكذا وغمزعقبه على الأرض. وهي تعني أن ذلك كان بعقبه. وفي رواية ابن جريج: فركض جبريل برجله. وفي حديث علي: ففحص الأرض بأصبعه فنبعت زمزم. وقال ابن إسحاق في روايته فزعم العلماء أنهم لم يزالوا يسمعون أنها همزة جبريل. انظر الفتح ٤٠٢/٦

(٢٩) تحوّضه ـ بحاء مهملة وضاد معجمة وتشديد ـ أي تجعل له حوضاً يجتمع فيه الماء. انظر النهاية: ١٠٨٤/١ ، الفتح: ٤/٦

(٣٠) هو حكاية فعلها وهذا من إطلاق القول على الفعل، وفي حديث علي (فجعلت تحبس الماء، فقال دعيه فإنها رواء). انظر الفتح: ٤٠٢/٦

(٣١) عيناً معيناً أي ظاهراً جارياً على وجه الأرض. قال ابن الجوزي:كان ظهور زمزم نعمة

من الله محضة بغير عمل عامل فلما خالطها تحويط هاجر داخلها كسب البشر فقصرت

على ذلك. انظر الفتح: ٤٠٢/٦ ، عمدة القاري: ٢٥٣/١٥

(٣٢) قال أبو حاتم: " كل من كان من ولد هاجر يقال له ولد ماء السماء؛ لأن إسماعيل من هاجر وقد رُبي بماء زمزم وهو ماء السماء الذي أكرم الله به إسماعيل حيث ولدته أمه هاجر فأولادها أولاد ماء من السماء " صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان. محمد بن حبان البستي: ٤٧/١٣ ط ٢ تحقيق: شعيب الأرنؤوط (بيروت: مؤسسة الرسالة).

(٣٣) الضيعة: ـ بفتح المعجمة وسكون التحتانية ـ أي الهلاك. وفي حديث أبي جهم لا تخافي أن ينفد الماء وفي رواية علي بن الوازع عن أيوب عند الفاكهي لا تخافي على أهل هذا الوادي ظمأ فإنها عين يشرب بها ضيفان الله. انظر الفتح: ٤٠٢/٦

(٣٤) هم بنو قحطان بن عابر بن شالخ بن أد بن سام بن نوح ، وقيل ابن يقطن. قال ابن إسحاق: وكان جرهم وأخوه قطوراً أول من تكلم بالعربية عند تبلبل الألسن وكان رئيس جرهم مضاض بن عمرو. انظر نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب. القلقشندي: ٧٣/١ ، قلائد الجمان في التعريف بقبائل عرب الزمان. القلقشندي: ٤/١، وانظرالفتح: ٤٠٣/٦

(٣٥) عائفاً ـ بالمهملة والفاء ـ هو الذي يحوم على الماء ويتردد ولا يمضي عنه.انظر غريب الحديث لأبي عبيد: ٢١٨/٤ ، الفتح: ٤٠٣/٦

(٣٦) جريّاً ـ بفتح الجيم وكسر الراء وتشديد التحتانية ـ أي رسولاً وقد يطلق على الوكيل وعلى الأجير ، قيل سمي بذلك لأنه يجري مجرى مرسله أو موكله ، أو لأنه يجري مسرعاً في حوائجه. وقوله جرياً أو جريين شك من الراوي هل أرسلوا واحداً أو اثنين. وفي رواية إبراهيم بن نافع: فأرسلوا رسولاً، ويحتمل الزيادة على الواحد ويكون الإفراد باعتبار الجنس لقوله فإذا هم بالماء بصيغة الجمع. ويحتمل أن يكون الإفراد باعتبار المقصود بالإرسال ، والجمع باعتبار من يتبعه من خادم ونحوه. انظر النهاية: ٧٣٩/١ ، غريب الحديث. عبدالله بن مسلم بن قتيبة: ١٠٩/١ ط١ تحقيق: د. عبدالله الجبوري (بغداد: مطبعة العاني) ، الفائق في غريب الحديث والأثر. محمود

ابن عمر الزمخشري: ١/٧٠ ط ٢ تحقيق: علي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم (لبنان: دار المعرفة) ، وانظرالفتح: ٦/٤٠٣

(٣٧) أنفسهم ـ بفتح الفاء ـ بلفظ أفعل التفضيل من النفاسة أي أعجبهم وصار عندهم نفيساً وكثرت رغبتهم فيه. ووقع عند الإسماعيلي وأنسهم بغير فاء من الأنس ، وقال الكرماني: أنفسهم أي رغبهم في مصاهرته لنفاسته عندهم، وقال الزمخشري أعجبهم بنفسه ورغبهم فيها. انظر الفائق في غريب الحديث: ١/٤٦٠ ، النهاية: ٥/ ٢٠٣ ، الفتح: ٣/٤٠٣

(٣٨) أي الماء واللحم. وخلوتُ بالشيء واختليت: إذا لم أخلط به غيره ، ويقال أخلى الرجل اللبن إذا لم يشرب غيره وفي حديث أبي جهم: ليس أحد يخلو على اللحم والماء بغير مكة إلا اشتكى بطنه. انظر النهاية: ٢/١٤٦، الفتح: ٦/٤٠٥

(٣٩) مسند أحمد بن حنبل: ١/٢٥٣

(٤٠) انظر أخبار مكة للأزرقي: ١/٥٥ ـ٥٦

(٤١) أحمد بن علي بن محمد الكناني العسقلاني من أئمة العلم والتاريخ أصله من عسقلان ولد بفلسطين سنة ٧٧٣ هـ. انكب على الحديث ورحل فى طلبه وولى القضاء ، وتصانيفه كثيرة منها الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة ، وأشهرها فتح الباري في شرح صحيح البخاري. وتهذيب التهذيب، وتقريب التهذيب، ولسان الميزان، والإصابة في الصحابة ، ونكت ابن الصلاح ، وتعجيل المنفعة برجال الأربعة وغيرها. توفي بالقاهرة سنة ٨٥٢ هـ. انظر الجواهر والدرر في ترجمة شيخ الإسلام ابن حجر. محمد بن عبدالرحمن السخاوي: ١/١٦٦ ط١ تحقيق: إبراهيم باجس (بيروت: دار ابن حزم) ، طبقات الحفاظ. عبدالرحمن ابن أبي بكر السيوطي: ١/٥٥٣ ط١ (بيروت: دار الكتب العلمية).

(٤٢) الفتح: ٦/٤٠٣

(٤٣) انظر أخبار مكة للأزرقي: ١/٩٠ ـ ٩٢ ، ٢/٤١

(٤٤) مصنف عبد الرزاق: ٥/٣١٣ـ٣١٦ ، وانظر أخبار مكة للأزرقي: ٢/٤٢ـ ٤٤ ، دلائل النبوة. أحمد بن الحسين بن علي بن موسى البيهقي: ١/٢٦ وإسناده حسن.

(٤٥) أي في الموضع الذي يبحث فيه الغراب في الفرث كما يتضح ذلك من بقية الرواية.

(٤٦) الأنصاب الحمر: أحجار كانوا ينصبونها ويذبحون عليها فتحمر بالدم. انظر النهاية: ٥/١٤٠ ، غريب الحديث لابن قتيبة: ٢/٣

(٤٧) الحشاشة بضم الحاء والشينين المعجمتين: بقية الروح في الجريح أو المريض. انظر لسان العرب:٦/٢٨٣ ، معجم مقاييس اللغة: ٢/١٢

(٤٨) أي نتهمك بالجهل ، يقال زَنتُه بأمر وأزْنَنْتُه، إذا ظننته به واتهمته به، لغتان فصيحتان. انظر لسان العرب: ١٣/٢٠٠ جمهرة اللغة: ١/٤٤

(٤٩) أي أعطنا ، يقال: أحذيته أحذية ، والحذية: العطية. انظر النهاية: ١/٩٢٤

(٥٠) أي أظهر الماء واستنبطه واستخرجه ، والنَّبَط الماء الذي يَنْبُطُ من قعر البئر إذا حُفرت ،وكل ما أُظهر فقد أُنبِط. انظر لسان العرب:٧/٤١٠ تاج العروس: ١/٥٠١٥

(٥١) أي شقَّها ووسَّعها حتى لا تَنْزِف.انظر النهاية:١/٢٤٧

(٥٢) أي ذهبت وولت ، وكل شيء هرب من شيء فقد أجفل عنه. انظر لسان العرب: ١١/١١٣ ، تاج العروس: ١/٦٩٣٨

(٥٣) أحمد بن الحسن بن علي البيهقي الفقيه الحافظ الأصولي ولد سنة ٣٨٤ هـ أكثر عن الحاكم وبورك له في علمه؛ لحسن قصده وقوة فهمه وحفظه ، وعمل كتباً لم يُسبق إلى تحريرها منها الأسماء والصفات ، والسنن الكبير ، والسنن ، وشعب الإيمان ، ودلائل النبوة وغيرها وقد جمع بين علم الحديث والفقه وبيان علل الحديث مات سنة ٤٥٨ هـ انظر طبقات الشافعية الكبرى.تاج الدين بن علي السبكي: ٤/٢ ط ٢ تحقيق: د. محمود الطناحي (هجر للطباعة والنشر) ،تذكرة الحفاظ. أبو

عبدالله شمس الدين محمد الذهبي: ١١٣٢/٣ ط١ (بيروت: دار الكتب العلمية).

(٥٤) دلائل النبوة للبيهقي: ٢٦/١

(٥٥) عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد بن أصبغ بن حسين بن سعدون السهيلي ولد سنة ٥٠٨ هـ وصنف كتاب الروض الأنف كالشرح للسيرة النبوية فأجاد وأفاد ، وكان إماماً في لسان العرب واسع المعرفة غزيرالعلم نحوياً متقدماً لغوياً عالماً بالتفسير وصناعة الحديث ، عارفاً بالرجال والأنساب ، عارفاً بعلم الكلام وأصول الفقه ، حافظاً للتاريخ القديم والحديث ، ذكياً نبيهاً صاحب اختراعات واستنباطات . مات سنة ٥٨١ هـ انظر تذكرة الحفاظ: ١٣٤٨/٤

(٥٦) الروض الأنف: ٢٥٧/١

(٥٧) أخبار مكة: ٤٥/٢ ـ ٤٧ ، وانظر دلائل النبوة للبيهقي: ٢٨/١ ، السيرة النبوية. عبدالملك بن هشام المعافري: ٢٧٦/١ـ ٢٨٠ ط١ تحقيق: طه عبدالرؤوف سعد (بيروت: دار الجيل) ، السيرة النبوية. إسماعيل بن كثير: ١٦٧/١ تحقيق: مصطفى عبدالواحد (بيروت: دار المعرفة). والحديث رواه ابن إسحق (السير والمغازي: ٢٤/١) عن يزيد بن أبي حبيب عن مرثد بن عبدالله عن عبدالله بن زرير الغافقي ، وإسناده صحيح (انظرعلى التوالي التهذيب: ٣١٨/١١ ، ٨٢/١٠ ، ٢١٦/٥) وقد صرح ابن إسحاق بالتحديث فزال ما يخشى من تدليسه.

(٥٨) أي لا تعاب ، أولا تلفى مذمومة من قولك أذممته إذا وجدته مذموماً. وقيل لا يوجد ماؤها قليلاً من قولهم بئر ذمة إذا كانت قليلة الماء سميت بذلك لأنها مذمومة. انظر النهاية: ٤٢١/٢ ، الفائق في غريب الحديث: ٣١٦/١

(٥٩)انظر أخبار مكة للأزرقي: ١١٣/١ـ١١٤ ، الفتح: ٤٩١/٣ ، عمدة القاري: ٢٧٤/٩ ، تهذيب الأسماء: ٣/ ١٣١ـ ١٣٢ ، الروض الأنف: ٢٦٩/١

(٦٠) المستدرك على الصحيحين. محمد بن عبدالله الحاكم النيسابوري: ك: فضائل

الأنبياء: ٦٠٤/٢ ط ١ تحقيق: مصطفى عبد القادرعطا (بيروت: دار الكتب).

(٦١) إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي أبو الفداء عماد الدين حافظ مؤرخ. ولد في قرية من أعمال بصرى الشام وانتقل مع أبيه إلى دمشق ورحل في طلب العلم حتى صار من الأئمة المشار إليهم. وهو صاحب التفسير المشهور، والبداية والنهاية في التاريخ. مات سنة ٧٧٤ هـ. انظر طبقات المفسرين. أحمد بن محمد الداودي: ٢٦٠/١ ط١ تحقيق: سليمان بن صالح الخزي (السعودية: مكتبة العلوم والحكم).

(٦٢) تفسير القرآن العظيم. إســـماعيل بن عمر بن كثير: ١٩/٤ (بيروت: دار الفكر ١٤٠١ هـ).

(٦٣) محمد بن أحمد بن أبي فرح الأنصاري الخزرجي المالكي أبوعبد الله القرطبي مصنف التفسير المشهور الذي سارت به الركبان ، والتذكرة في أحوال الموتى وأمور الآخرة ، إمام متفنن متبحر في العلم له تصانيف مفيدة تدل على إمامته وكثرة اطلاعه ووفور فضله. مات سنة ٦٧١ هـ انظر طبقات المفسرين. عبدالرحمن بن أبي بكر السيوطي: ٩٢/١ ط١ تحقيق: علي محمد عمر (القاهرة: مكتبة وهبة).

(٦٤) الجامع لأحكام القرآن. أبو عبدالله محمد بن أحمد القرطبي: ١١٣/١٥ (القاهرة: دار الشعب).

(٦٥) محمود بن عبدالله الحسيني الألوسي شهاب الدين، أبو الثناء: مفسر، محدث، أديب، من المجددين، من أهل بغداد، مولده ووفاته فيها. ولد سنة ١٢١٧ هـ كان سلفي الاعتقاد، مجتهداً.تقلد الافتاء ببلده سنة ١٢٤٨هـ وعزل، فانقطع للعلم. من كتبه: روح المعاني في التفسير وغيره. توفي ببغداد سنة ١٢٧٠ هـ انظر فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم والمسلسلات. عبدالحي بن عبدالكبير الكتاني: ١٣٩/١ ط٢تحقيق: إحسان عباس (بيروت: دار العربي الإسلامي) ، الأعلام. خيرالدين الزركلي: ١٧٦/٧ ط٥ (بيروت: دار العلم للملايين).

(٦٦) روح المعاني في تفسير القرآن العظيم. أبو الفضل شهاب الدين الألوسي: ١٣٦/٢٣ (بيروت: دار إحياء التراث العربي).

(٦٧) عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد السيوطي، جلال الدين: إمام حافظ مؤرخ أديب. ولد سنة ٨٤٩ هـ له نحو ٦٠٠ مصنف، منها الكتاب الكبير، والرسالة الصغيرة. مات سنة ٩١١ هـ انظر الضوء اللامع لأهل القرن التاسع. محمد بن عبدالرحمن السخاوي: ٢٣٣/٢ (بيروت: دار مكتبة الحياة) ،الأعلام للزركلي: ٣٠١/٣

(٦٨) الدر المنثور. عبدالرحمن جلال الدين السيوطي: ١٠٥/٧ (بيروت: دار الفكر ١٩٩٣م).

(٦٩) عبد الله بن يوسف بن محمد الزيلعي الحنفي جمال الدين أبو محمد.لازم مطالعة كتب الحديث واشتغل بتخريج الهداية وأحاديث الكشاف واستوعب ذلك استيعاباً بالغاً. ومات بالقاهرة في المحرم سنة ٧٦٢ هـ. انظر الدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة. أحمد بن علي بن حجرالعسقلاني: ٩٥/٣ ط٢ تحقيق: محمد عبدالمعيد ضان (الهند: مجلس دائرة المعارف العثمانية).

(٧٠) تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في تفسير الكشاف للزمخشري. جمال الدين عبدالله بن يوسف الزيلعي: ١٧٨/٣ ط١ تحقيق: عبدالله بن عبدالرحمن السعد (الرياض: دار ابن خزيمـــة) ، وانظر تاريخ مدينة دمشق وذكر فضلها. أبو القاسم علي بن الحسن الشافعي: ٢٠٠/٥٦. ٢٠١ تحقيق: أبو سعيد عمر بن غرامة العمري (بيروت: دار الفكر ١٩٩٥ م).

(٧١) إسماعيل بن محمد بن عبد الهادي الجراحي العجلوني الدمشقي، أبو الفداء ، محدث الشام في أيامه.مولده بعجلون ومنشأه ووفاته بدمشق.له كتب عديدة منها كشف الخفاء ومزيل الإلباس عما اشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس ، وشرح الحديث المسلسل بالدمشقيين وغيرها ، وله الفيض الجاري في شرح صحيح البخاري ثمانية

مجلدات منه بخطه في مكتبة زهير الشاويش ببيروت، كتبها سنة ١١٥٣هـ ولم يتمه. انظر الأعلام للزركلي: ١/ ٣٢٥

(٧٢) كشف الخفاء ومزيل الإلباس عما اشتهرمن الأحاديث على ألسنة الناس.إسماعيل ابن محمد العجلوني:١/٢٣٠ ط ٤ تحقيق: أحمد القلاش (بيروت: مؤسسة الرسالة).

(٧٣) محمد بن عبد الباقي بن يوسف الأزهري المالكي الشهير بالزرقاني الإمام المحدث الناسك النحرير الفقيه العلامة ولد بالقاهرة سنة ١٠٥٥هـ ، له من المؤلفات شرح على الموطأ وشرح على المواهب وغير ذلك. توفي سنة ١١٢٢ هـ انظر سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر. محمد خليل المرادي: ٨٣/٢ ، الأعلام للزركلي: ١٨٤/٦

(٧٤) انظر تفصيل ذلك في السلسلة الضعيفة. محمد ناصر الدين الألباني: ٤٠٨/١.

(٧٥) صحيح مسلم. مسلم بن الحجاج القشيري: ك: فضائل الصحابة: باب فضائل أبي ذر: ١٩١٩/٤ - ١٩٢٢ تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي (بيروت: دار إحياء التراث العربي).

(٧٦) أي أبطأ يقال رَاثَ علينا خَبرُ فلان يَريث إذا أبْطأ. انظر النهاية:٦٨٥/٢ ، غريب الحديث لابن قتيبة: ٤/٢

(٧٧) النُّصُب - بضم الصاد - حجرٌ كانوا يَنْصِبونه ويَذْبَحون عليه فيَحْمَرّ بالدم ، والمعنى أنهم ضربوه حتى أدْمَوْه فصار كالنُّصُب المُحْمَرّ بدَم الذَّبائح. انظر النهاية: ١٤٠/٥، غريب الحديث لابن قتيبة: ٣/٢

(٧٨) العُكْنة: الطَّيّ في البطن من السِّمن. والجمع عُكَن. انظرالنهاية:١٩٢/٥

(٧٩) يعني رِقَّته وهُزاله. والسَّخَف بالفتح: رِقة العيش ، وبالضم رقَّةُ العقل. وقيل هي الخفَّة التي تَعْترِي الإنسان إذا جاع. انظرالنهاية:٨٨٩/٢

(٨٠) أي كفني. والقَدْع: الكَفُّ والمنْع . انظر النهاية:٤٣/٤

(٨١) الكتاب المصنف في الأحاديث والآثار. أبو بكر عبدالله بن محمد بن أبي شيبة، ٢٧٣/٣ ط١ تحقيق: كمال يوسف الحوت (الرياض: مكتبة الرشد).

(٨٢) مسند أبي داود الطيالسي. سليمان بن داود أبو داوود الطيالسي: ٦١/١ (بيروت: دار المعرفة).

(٨٣) المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية. أحمد بن حجر العسقلاني: ١٣٧/٧ ط١ تحقيق: د. سعد بن ناصر بن عبدالعزيز (السعودية: دار الغيث).

(٨٤) مسند البزار (البحر الزخار). أبوبكر أحمد بن عمرو البزار: ٣٦١/٩ ط١ تحقيق: د.محفوظ الرحمن زين الله (بيروت: مؤسسة علوم القرآن) وصححه الألباني في صحيح الجامع: ٢٥٧/١٣

(٨٥) علي بن أبي بكر بن سليمان أبو الحسن الهيثمي الشافعي الحافظ ويعرف بالهيثمي ولد سنة ٧٣٥ هـ .صحب العراقي ولم يفارقه سفراً وحضراً حتى مات. ألف كثيراً من التصانيف منها مجمع الزوائد وكذا أفرد زوائد صحيح ابن حبان على الصحيحين ورتب أحاديث الحلية لأبي نعيم على الأبواب.مات سنة ٨٠٧ هـ انظر الضوء اللامع لأهل القرن التاسع. محمد بن عبدالرحمن السخاوي: ٤٨/٣(بيروت: دار مكتبة الحياة).

(٨٦) المعجم الصغير: ص (١٠٦) وقال " لم يروه عن عبدالله بن بكر المزني إلا روح بن أسلم ولا نعلم رواه عن روح إلا المفضل وحجاج بن الشاعر)

(٨٧) مجمع الزوائد ومنبع الفوائد.علي بن أبي بكر الهيثمي: ٢٨٦/٣(بيروت: دار الكتاب العربي ١٤٠٧ هـ).

(٨٨) صحيح الترغيب والترهيب . محمد ناصر الدين الألباني: ١٩/٢ حديث ١١٦٢ ط ٥ (الرياض: مكتبة المعارف).

(٨٩) انظر فيض القدير: ٦٤/٤

(٩٠) انظر بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز. الفيروز آبادي: ٣٤٤/٣ وانظر شرح مسلم للنووي: ٣٠/١٦

(٩١) يحيى بن شرف بن مري بن حسن بن حسين النووي الشيخ الإمام العلامة محيي الدين أبو زكريا الشافعي ولد سنة ٦٣١ هـ، علامة بالفقه والحديث وصنف التصانيف الكثيرة وشرح صحيح مسلم ، ومن كتبه في فقه الشافعية تصحيح التنبيه وله كتب كثيرة في الحديث والتوحيد والفتاوى.توفي سنة ٦٧٦هـ انظر طبقات الشافعية الكبرى.: ٣٩٥/٨.

(٩٢) تهذيب الأسماء: ١٧٦/٣

(٩٣) المصنف: ٢٧٣/٣

(٩٤) المصنف: ١١٧/٥

(٩٥) المعجم الكبير: ٢٧١/١٠ ولفظه " كنا نجدها نعم.." ، وانظر أخبار مكة للأزرقي: ٥١/٢ ـ ٥٢

(٩٦) مجمع الزوائد: ٢٨٦/٣

(٩٧) عبد العظيم بن عبدالقوي بن عبد الله المنذري الشامي الأصل المصري الشافعي. ولد سنة ٥٨١ هـ كان عالماً بصحيح الحديث وسقيمه، ومعلوله وطرقه، متبحراً في معرفة أحكامه ومعانيه ومشكله وغريبه وإعرابه واختلاف ألفاظه، إماماً حجة. له العديد من المؤلفات منها الترغيب والترهيب واختصر صحيح مسلم وسنن أبي داود. مات سنة ٦٥٦ هـ انظر سير أعلام النبلاء .محمد بن أحمد الذهبي: ٢٣/ ٣٢٠ ط ٩ تحقيق: شعيب الأرناؤوط ومحمد نعيم (بيروت: مؤسسة الرسالة).

(٩٨) الترغيب والترهيب. عبدالعظيم بن عبدالقوي المنذري: ١٣٦/٢ ط١ تحقيق: إبراهيم شمس الدين (بيروت: دار الكتب العلمية).

(٩٩) صحيح الترغيب والترهيب: ١٩/٢ حديث ١١٦٣

(١٠٠) السلسلة الصحيحة. محمد ناصر الدين الألباني: ١٨٤/٦ حديث ٢٦٨٥

(١٠١) أخبار مكة للأزرقي: ٥١/٢ ـ ٥٢ ، وانظر تهذيب الأسماء: ١٣١/٣. وفي إسناد الأزرقي محمد بن عمرالواقدي وهو متكلم فيه ، قال الذهبي:استقر الإجماع على وهن الواقدي (انظر ميزان الاعتدال ٦٦٦/٣) وقال ابن حجر: متروك (انظر التقريب ص ٤٩٨) إلا أن المعنى يشهد له الرواية السابقة عند ابن أبي شيبة وغيره.

(١٠٢) المعجـــم الأوسـط. أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبراني: ٨/ ١١٢ تحقيق: طارق بن عوض الله بن محمد. عبدالمحسن بن إبراهيم الحسيني (القاهرة: دارالحرمين ١٤١٥ هـ).

(١٠٣) أي ماء بئر بوادي برهوت ـ بفتح الباء وقد تضم وتسكن الراء ـ والبئر عميقة بحضرموت لا يمكن نزول قعرها ، وهي المشار إليها بآية {وبئر معطلة } الحج ٤٥ قال الزمخشري: برهوت بئر بحضرموت يقال إن بها أرواح الكفار واسم للبلد التي فيه هذا البئر أو واد باليمن. انظر الفائق في غريب الحديث والأثر للزمخشري: ٣١/١، فيض القدير: ٤٨٩/٣ ، التيسير بشرح الجامع الصغير. عبد الرؤوف المناوي: ٥٣١/١ ط ٣ (الرياض: مكتبة الإمام الشافعي).

(١٠٤) مجمع الزوائد: ٢٨٦/٣ ، وانظر الترغيب والترهيب: ١٣٥/٢

(١٠٥) السلسلة الصحيحة: ٤٤/٣ ، إزالة الدهش والوله عن المتحير في صحة حديث ماء زمزم لما شرب له. محمد بن إدريس القادري: ٦٩/١ تحقيق: زهير الشاويش تخريج: محمد ناصر الدين الألباني ط ١(بيروت: المكتب الإسلامي). ١٤١٤ هـ - ١٩٩٣ م

(١٠٦) صحيح وضعيف الجامع الصغير. محمد ناصر الدين الألباني: ٥/١٣

(١٠٧) محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد البدر الحنفي المعروف بالعيني ولد سنة

٧٦٢ هـ وتصانيفه كثيرة جداً، وانتفع به الناس وأخذ عنه الطلبة من كل مذهب.ومن تصانيفه شرح البخاري أسماه عمدة القارئ ، وشرح معاني الآثار للطحاوي في عشر مجلدات، وقطعة من سنن أبي داود في مجلدين وقطعة كبيرة من سيرة ابن هشام سماه كشف اللثام، وشرح الكلم الطيب لابن تيمية وغيرها كثير. مات سنة ٨٥٥ هـ ودفن بالقاهرة. انظر البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع. محمد علي الشوكاني: ٢/ ٢٩٤ ـ ٢٩٥ (بيروت: دار المعرفة).

(١٠٨) أي نكتفي. يقال: أجزأني الشيء: أي كفاني. انظر النهاية: ٢٦٦/١

(١٠٩) عمدة القاريء: ٢٧٧/٩. والحديث أخرجه ابن سعد في الطبقات: (١٦٨/١) بإسناد فيه مجهولون ، وذكره السيوطي (الخصائص الكبرى: ١٣٩/١) وعزاه إلى أبي نعيم بإسناد فيه الواقدي وهو متروك. ولم أقف عليه في الحلية.

(١١٠) أخبار مكة: ٤٦/٢ ، وانظر الدر المنثور: ١٥٦/٤

(١١١) صحيح مسلم. ك: الإيمان: باب الإسراء برسول الله ﷺ: ١٤٧/١

(١١٢) المستدرك على الصحيحين: ٥٧٥٩٥/٢ تفسير ألم نشرح بنحوه

(١١٣) مسند أبي عوانة. أبو عوانة يعقوب بن إسحاق الإسفراييني: ١١٣/١ (بيروت: دار المعرفة) بلفظ مسلم.

(١١٤) طست . بفتح أوله وبكسره وإسكان السين وبمثناة وقد تحذف وهو الأكثر وإثباتها لغة طئ . وهو إناء معروف وأشهرآلات الغسل عرفاً ، والجمع طساس وطسوس وطستات. انظر لسان العرب: ٥٨/٢، تاج العروس: ١١٢٩/١ ، الفتح: ٢٠٥/٧. شرح النووي: ٢١٦/٢ ، عمدة القاري: ٤٢/٤

(١١٥) خص الذهب لكونه أعلى أنواع الأواني الحسية وأصفاها ،ولأن فيه خواص ليست لغيره ويظهر لها هنا مناسبات منها أنه من أواني الجنة، ومنها أنه لا تأكله النار ولا التراب ولا يلحقه الصدأ، ومنها أنه أثقل الجواهر فناسب ثقل الوحي. وقال

السهيلي وغيره إن نظر إلى لفظ الذهب ناسب من جهة إذهاب الرجس عنه ، ولكونه وقع عند الذهاب إلى ربه، وأن نظر إلى معناه فلوضاءته ، ونقائه ، وصفائه، ولثقله ، ورسوبته ، والوحي ثقيل قال الله تعالى { إِنَّا سَنُلْقِي عَلَيْكَ قَوْلًا ثَقِيلًا } [المزمل/٥] انظر الفتح: ٢٠٥/٧

(١١٦) لأمه ـ بلام همز. أي أصلح موضع شقه وأعاده. لأم أي جمع وأصلح ولأم الشيئين أي جمع وأصلح بينهما انظر غريب الحديث للحربي: ٣٢٣/١٢ ، لسان العرب: ٥٣٠/١ ، مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح. علي بن سلطان محمد القاري: ٥٢٨/١٠ ط ١ تحقيق: جمال عيتاني (بيروت: دار الكتب العلمية).

(١١٧) صحيح البخاري: ك: الصلاة: باب كيف فرضت الصلوات في الإسراء: ١٣٥/١ ، ٢٨٩

(١١٨) صحيح مسلم: ك: الإيمان: باب الإسراء برسول الله ﷺ: ١٤٨/١ بنحوه

(١١٩) الملء يحتمل أن يكون على حقيقته ، ويحتمل أن يكون من باب التمثيل، وأصح ما قيل في الحكمة أنها وضع الشيء في موضعه أوالفهم في كتاب الله. انظر الفتح: ٢٠٥/٧ ، عمدة القاري: ٤٢/٤، ٢٤/١٧

(١٢٠) صحيح البخاري: ك: التوحيد: باب قوله { وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا } [النساء/١٦٤]:٢٧٣٠/٦

(١٢١) التور ـ بفتح المثناة ـ شبه الطست وظاهره المغايرة بينهما وأنه كان داخل الطست ويحتمل أن يكون أحدهما فيه ماء زمزم والآخر هو المحشو بالإيمان، واحتمل أن يكون التور ظرف الماء وغيره ، والطست لما يصب فيه عند الغسل صيانة له عن التبدد في الأرض وجرياً له على العادة في الطست وما يوضع فيه الماء. انظر الصحاح في اللغة: ٦٦/١ ، الفتح: ٣١٦/١ ، ٤٨١/١٣

(١٢٢) قال ابن حجر: " اشتملت هذه القصة من خوارق العادة على ما يدهش سامعه

فضلاً عمن شاهده ، فقد جرت العادة بأن من شق بطنه وأخرج قلبه يموت لا محالة ، ومع ذلك فلم يؤثر فيه ذلك ضرراً ولا وجعاً ، فضلاً عن غير ذلك ، قال ابن أبي جمرة: الحكمة في شق قلبه مع القدرة على أن يمتلىء قلبه إيماناً وحكمة بغير شق الزيادة في قوة اليقين ؛ لأنه أعطي برؤية شق بطنه وعدم تأثره بذلك ما آمن معه من جميع المخاوف العادية فلذلك كان أشجع الناس وأعلاهم حالاً ومقالاً " الفتح: ٢٠٦/٧

(١٢٣) انظر شفاء الغرام للفاسي: ٤١٨/١، مرقاة المفاتيح: ٥٢٨/١٠

(١٢٤) انظرفتح الباري: ٢٠٥/٧ ، عمدة القاريء: ٢٤/١٧

(١٢٥) انظر شفاء الغرام: ٤١٨/١ ، فيض القدير: ٤٢٥/٤ ، وانظر مرقاة المفاتيح: ٥٢٨/١٠ ، الفتح: ٢٠٥/٧

(١٢٦) الفتح: ٢٠٥/٧

(١٢٧) المعجم الكبير: ٩٧/١١ وذكره الزيلعي في نصب الراية لأحاديث الهداية. عبدالله ابن يوسف الزيلعي: ٣/ ٩٠ تحقيق: محمد يوسف البنوري (مصر: دار الحديث ١٣٥٧ هـ) وسكت عنه وكذا ابن حجر في الدراية في تخريج أحاديث الهداية. أحمد ابن علي بن حجر العسقلاني: ٣٠/٢ تحقيق: السيد عبدالله هاشم اليماني (بيروت: دار المعرفة).

(١٢٨) المسند: ٣٧٢/١

(١٢٩) المجّ: إرسال الماء من الفم مع النفخ ، ومَجَّ الماءَ من الفمِ صَبَّه من فمه قريباً أو بعيداً ، وقيل لا يكون مَجّاً حتى يُباعِدَ به. انظر النهاية: ٦١٩/٤، لسان العرب: ٣٦١/٢

(١٣٠) البداية والنهاية. إسماعيل بن عمر بن كثير: ١٩٣/٥(بيروت: مكتبة المعارف)

(١٣١) مسند أحمد بن حنبل: ٣١٨/٤ وقال شعيب الأرناؤوط في تعليقه على أحاديث

المسند: " حديث حسن ". المسند الأرناؤوط: ١٥٢/٢٨

(١٣٢) المسند. عبدالله بن الزبير أبوبكر الحميدي: ٣٩٣/٢ تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي (بيروت: دار الكتب العلمية) بلفظ (فشرب ثم توضأ فمضمض.....)

(١٣٣) أحمد بن أبي بكر بن إسماعيل بن سليم البوصيري الكناني المحدث شهاب الدين ولد سنة ٧٦٢ هـ وسمع الكثير من البلقيني والعراقي والهيثمي وابن حجر والطبقة وحدّث وخرّج وألف تصانيف كثيرة منها زوائد سنن ابن ماجة على الكتب الخمسة وزوائد سنن البيهقي الكبرى على الكتب الستة وزوائد المسانيد على الكتب الستة و إتحاف الخيرة المهرة بزوائد المسانيد العشرة ولم يزل مكباً على كتب الحديث وتخريجه إلى أن مات سنة ٨٤٠ هـ انظر طبقات الحفاظ: ٥٥١/١

(١٣٤) إتحاف الخيرة المهرة بزوائد المسانيد العشرة. أحمد بن أبي بكر البوصيري: ١/ ٦٩ (الرياض: دار الوطن ١٤٢٠هـ)

(١٣٥) مسند أحمد: ٣١٥/٤

(١٣٦) عبد الجبار بن وائل بن حجر الحضرمي الكوفي أبو محمد، روى عن أبيه وعن أخيه علقمة وغيرهم ،وقيل لم يسمع من أبويه وعنه ابنه سعيد والحسن بن عبد الله النخعي وغيرهم. قال ابن معين: ثقة وقال مرة: ثبت ولم يسمع من أبيه شيئاً. وذكره ابن حبان في الثقات، وقال: من زعم أنه سمع أباه فقد وهم. وقال البخاري:لا يصح سماعه من أبيه ، مات أبوه قبل أن يولد. مات سنة ١١٢ هـ انظر الجرح والتعديل. عبدالرحمن بن أبي حاتم الرازي: ٣٠/٦ ط١ (بيروت: دار إحياء التراث العربي) ، الثقات. محمد بن حبان بن أحمد البستي: ١٣٥/٧ ط١ تحقيق:السيد شرف الدين أحمد (بيروت: دار الفكر) ، جامع التحصيل في أحكام المراسيل. أبو سعيد بن خليل العلائي: ٤١٣/١ط ٢ تحقيق حمدي السلفي (بيروت: عالم الكتب) ، تهذيب التهذيب. أحمد بن علي بن حجر العسقلاني:

٩٥/٦ ط ١ (بيروت: دار الفكر) ، لسان الميزان . أحمد بن علي بن حجر العسقلاني: ٢٧٥/٧ ط ٣. تحقيق: دائرة المعارف النظامية ـ الهند (بيروت: مؤسسة الأعلمي للمطبوعات) ، تقريب التهذيب. أحمد بن حجر العسقلاني: ص ٣٣٢ ط١ تحقيق: محمد عوامة (سوريا: دار الرشيد)

(١٣٧) علقمة بن وائل بن حجر الحضرمي الكندي. عداده في أهل الكوفة وهو أخو عبد الجبار بن وائل ، سمع أباه وروى عنه، روى عنه حصين وسماك وأهل الكوفة وأخوه عبد الجبار. انظر الثقات: ٢٠٩/٥ ، ، الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة. محمد بن أحمد الذهبي: ٣٤/٢ ط١ (جدة: دار القبلة) ، التقريب: ٣٩٧/١ ، لسان الميزان: ٣١٠/٧

(١٣٨) أحمد بن عبد الرحمن بن محمد البنا، الساعاتي المصري. ولد سنة ١٣٠١ هـ كان من المشتغلين بالحديث والفقه الحنبلي ، له الفتح الرباني في ترتيب مسند الإمام ابن حنبل، وغيره مات سنة ١٣٧٥ هـ انظر الأعلام للزركلي:١٤٨/١

(١٣٩) بلوغ الأماني من أسرار الفتح الرباني: أحمد عبد الرحمن البنا الشهير بالساعاتي: ٦٧/٢٢(بيروت: دار إحياء التراث العربي).

(١٤٠) أخبار مكة: ٥٥/٢. وهذه الرواية مرسلة ، وتخالف الرواية الصحيحة عند مسلم (٨٤/٤) عن ابن عمر أن رسول الله ﷺ أفاض يوم النحر ثم رجع فصلى الظهر بمنى.

(١٤١) أخبار مكة: ٥٦/٢ وهذه الرواية مرسلة وذكرها الزيلعي في نصب الراية: (٩٠/٣) مع رواية الطبراني وأحمد وسكت عنها.

(١٤٢) سنن ابن ماجة . محمد بن يزيد أبو عبدالله القزويني: ١٠١٨/٢ تحقيق: محمد فؤاد عبدالباقي (بيروت: دار الفكر).

(١٤٣) الترغيب والترهيب: ١٣٦/٢ ، وانظر خلاصة البدر المنير في تخريج كتاب الشرح

الكبير للرافعي. عمر بن علي بن الملقن: ٢٦/٢ ط١ تحقيق: حمدي عبد المجيد إسماعيل (الرياض: مكتبة الرشد).

(١٤٤) الدرر المنتثرة في الأحاديث المشتهرة. السيوطي: ١٦/١

(١٤٥) كشف الخفاء: ١٧٦/٢

(١٤٦) انظر إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل. محمد ناصر الدين الألباني: ٢١٨/١ ، ٣٢٠/٤ ط ٢ (بيروت: المكتب الإسلامي) ، مناسك الحج والعمرة في الكتاب والسنة وآثار السلف وسرد ما ألحق الناس بها من البدع. محمد ناصر الدين الألباني: ٢٣/١ ط٣ (الأردن: المكتبة الإسلامية) ١٣٩٧ هـ ، صحيح الجامع: ٢٣٩/٢١

(١٤٧) سنن البيهقي الكبرى. أحمد بن الحسين بن علي بن موسى البيهقي: ١٤٨/٥ تحقيق: محمد عبد القادرعطا (مكة المكرمة: دار الباز ١٤١٤ هـ).

(١٤٨) شعب الإيمان للبيهقي. أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي: ٤٨١/٣ ط١ تحقيق: محمد السعيد بسيوني زغلول (بيروت: دار الكتب العلمية).

(١٤٩) محمد عبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين المناوي القاهري، ولد سنة ٩٥٢هـ من كبار العلماء. انزوى للبحث والتصنيف، وكان قليل الطعام كثير السهر، فمرض وضعفت أطرافه، فجعل ولده تاج الدين محمد يستملي منه تآليفه.له نحو ثمانين مصنفاً، منها الكبير والصغير والتام والناقص.من كتبه كنوز الحقائق، والتيسير في شرح الجامع الصغير، مجلدان، اختصره من شرحه الكبير فيض القدير وشرح الشمائل للترمذي وغيرها.عاش في القاهرة وتوفي بها سنة ١٠٣١هـ انظر الأعلام للزركلي:٢٠٤/٦.

(١٥٠) التيسير بشرح الجامع الصغير: ٣٣٦/٢ .

(١٥١) المصنف: ٢٧٤/٣ والحديث أخرجه الطبراني في الأوسط: ٢٦/٩ وقال: لم يرو

هذا الحديث عن أبي الزبير إلا عبدالله بن المؤمل.

(١٥٢) مسند أحمد بن حنبل: ٣٥٧/٣ بلفظ (لما شرب منه).

(١٥٣) عبدالله بن المؤمل بن وهب الله المخزومي روى عن أبيه وأبي الزبير وعطاء وابن جريج، وعنه الوليد بن مسلم وزيد بن الحباب والشافعي وغيرهم. قال ابن معين مرة: ضعيف الحديث، وقال مرة: ليس به بأس ينكر عليه الحديث. وقال مرة: ليس به بأس ، وقال النسائي والدارقطني: ضعيف، وقال أحمد: أحاديث عبدالله بن المؤمل مناكير ، وقال ابن حبان: كان قليل الحديث منكر الرواية لا يجوز الاحتجاج بخبره إذا انفرد ؛ لأنه لم يتبين عندنا عدالته فيقبل ما انفرد به وذاك أنه قليل الحديث لم يتهيأ اعتبار حديثه بحديث غيره لقلته فيحكم له بالعدالة أو الجرح.... روى عن أبي الزبير عن جابر عن النبي ﷺ قال (ماء زمزم لما شرب له) لم يتابع عليه. وقال العقيلي: لا يتابع على كثير من حديثه. وقال أبو زرعة وأبو حاتم: ليس بقوي.وقال ابن حجر في التقريب: ضعيف الحديث. مات سنة ١٦٠هـ

انظر الكامل في ضعفاء الرجال. عبدالله بن عدي الجرجاني: ١٣٦/٤ ط ٣ تحقيق: يحيى مختار غزاوي (بيروت: دار الفكر) ، الضعفاء الكبير. أبو جعفر محمد بن عمر بن موسى العقيلي: ٣٠٢/٢ ط١. تحقيق: عبدالمعطي أمين قلعجي (بيروت: دار المكتبة العلمية) ، المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين. محمد بن حبان أبو حاتم البستي: ٢٨/٢ ط١ تحقيق: محمود إبراهيم زايد (حلب: دار الوعي) ، ميزان الاعتدال في نقد الرجال. شمس الدين محمد بن أحمد الذهبي: ٢٠٧/٤ ط١ تحقيق: علي محمد معوض وعادل أحمد عبدالموجود (بيروت: دار الكتب العلمية) ، تهذيب التهذيب: ٤٣/٦ ،تقريب التهذيب ص ٣٢٥.

(١٥٤) جزء فيه الجواب عن حال الحديث (ماء زمزم لما شرب له). ابن حجر العسقلاني . ص ٢٤٦ ـ ٢٦٥ ط ٩ ضبط: سائد بكداش (بيروت: دار البشائر الإسلامية).

(١٥٥) الوليد بن مسلم القرشي مولاهم الأموي أبو العباس الدمشقي عالم الشام روى عن ابن عجلان وهشام بن حسان والأوزاعي وغيرهم ، وعنه أحمد وإسحاق وابن المديني وأبو خيثمة وغيرهم. قال ابن سعد: كان ثقة كثير الحديث. وقال العجلي ويعقوب بن شيبة: ثقة. وقال محمد بن إبراهيم: قلت لأبي حاتم ما تقول في الوليد بن مسلم ؟ قال: صالح الحديث. وقال الدارقطني:كان الوليد يرسل. وقال أبو مسهر: الوليد مدلس، وربما دلس عن الكذابين. قال ابن حجر في التقريب: ثقة لكنه كثير التدليس والتسوية. مات سنة ١٩٤ هـ انظر الجرح والتعديل: ٩/ ١٧ ، ميزان الاعتدال:٤/ ٣٤٧ ، لسان الميزان: ٢٦٠/٣ ، تهذيب التهذيب:١٣٤/١١ـ ١٣٥، تقريب التهذيب ص ٥٨٤.

(١٥٦) عبدالله بن الوليد بن ميمون الأموي مولاهم أبو محمد المكي المعروف بالعدني. روى عن الثوري وإبراهيم بن طهمان والقاسم بن معن ومصعب بن ثابت بن عبدالله ابن الزبير.وعنه أحمد بن حنبل وسعيد بن عبدالرحمن المخزومي وأحمد بن نصر المقري ومحمد بن عبدالله بن يزيد المقري وعبد الرحمن بن بشر بن الحكم وغيرهم قال أحمد: لم يكن صاحب حديث وحديثه حديث صحيح وكان ربما أخطأ في الأسماء ، وقال ابن معين: لا أعرفه لم أكتب عنه شيئاً. وقال أبو زرعة: صدوق. وقال أبو حاتم: يكتب حديثه ولا يحتج به. وقال ابن عدي: روى عن الثوري جامعه و ما رأيت لعبد الله حديثاً منكراً فأذكره. وذكره ابن حبان في الثقات وقال: مستقيم الحديث. وقال البخاري: مقارب. وقال العقيلي: ثقة معروف. وقال الأزدي: يهم في أحاديث وهو عندي وسط.وقال الدارقطني: ثقة مأمون. وقال ابن

حجر في التقريب: صدوق ربما أخطأ.انظر ميزان الاعتدال:٥٢١/٢ ، تهذيب التهذيب: ٦٤/٦ ، تقريب التهذيب ص ٣٢٨

(١٥٧) شعب الإيمان: ٤٨١/٣ وقال: تفرد به سويد بن سعيد عن ابن المبارك.

(١٥٨) تحفة المحتاج إلى أدلة المنهاج. عمر بن علي الأندلسي: ١٨٩/٢ ط١ تحقيق: عبدالله بن سعاف اللحياني (مكة المكرمة: دار حراء).

(١٥٩) انظر جزء الجواب عن الحديث المشهور ص ٢٧٣ ، تلخيص الحبير في أحاديث الرافعي الكبير. أحمد بن علي بن حجر العسقلاني: ٢٦٨/٢ - ٢٦٩ تحقيق: عبدالله هاشم اليماني (المدينة المنورة ١٣٨٤ هـ).

(١٦٠) جزء الجواب عن الحديث المشهور ص ٢٧٤

(١٦١) محمد بن أبى بكر بن أيوب بن سعد الزرعي الدمشقي أحد كبار العلماء مولده ووفاته في دمشق، تتلمذ لشيخ الإسلام ابن تيمية وهو الذي هذب كتبه ونشرعلمه ألف تصانيف كثيرة منها أعلام الموقعين ، الطرق الحكمية في السياسة الشرعية وغيرها كثير. انظر طبقات المفسرين للداودي: ٢٨٤/١

(١٦٢) زاد المعاد في هدي خير العباد. محمد بن أبي بكر الزرعي (ابن القيم): ٣٥٦/٤ ط ١٤ تحقيق: شعيب الأرناؤوط وعبدالقادر الأرناؤوط (بيروت: مؤسسة الرسالة). وقال الألباني معلقاً على كلام ابن القيم: " ما ذكره من أن الحديث حسن فقط هو الذي ينبغي أن يعتمد لكن لا لذاته كما قد يوهم أول كلامه الذي ربط فيه التحسين بكون ابن أبي الموالي ثقة فهو معلول بسويد بن سعيد كما سبق وإنما الحديث حسن لغيره بالنظر إلى حديث معاوية - وسيأتي - الموقوف عليه فإنه في حكم المرفوع ". إرواء الغليل: ٣٢٤/٤

(١٦٣) سنن الدارقطني. علي بن عمر أبو الحسن الدارقطني: ٢٨٩/٢ تحقيق: عبدالله هاشم يماني (بيروت: دار المعرفة ١٣٨٦ هـ).

(١٦٤) إرواء الغليل: ٣٢٩/٤

(١٦٥) المستدرك: ٦٤٦/١

(١٦٦) محمد بن حبيب الجارودي. قال الخطيب:كان صدوقاً ،وقال ابن حبان: مستقيم الحديث .وقال الذهبي: غمزه الحاكم النيسابوري أتى بخبر باطل اتهم بسنده.وذكر ابن حجر في اللسان كلام الذهبي وأورد الحديث من المستدرك وبين أن الخطأ في وصله من الجارود. انظر الثقات:١١٠/٩ ، تاريخ بغداد: ٢٧٧/٢ ، ميزان الاعتدال:٥٠٨/٣ ، لسان الميزان: ٣٦٤/٢

(١٦٧) قال الفاسي:" قال شيخنا العراقي الحافظ: قد سلم منه فلله الحمد فإن الخطيب ذكره في تاريخ بغداد وقال كان صدوقا وحسن شيخنا الحافظ العراقي هذا الحديث من هذا الطريق وقال في نكته على ابن الصلاح: إن حديث ابن عباس أصح من حديث جابر " شفاء الغرام: ٤١٩/١.

(١٦٨) شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي ثم الدمشقي المقرئ ولد سنة ٦٧٣ هـ وطلب الحديث وله ثماني عشرة سنة فسمع الكثير ورحل وعني بهذا الشأن وتعب فيه وخدمه إلى أن رسخت فيه قدمه وأذعن له الناس. وحكي عن شيخ الإسلام ابن حجر أنه قال شربت ماء زمزم لأصل إلى مرتبة الذهبي في الحفظ ، له من المصنفات تاريخ الإسلام و سير النبلاء وطبقات الحفاظ والميزان في الضعفاء والمغني في الضعفاء توفي سنة ٧٤٨ هـ انظر طبقات الحفاظ:٥٢١/١ ـ ٥٢٢

(١٦٩) عمر بن الحسن بن علي الأشناني القاضي أبو الحسين روى عن موسى الوشاء وابن أبي الدنيا وعنه الحسن بن بشران وأبو الحسن بن مخلد. ضعفه الدارقطني والحسن بن محمد الخلال، وقال الخطيب: حدث في أيام الحربي وله بهذا أعظم الفخر وفيه دليل على أنه كان في أعين الناس عظيماً ومحله كان عندهم جليلاً.

قال طلحة ابن محمد: كان من جلة أصحاب الحديث المجودين وأحد الحفاظ وقد حدث حديثاً كثيراً وحمل الناس عنه قديماً وحديثاً.وسئل عنه أبو علي الهروي فقال: إنه صدوق. وقال الحاكم قلت: إن أصحابنا ببغداد يتكلمون فيه فقال: ما سمعنا أحداً يقول فيه أكثر من أنه يرى الإجازة سماعاً وكان لا يحدث إلا من أصوله. مات سنة ٣٣٧ هـ انظر ميزان الاعتدال: ١٨٥/٣ ، لسان الميزان: ٢٣٠/٢

(١٧٠) ميزان الاعتدال: ٢٢٣/٥

(١٧١) علي بن حمشاذ بن سختويه بن نصر، العدل الثقة الحافظ الإمام شيخ نيسابور، أبو الحسن النيسابوري، صاحب التصانيف ولد سنة ٢٥٨ هـ مات سنة ٣٣٠ هـ انظر تذكرة الحفاظ: ٨٧٦/٣ ، سير أعلام النبلاء: ١٥/ ٣٩٨

(١٧٢) جزء الجواب عن الحديث المشهور ص ٢٦٦ - ٢٦٨ ، وانظر لسان الميزان: ٢٩١/٤ ، ١١٥/٥ وقال الألباني: " وأقول: لم يأثم الدارقطني ولا الذهبي إن شاء الله تعالى؛ لأن كلاً منهما ذهب إلى ما أداه إليه اجتهاده وإن كنا نستنكر من الذهبي إطلاق هذه العبارة في الإمام الدارقطني. وأما تعجب الحافظ من الذهبي فلست أراه في محله؛ لأن الذي أورده عليه من رواية الحميدي غير وارد ؛لأنه مقطوع ، وإنكار الذهبي منصب على الحديث المرفوع الموصول فهو الذي نفاه بقوله (ما رواه ابن عيينة قط) " إرواء الغليل: ٤/ ٣٣١

(١٧٣) انظر لسان الميزان: ١١٥/٥

(١٧٤) مصنف عبد الرزاق:١١٨/٥

(١٧٥) أخبار مكة للفاكهي: ١٠/٢

(١٧٦) أخبار مكة للأزرقي: ٥٠/٢

(١٧٧) جزء الجواب عن الحديث المشهور ص ٢٦٨

(١٧٨) الفتح: ٤٩٣/٣ وقال الألباني: " وجملة القول إن الحديث بالزيادة التي عند

الدارقطني موضوع لتفرد هذا الأشناني به وهو بدونها باطل لخطأ الجارودي في رفعه والصواب وقفه على مجاهد ولئن قيل إنه لا يقال من قبل الرأي فهو في حكم المرفوع فإن سلم هذا فهو في حكم المرسل وهو ضعيف والله أعلم ". إرواء الغليل: ٤/٣٣٢

(١٧٩) أحمد بن محمد بن علي السعدي الأنصاري ابن حجر الهيثمي شيخ الإسلام أبو العباس ولد سنة ٨٩٩ هـ فقيه محدث مصري، له تصانيف كثيرة، منها تحفة المحتاج لشرح المنهاج وغيره. توفي سنة ٩٧٤هـ انظر الأعلام للزركلي: ١/٢٣٤

(١٨٠) فتاوى ابن حجر الهيثمي. أحمد بن حجرالهيثمي: ١/٢١٤ (بيروت: دار الفكر)

(١٨١) جزء الجواب عن الحديث المشهور ص ٢٦٩ ، وانظر تاريخ مدينة دمشق: ٤٥/٣٠٨ عن ابن المقري عن ابن عيينة وزاد: قال: وسمعت ابن عيينة يقول قال عمر ابن الخطاب: اللهم إني أشربه لظمأ يوم القيامة. وانظر تحفة المحتاج للأندلسي: ٢/١٨٩

(١٨٢) أخبار مكة للفاكهي: ٢/٣٧

(١٨٣) جزء الجواب عن الحديث المشهور ص ٢٦٩

(١٨٤) تحفة المحتاج في شرح المنهاج. شهاب الدين أحمد بن حجر الهيثمي الأنصاري: ١٥/ ٣٧٨. وانظر فيض القدير: ٤/٦٤ ، شرح زاد المستقنع. حمد بن عبدالله الحمد: ١١/٢٠٨

(١٨٥) فقوله (له) و(منه) فسّرته رواية ابن عباس (إن شربته لتستشفي به) وأحسن ما فُسِر الحديث بالحديث. انظر جزء الجواب عن الحديث المشهور ص ٢٧٥ ، وانظر شرح سنن ابن ماجة. السيوطي وآخرون:١/٢٢٠ (كراتشي: قديمي كتب خانة).

(١٨٦) انظر فيض القدير: ٥/٤٠٥

(١٨٧) نوادر الأصول في أحاديث الرسول ﷺ. محمد بن علي بن الحسن الحكيم

الترمذي:٣/٢٧٤ تحقيق: عبدالرحمن عميرة (بيروت: دار الجيل ١٩٩٢م).

(١٨٨) محمد بن علي بن محمد الشوكاني: فقيه مجتهد من كبار علماء اليمن، ولد بصنعاء سنة ١١٧٣ هـ ونشأ بها وولي قضاءها سنة ١٢٢٩ هـ ومات حاكماً بها.وكان يرى تحريم التقليد. له ١١٤ مؤلفاً، منها نيل الأوطار من أسرار منتقى الأخبار، و البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع ، والفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة وغيرها كثير. مات سنة ١٢٥٠ هـ انظر الأعلام للزركلي: ٢٩٨/٦

(١٨٩) نيل الأوطار من أحاديث سيد الأخيار شرح منتقى الأخبار. محمد بن علي الشوكاني : ٥١/٨ (بيروت: دار الجيل ١٩٧٣ م).

(١٩٠) انظرتهذيب الأسماء: ١٣١/٣ ، التيسير بشرح الجامع الصغير: ٣٣٦/٢

(١٩١) انظر شرح سنن ابن ماجة: ٢٢٠/١ ، جزء الجواب عن الحديث المشهور ص ٢٧١

(١٩٢) الحافظ الكبير إمام الأئمة شيخ الإسلام أبو بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة بن المغيرة بن صالح بن بكر السلمي النيسابوري، ولد سنة ٢٢٣ هـ حدث عنه الشيخان خارج صحيحيهما. قال أبو عثمان الزاهد: إن الله ليدفع البلاء عن أهل نيسابور بابن خزيمة. مات سنة ٣١١ هـ انظر تذكرة الحفاظ:٧٢٠/٢

(١٩٣) تذكرة الحفاظ: ٧٢١/٢ ، وانظر السير: ٣٧٠/١٤

(١٩٤) تذكرة الحفاظ: ١٠٤٤/٣ ، وانظر طبقات الحفاظ . عبدالرحمن بن أبي بكر السيوطي: ٤١١/١ ط ١ (بيروت: دار الكتب العلمية).

(١٩٥) جزء فيه الجواب عن حال الحديث المشهور ص ٢٧١ ، وانظر طبقات الحفاظ: ٥٢٢/١

(١٩٦) محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر بن عثمان بن محمد السخاوي شمس الدين، المحدث المؤرخ ولد سنة ٨٣١ هـ. وحضر إملاء الحافظ ابن حجر صغيراً فحبب إليه الحديث، فلازم مجالسه، وكتب كثيراً من مصنفاته بخطه. ثم أكب على التاريخ فأفنى فيه عمره. مات سنة ٩٠٢ هـ انظر نظم العقيان في أعيان الأعيان. عبدالرحمن بن أبي بكر السيوطي: ٥١/١.

(١٩٧) الجواهر والدرر في ترجمة شيخ الإسلام ابن حجر. محمد بن عبدالرحمن السخاوي: ١٦٦/١.

(١٩٨) طبقات الحفاظ: ٥٥٢/١

(١٩٩) أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله ابن عساكر ولد سنة ٤٩٩هـ صاحب تاريخ دمشق، كان فهماً حافظاً متقناً بصيراً بالتاريخ والحديث ، صنف الكثير. توفي سنة ٥٧١ هـ. انظر سير أعلام النبلاء:٥٤٤/٢٠ . ٥٧١

(٢٠٠) تذكرة الحفاظ: ١١٣٩/٣

(٢٠١) محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن أحمد الإمام أبو بكر ابن العربي المعافري الأندلسي الحافظ أحد الأعلام ولد في شعبان سنة ٤٦٨ هـ صنف التفسير وأحكام القرآن، وشرح الموطأ ،وشرح الترمذي وغير ذلك. توفي سنة ٥٤٣ هـ انظر طبقات المفسرين.أحمد بن محمد الداودي: ١ /١٨٠ .١٨١

(٢٠٢) أحكام القرآن. أبو بكر محمد بن عبدالله ابن العربي: ٣/ ٩٨ تحقيق: محمد عبدالقادر عطا (لبنان: دار الفكر).

(٢٠٣) حسن المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة. جلال الدين السيوطي: ١١١/١ .

(٢٠٤) صحيح البخاري: ك: بدء الخلق: باب صفة النار وأنها مخلوقة: ١١٩٠/٣

(٢٠٥) المسند: ٤٩/٦ . وقال شعيب الأرناؤوط: إسناده صحيح على شرط الشيخين . المسند (المذيل بأحكام الأرناؤوط): ٧٣/٣

(٢٠٦) المصنف: ٤٥٩/٥

(٢٠٧) السنن الكبرى. أحمد بن شعيب النسائي: ٣٨٠/٤ ط١ تحقيق: د. عبدالغفار سليمان البنداري ، سيد كسروي حسن (بيروت: دار الكتب العلمية).

(٢٠٨) المستدرك: ٢٢٣/٤

(٢٠٩) قال ابن حجر: " وهم الحاكم في استدراكه " الفتح: ١٧٦/١٠

(٢١٠) صحيح ابن حبان: ٤٣٠/١٣ بنحوه وترجم له بقوله: ذكر الخبر المفسر للماء المجمل في الحديث الذي قبله.

(٢١١) المعجم الكبير: ٢٢٩/١٢ بلفظ الحاكم .

(٢١٢) مسند أبي يعلى. أحمد بن علي بن المثنى الموصلي: ١١٨/٥ ط١ تحقيق: حسين سليم أسد (دمشق: دار المأمون) بنحوه .

(٢١٣) صحيح ابن حبان: ٤٣٠/١٣

(٢١٤) الفتح: ١٧٥/١٠

(٢١٥) انظر لسان العرب: ٨٢/٣ ، الفتح: ١٧٥/١٠

(٢١٦) عمدة القاري: ١٦٤/١٥

(٢١٧) أحمد بن محمد بن سلامة بن سلمة الأزدي الطحاوي أبو جعفر فقيه انتهت إليه رئاسة الحنفية بمصر، وتفقه على مذهب الشافعي ثم تحول حنفياً، رحل إلى الشام وكان ثقة ثبتاً فقيهاً عاقلاً ، له المختصر في الفقه والاختلاف بين الفقهاء وكتاب معاني الآثار. توفي بالقاهرة سنة ٣٢١ هـ انظر تذكرة الحفاظ: ٨٠٩/٣ ـ٨١٠.

(٢١٨) شرح مشكل الآثار. أبو جعفر أحمد بن محمد الطحاوي: ١١١/٥ ـ ١١٣ ط١ تحقيق شعيب الأرنؤوط (بيروت: مؤسسة الرسالة) باب بيان مشكل ما روي عن رسول الله ﷺ في أمره في الحمى أن تبرد بالماء، هل يريد به كل المياه، أو يريد به خاصاً منها.

(٢١٩) انظر زاد المعاد: ٢٣/٤ ، تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي. محمد عبدالرحمن بن عبدالرحيم المباركفوري: ٢٠٤/٦(بيروت: دار الكتب العلمية).

(٢٢٠) شرح الزرقاني على موطأ الإمام مالك. محمد بن عبدالباقي الزرقاني: ٤٢٠/٤ ط١ (بيروت: دار الكتب العلمية) ، وانظر زاد المعاد: ٢٩/٤ .

(٢٢١) صحيح البخاري: ك الطب: باب الحمى من فيح جهنم: ٢١٦٢/٥

(٢٢٢) حُمّت ـ بضم الحاء وفتح الميم مشددة ـ أي أصيبت بالحمى.

(٢٢٣) المصنف: ٤٥٩/٥ ، وانظر التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد. أبو عمر يوسف بن عبدالله بن عبد البر: ٢٢٨/٢٢ تحقيق: مصطفى بن أحمد العلوي ، محمد عبدالكبير البكري (المغرب: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية ١٣٨٧هـ)

(٢٢٤) زاد المعاد: ٢٩/٤ ، وانظر الفتح:١٠/ ١٧٧

(٢٢٥) انظر الفتح: ١٧٦/١٠ ـ ١٧٧

(٢٢٦) تحفة المحتاج لابن حجر الهيثمي: ٣٧٨/١٥

(٢٢٧) التيسير بشرح الجامع الصغير: ٤٤/٢

(٢٢٨) أخبار مكة: ٣٥/٢

(٢٢٩) كعم: أي شد فاه لئلا يعض أو يأكل فهو مكعوم . انظر لسان العرب: ٥٢٢/١٢

(٢٣٠) أخبار مكة للفاكهي: ٦٤/٢

(٢٣١) زاد المعاد: ٣٩٣/٤

(٢٣٢) زاد المعاد: ١٧٨/٤

(٢٣٣) مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين. محمد بن أبي بكر الزرعي: ٥٧/١ ـ ٥٨ ط ٢ تحقيق: محمد حامد الفقي (بيروت: دار الكتاب العربي).

(٢٣٤) فتاوى ابن حجر الهيثمي: ٢٠٥/٦ ـ ٢٠٦

(٢٣٥) فيض القدير: ٤٠٤/٥

(٢٣٦) أحكام القرآن لابن العربي: ٩٨/٣

(٢٣٧) تحفة المحتاج: ٣٧٨/١٥

(٢٣٨) انظر الفتح: ١٧٠/١٠

(٢٣٩) الإمام أبو عبد الله محمد بن علي بن الحسن بن بشر الزاهد الحافظ المؤذن صاحب التصانيف. عالم بالحديث وأصول الدين ، من مؤلفاته نوادر الأصول والفروق وغيرها. توفي سنة ٢٨٦ هـ انظر تذكرة الحفاظ: ٦٤٥/٢ ، سير أعلام النبلاء: ٤٤٠/١٣

(٢٤٠) نوادر الأصول: ٢٧٣/٣

(٢٤١) عبدالرحمن بن أحمد الداراني ، الإمام الكبير معلم زمانه وزاهد عصره. ولد في حدود سنة ١٤٠ هـ روى عن سفيان الثوري وعلقمة بن سويد وغيرهم. مات سنة ٢٠٥ هـ انظر سير أعلام النبلاء: ١٨٢/١٠ ـ ١٨٦

(٢٤٢) انظرالروضة الريا فيمن دفن بداريا.عبد الرحمن بن عماد الدين محمد العمادي الدمشقي: ٩١/١ ط١ تحقيق: عبده علي الأشعث (سوريا: دار المأمون للتراث).

(٢٤٣) السنن: ك: المناسك: باب الشرب من زمزم: ١٨١/٩

(٢٤٤) عمدة القاري: ٢٧٧/٩

(٢٤٥) انظر كشف الخفاء: ٢١/١ ، وانظر فيض القدير للمناوي: ٦١/١

(٢٤٦) إرواء الغليل: ٣٢٥/٤

(٢٤٧) المستدرك: ٦٤٥/١

(٢٤٨) السنن الكبرى: ١٤٧/٥

(٢٤٩) سنن الدارقطني: ك: الحج: ٢٨٨/٢ بنحوه

(٢٥٠) مصنف عبدالرزاق: ١١٢/٥

(٢٥١) الثقات: ٣٧٥/٥

(٢٥٢) التقريب ص ٤٩١

(٢٥٣) معجم الطبراني الكبير: ١٩٠/٩

(٢٥٤) التهذيب: ١٧٢/١٢ـ ١٧٣، التقريب ص ٦٥٩

(٢٥٥) إرواء الغليل: ٣٢٧/٤، ولا يظهر هنا اضطراب لترجيح طريق محمد بن عبدالرحمن بن أبي بكر وقد رجح الألباني نفسه هذا الطريق. والله أعلم

(٢٥٦) المقاصد الحسنة في بيان كثير من الأحاديث المشتهرة على الألسنة. أبو الخير محمد بن عبدالرحمن السخاوي: ٥٦٩/١ ط١ تحقيق: محمد عثمان الخشت (بيروت: دار الكتاب العربي ١٤٠٥هـ)

(٢٥٧) الجامع الصغير في أحاديث البشير النذير. جلال الدين بن أبي بكر السيوطي: ٤/١(بيروت: دار الكتب العلمية).

(٢٥٨) أخبار مكة: ٥٦/٢

(٢٥٩) كرع: تناول الماء بفيه من غير أن يشرب بكفه ولا بإناء.انظر النهاية: ١٦٤/٤

(٢٦٠) جد الأزرقي هو أحمد بن محمد بن الوليد الأزرقي، روى عن عمرو بن يحيى السعدي ومالك وابن عيينة والشافعي وغيرهم وعنه البخاري وأبو حاتم وابن ابنه أبو الوليد وغيرهم، قال أبو حاتم وأبوعوانة: ثقة.مات سنة ٢٢٢هـ انظر التهذيب: ٦٨/١.

وعبدالمجيد بن عبد العزيز بن أبي رواد العالم القدوة الحافظ حدث عن ابن جريج وعن أبيه ومعمر بن راشد وأيمن بن نابل ومروان بن سالم وعثمان بن الأسود وغيرهم، وحدث عنه أبو بكر الحميدي وأحمد بن حنبل ومحمد بن يحيى العدني وغيرهم. وثقه أحمد ويحيى بن معين وقال أحمد: كان فيه غلو في الإرجاء. وقال ابن حجر في التقريب: صدوق يخطيء وكان مرجئا أفرط ابن حبان فقال: متروك. انظر سير أعلام النبلاء: ٤٣٤/٩، التهذيب: ٣٨١/٦ تقريب التهذيب ص ٣٦١

وعثمان بن الأسود المكي روى عن أبيه وسليمان الأحول وابن أبي مليكة وعبد الكريم ابن أبي المخارق وسالم بن عبد الله بن عمر وسعيد بن جبير وعطاء بن أبي رباح ومجاهد بن جبر ونافع مولى بن عمر وغيرهم وعنه الثوري وعبد الله بن إدريس وصدقة بن خالد وابن المبارك والمعافى بن عمران ويحيى القطان والفضل ابن موسى وثقه أحمد وأبو حاتم وابن معين. مات سنة ١٥٠ هـ انظر التهذيب: ٩٨/٧

(٢٦١) انظر شرح البخاري لابن بطال: ٣٦٥/٧ ، المغني. عبدالله ابن أحمد بن قدامة: ٢٢٩/٣ ط١ (بيروت: دار الفكر) ، الشرح الكبير. عبدالرحمن بن محمد بن قدامة: ٤٧٠/٣ (بيروت: دار الكتاب العربي) ، مجموع الفتاوى أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية: ١٤٤/٢٦ ط٢ تحقيق: عبدالرحمن بن محمد العاصمي (مكتبة ابن تيمية) ، المبدع شرح المقنع. إبراهيم بن مفلح المقدسي: ٢٤٢/٤ (بيروت: المكتب الإسلامي) ، الدر المنثور: ١٥٢/٤، فيض القدير: ٦١/١ ، مغني المحتاج إلى معرفة ألفاظ المنهاج. محمد الشربيني الخطيب: ٩١/٦، كشاف القناع عن متن الإقناع. منصور بن يونس البهوتي: ٥٠٦/٢ تحقيق: هلال مصيلحي مصطفى (بيروت: دار الفكر ١٤٠٢هـ) ، مطالب أولي النهى في شرح غاية المنتهى. مصطفى السيوطي الرحيباني: ٤٢٩/٢ (دمشق: المكتب الإسلامي) ، حاشية السندي على ابن ماجة: ١١٥/٦.

(٢٦٢) قال ابن عثيمين: " قال بعضهم: ويستقبل القبلة، ولكن هذا ضعيف ؛ لأن النبي ﷺ شرب من زمزم ولم يرد عنه أنه استقبل القبلة ولا أنه رفع يديه يدعو بعد ذلك " الشرح الممتع على زاد المستقنع . محمد بن صالح بن عثيمين: ٢٣٢/٧

(٢٦٣) انظر النهاية: ٩٧/٣ ، لسان العرب: ٢٢٦/٨ ، تحرير ألفاظ التنبيه للنووي: ١٥٨/١ ، فيض القدير: ٦١/١

(٢٦٤) الشرح الممتع لابن عثيمين: ٢٣٢/٧ ، وانظر فيض القدير: ٦١/١

(٢٦٥) فيض القدير: ٦١/١

(٢٦٦) السنن: ك الحج: باب المواقيت: ٢ /٢٨٨ و سنده ضعيف فيه حفص بن عمر العدني ضعيف (انظر التقريب ص ١٧٣) ، وفيه الحكم بن أبان العدني قال ابن حجر صدوق عابد له أوهام (انظر التقريب ص ١٧٤). وانظر إرواء الغليل: ٣٣٣/٤

(٢٦٧) المصنف: ١١٣/٥ وفي إسناده مبهم في قوله في السند (سمعت من يذكر).

(٢٦٨) أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله النميري الحراني الدمشقي الحنبلي أبو العباس تقي الدين ابن تيمية الإمام شيخ الإسلام ولد في حران سنة ٦٦١ هـ وعني بالحديث ،وخرج وانتقى وبرع في الرجال وعلل الحديث وفقهه وفي علوم الإسلام وعلم الكلام وغير ذلك ،وكان من بحور العلم ومن الأذكياء المعدودين والزهاد ألف ثلاثمائة مجلدة وامتحن وأوذي مراراً. مات سنة ٧٢٨ هـ انظر طبقات الحفاظ: ١/ ٥٢٠. ٥٢١

(٢٦٩) مجموع الفتاوى: ١٤٤/٢٦

(٢٧٠) شرح عمدة الفقه لابن تيمية: ١١٢/٦

(٢٧١) وإن كان يسن شربه في سائر الأحوال لا عقب الطواف خاصة كما يسن شربه لكل أحد ولو لغير الحاج والمعتمر. انظر الموسوعة الفقهية الكويتية: ٨٣٠٠/١ وزارة الأوقاف الكويتية.

(٢٧٢) صحيح مسلم: ٨٩١/٢

(٢٧٣) انظرالفتح: ٤٩٣/٣ ، شرح ابن بطال: ٣٦٥/٧

(٢٧٤) صحيح ابن خزيمة. محمد بن إسحاق بن خزيمة النيسابوري: ك: المناسك: باب استحباب الشرب من ماء زمزم بعد الفراغ من طواف الزيارة: ٣٠٥/٤ تحقيق: د. محمد مصطفى الأعظمي (بيروت: المكتب الإسلامي ١٣٩٠هـ)

(٢٧٥) المسند: ٣٩٤/٣

(٢٧٦) عمدة القاريء: ٢٢٧/٩

(٢٧٧) المسند: ٦٠/٢٢ (القاهرة: مؤسسة قرطبة) مذيلة بأحكام شعيب الأرنؤوط عليها

(٢٧٨) انظر شرح الزاد للحمد: ١٦٦/١١ ، شرح الشنقيطي لسنن الترمذي:١٢/٢٣

(٢٧٩) انظر مرقاة المفاتيح: ٥٦٧/٥

(٢٨٠) المصنف: ١٨٩/٣ وإسناده حسن ، بشر بن المفضل ثقة ثبت (انظر التقريب ص ١٢٤) ، عبدالله بن عثمان بن خيثم وثقه ابن معين ووثقه النسائي وقال مرة ليس بالقوي قال ابن حجر في التقريب: صدوق.انظر التهذيب: ٣١٤/٥ ـ ٣١٥ ، التقريب: ص ٣١٣

(٢٨١) ص ٣٢

(٢٨٢) أخبار مكة للأزرقي: ٥٦/٢

(٢٨٣) المصنف: ١٨٩/٣ ، وانظر الدر المنثور: ٣٧/٥

(٢٨٤) أخبار مكة: ٣٤١/١

(٢٨٥) صحيح البخاري: ك: الحج: باب ما جاء في زمزم:٥٩٠/٢

(٢٨٦) صحيح البخاري: ك: الأشربة: باب الشرب قائماً: ٥/ ٢١٣٠

(٢٨٧) سنن الترمذي. محمد بن عيسى أبو عيسى الترمذي: ك: الأشربة: باب ماجاء في الرخصة في الشرب قائماً: ٣٠١/٤ تحقيق: أحمد محمد شاكر وآخرون (بيروت: دار إحياء التراث العربي).

(٢٨٨) سنن النسائي: ك: الحج: باب الشرب من زمزم قائماً: ٤٠٩/٢ ـ ٤١٠

(٢٨٩) صحيح ابن حبان: باب مواقيت الحج: ١٤٦/٩

(٢٩٠) صحيح ابن خزيمة: ك: المناسك: باب استحباب الشرب من ماء زمزم بعد الفراغ من طواف الزيارة: ٣٠٦/٤

(٢٩١) سنن ابن ماجة: ك: الأشربة: باب الشرب قائماً: ١١٣٢/٢

(٢٩٢) الفتح: ٨٥/١٠

(٢٩٣) صحيح البخاري: ك الأشربة: باب الشرب قائماً: ٢١٣٠/٥

(٢٩٤) أي باب رحبة مسجد الكوفة ، والرحبة بفتحات: المكان الواسع. انظرعمدة القاريء: ١٩٢/٢١

(٢٩٥) سنن الترمذي: ك الأشربة: باب: ماجاء في النهي عن الشرب قائماً: ٣٠٠/٤

(٢٩٦) سنن ابن ماجة: ك الأطعمة: باب الأكل قائماً: ١٠٩٨/٢

(٢٩٧) صحيح ابن حبان: ك: الأطعمة: ذكر الإباحة للمرء أن يأكل أو يشرب وهو قائم: ٤٧/١٢

(٢٩٨) الشمائل المحمدية والخصائل المصطفوية. محمد بن عيسى الترمذي: باب ما جاء في صفة شرب رسول الله ﷺ:١٧٧/١ ط١ تحقيق: سيد عباس الجليمي (بيروت: مؤسسة الكتب الثقافية).

(٢٩٩) عمدة القاريء: ١٩٢/٢١

(٣٠٠) الشمائل: باب ما جاء في صفة شرب رسول الله ﷺ:١٧٢/١

(٣٠١) انظر عمدة القاريْ: ٦٧/١٥

(٣٠٢) مسند أحمد: ٤٣١/٦ وفي إسناده البراء بن زيد ابن بنت أنس قال عنه ابن حجر: مقبول (التقريب ص ١٢١) وبقية رجاله رجال الصحيح ، انظر الفتح الرباني للساعاتي: ١١٢/١٧

(٣٠٣) سنن البيهقي: ٢٨٣/٧

(٣٠٤) موطأ الإمام مالك. مالك بن أنس الأصبحي: ٩٢٥/٢ ـ ٩٢٦ تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي (مصر: دار إحياء التراث العربي).

(٣٠٥) المعجم الأوسط: ٥٠/٢

(٣٠٦) مجمع الزوائد: ٨٠/٥

(٣٠٧) صحيح مسلم: ك الأشربة: باب كراهية الشرب قائماً: ١٦٠١/٣

(٣٠٨) سنن الترمذي: ك الأشربة: باب ما جاء في النهي عن الشرب قائماً: ٣٠٠/٤

(٣٠٩) انظر عمدة القاري: ١٩٣/٢١ ، كشف المشكل من حديث الصحيحين. أبو الفرج عبدالرحمن ابن الجوزي: ١٨٤/٣ تحقيق: علي حسين البواب (الرياض: دار الوطن ١٤١٨ هـ)

(٣١٠) انظر كشف المشكل: ١٨٤/٣ ، شرح السيوطي لسنن النسائي. السيوطي: ٢٣٧/٥ ط٢ تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة (حلب: مكتب المطبوعات الإسلامية) ، فيض القدير: ٤٤٠/٦ ، مرقاة المفاتيح: ١٦٤/٨ ، حاشية السندي على النسائي. نور الدين ابن عبد الهادي السندي: ٢٣٧/٥ ط٢ تحقيق: عبدالفتاح أبو غدة (حلب: مكتب المطبوعات الإسلامية) ، شرح سنن ابن ماجة:٢٤٤/١

(٣١١) شرح مسلم: ١٩٥/١٣، وانظر عون المعبود:١٣٠/١٠ـ ١٣١، المنتقى شرح الموطأ: ٤/ ٣٢٩ ،مرقاة المفاتيح: ١٦٣/٨ ، ، سبل السلام شرح بلوغ المرام من أدلة الأحكام. محمد بن إسماعيل الصنعاني: ١٦١/٣ ط٤ تحقيق: محمد عبدالعزيز الخولي (بيروت: دار إحياء التراث العربي) ، فيض القدير: ٤٤٠/٦

(٣١٢) انظر كشف المشكل: ١٨٣/٣ ، شرح الزرقاني: ٣٧٢/٤

(٣١٣) انظر كشف المشكل: ١٨٣/٣ ، تأويل مختلف الحديث لابن قتيبة: ٣٣٥/١

(٣١٤) انظر ناسخ الحديث ومنسوخه لابن شاهين: ٤٣٣/١ ـ ٤٣٤

(٣١٥) انظر المحلى لابن حزم: ٥١٩/٧ ـ ٥٢٠

(٣١٦) انظرشرح مشكل الآثار: ٣٥٤/٥

(٣١٧) انظر مرقاة المفاتيح: ١٦٦/٨ ، حاشية السندي على النسائي: ٧٠/١ ، شرح الشنقيطي لسنن الترمذي: ١٢/٢٣ ـ ١٣

(٣١٨) مجموع الفتاوى: ٢١١/٣٢

(٣١٩) المعجم الصغير. سليمان بن أحمد الطبراني: ١٦٢/١ حديث ٢٥٢ ، ط١ تحقيق: محمد شكور محمود (بيروت: المكتب الإسلامي).

(٣٢٠) مجمع الزوائد: ٢٨٦/٣

(٣٢١) الجامع الصغير: ٦/١

(٣٢٢) فيض القدير: ٨٨/١

(٣٢٣) صحيح الجامع: ٤٤/١ حديث ٤٤

(٣٢٤) انظر فيض القدير: ٨٨/١

(٣٢٥) المسند: ٢/ ٤٩٤ (المذيل بأحكام شعيب الأرناؤوط)

(٣٢٦) هو الموضع المحيط بها الذي يلقى فيه ترابها، أي إن البئر التي يحفرها الرجل في موات فحريمها ليس لأحد أن ينزل فيه ولا ينازعه عليه وسمى به ؛ لأنه يحرم منع صاحبه منه أو لأنه يحرم على غيره التصرف فيه. انظر النهاية: ٣٧٥/١

(٣٢٧) انظر النهاية: ٣٣٩/٢

(٣٢٨) مجمع الزوائد: ٢٢٤/٤

(٣٢٩) سنن البيهقي: ١٥٥/٦

(٣٣٠) المسند: ٢/ ٤٩٤ (المذيل بأحكام شعيب الأرناؤوط).

(٣٣١) صحيح البخاري: ك: الشهادات: باب اليمين بعد العصر: ٩٥٠/٢

(٣٣٢) صحيح البخاري: ك التوحيد: باب: قول الله تعالى { وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ } [القيامة/٢٢]: ٢٧١٠/٦

(٣٣٣) صحيح البخاري: ك: الحج: باب سقاية الحاج:٥٨٩/٢

(٣٣٤) أي طلب الشرب.

(٣٣٥) والفضل هو ابن العباس أخو عبد الله ، وأمه هي أم الفضل لبابة بنت الحارث الهلالية وهي والدة عبد الله أيضاً. انظر الفتح: ٤٩١/٣

(٣٣٦) قال ابن خزيمة: هذا من الجنس الذي نقول إن الإشارة تقوم مقام النطق. صحيح ابن خزيمة: ٣٠٦/٤

(٣٣٧) المستدرك: ك: المناسك: ٦٤٨/١

(٣٣٨) صحيح ابن خزيمة: ك: المناسك: ٣٠٦/٤

(٣٣٩) شرح مسلم: ١٩٤/٨

(٣٤٠) صحيح مسلم: ك: الحج باب: باب حجة النبي ﷺ: ٨٩١/٢

(٣٤١) انظر الفتح: ٤٩٢/٣ ، عمدة القاريء: ٢٧٦/٩

(٣٤٢) الفتح: ٤٩٢/٣ ، وانظر شرح مسلم للنووي: ١٩٤/٨

(٣٤٣) انظر الفتح: ٤٩١/٣ ، شرح مسلم للنووي: ٦٣/٩ ، عون المعبود: ٣٠٦/٥

(٣٤٤) صحيح مسلم: ك: الحج: باب وجوب المبيت بمنى ليالي أيام التشريق والترخيص في تركه لأهل السقاية: ٩٥٣/٢

(٣٤٥) المرجع السابق

(٣٤٦) انظر شرح مسلم للنووي: ٦٣/٩

(٣٤٧) أخبار مكة: ٥٩/٢

(٣٤٨) كتاب لا تحزن. عايض بن عبدالله القرني: ١٩٧/٢ - ١٩٨

(٣٤٩) انظر مرقاة المفاتيح: ٦٠٨/٥ ، مجموع الفتاوى: ١٠٠/٢٠

(٣٥٠) المستدرك: ك: المناسك: ٦٦٠/١

(٣٥١) سنن الترمذي: ك: الحج: باب: ٢٩٥/٣ بلفظ الحاكم.

(٣٥٢) مسند أبي يعلى: ١٣٩/٨ بزيادة في "القوارير "

(٣٥٣) تلخيص الحبير: ٢٨٧/٢

(٣٥٤) الجامع الصغير: ٢٠٩/٢

(٣٥٥) انظر السلسلة الصحيحة: ٥٤٣/٢ حديث رقم ٨٨٣ ، إزالة الدهش والوله: ١٦٦/١

(٣٥٦) انظر البدر المنير لابن الملقن: ٤١٠/٦

(٣٥٧) انظر التقريب ص ١٩٦

(٣٥٨) أخبار مكة: ٤٩/٢

(٣٥٩) السنن الكبرى: باب الرخصة في الخروج بماء زمزم: ٢٠٢/٥

(٣٦٠) التاريخ الكبير. محمد بن إسماعيل البخاري: ١٨٩/٣ تحقيق: السيد هاشم الندوي. (بيروت: دار الفكر) ، وانظر المغني في الضعفاء. محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي: ٢١١/١ تحقيق: نور الدين عتر.

(٣٦١) ميزان الاعتدال في نقد الرجال: ٤٤٧/٢

(٣٦٢) السنن: ٢٠٢/٥ وفي إسناده عبدالله بن المؤمل وهو ضعيف

(٣٦٣) المعجم الأوسط: ٦١/٦

(٣٦٤) السنن: ٢٠٢/٥ و انظر معرفة السنن والآثار. أبوبكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقي: ٢١٢/٤ تحقيق: سيد كسروي حسن (بيروت: دار الكتب العلمية) ، الإصابة في تمييز الصحابة. أحمد بن علي بن حجر العسقلاني: ٣١/١ ط١ تحقيق: علي محمد البجاوي (بيروت: دار الجيل).

(٣٦٥) هكذا ولعل ضبطها (يترك) - بفتح فكسر فضم ففتح - أي ينقصك.

(٣٦٦) المقاصد الحسنة: ٥٦٩/١

(٣٦٧) انظر السلسلة الصحيحة: ٤٥٧/٢ ، مناسك الحج والعمرة في الكتاب والسنة. محمد ناصر الدين الألباني: ٤٢/١ ط٣ (عمان: المكتبة الإسلامية).

(٣٦٨) المصنف: ك: المناسك: باب حمل زمزم: ١١٩/٥

(٣٦٩) قال ابن الأثير: الكُرّ: جنس من الثياب الغلاظ. انظر النهاية: ٢٩١/٤ ، لسان العرب: ١٣٨/٥

(٣٧٠) أي عميقين. انظر النهاية: ٣٩٥/٣

(٣٧١) كشف الخفاء: ١٧٧/٢

(٣٧٢) أخبار مكة: ٥٠/٢ ، وانظر أخبار مكة للفاكهي: ٤٨/٢

(٣٧٣) أخبار مكة: ٥٠/٢ ، وانظر الإصابة: ٤٧/١

(٣٧٤) المعجم الكبير: ٢٨/٣

(٣٧٥) مجمع الزوائد: ٢٨٧/٣

(٣٧٦) فيض القدير: ٢١٠/٥

(٣٧٧) المصنف: ٦٣/٥ وإسناده ثقات إلا المغيرة بن زياد صدوق له أوهام (انظر التقريب ص ٥٤٣) ، وانظر أخبار مكة للأزرقي: ٥١/٢ ، أخبار مكة للفاكهي: ٥٠/٢

(٣٧٨) أخبار مكة: ٤٦/٢ .

وعقب المناوي على الحديث الذي أخرجه السيوطي (الجامع الصغير: ١٧٨/٢) (كان رسول الله ﷺ إذا أراد أن يتحف الرجل بتحفة سقاه من ماء زمزم) بقوله (قال ابن حجر هذا غريب من هذا الوجه مرفوعاً والمحفوظ وقفه ، وفيه مقال من جهة محمد بن حميد الرازي ، ومن لطائف إسناده أنه من رواية الأكابر عن الأصاغر، وخرجه الفاكهي في تاريخ مكة موقوفاً بسند على شرط الشيخين) فيض القدير: ٩٦ ، ولم أقف على مصدر قول ابن حجر هنا.

(٣٧٩) المقاصد الحسنة: ٥٦٩/١

(٣٨٠) المسند: ٧٦/١ ، وانظر أخبار مكة للأزرقي: ٥٥/٢ ، أخبار مكة للفاكهي: ٥١/٢

(٣٨١) المسند: ١٣/٤٤ (المذيل بأحكام شعيب الأرناؤوط).

(٣٨٢) بلوغ الأماني من أسرار الفتح الرباني للبنا: ١١/٨٦ ط٢.

(٣٨٣) نيل الأوطار: ١/٢٣

(٣٨٤) إرواء الغليل: ١/٤٥ حديث ١٣ ، وانظر تمام المنة في التعليق على فقه السنة. محمد ناصر الدين الألباني: ١/٤٦ ط٣ (عمان: المكتبة الإسلامية ، دارالراية)

(٣٨٥) الفتح: ١/٢٤٠ ، وانظر شرح الزرقاني: ٢/٤٧٨

(٣٨٦) نيل الأوطار: ١/٢٢

(٣٨٧) المصنف: باب الوضوء في المسجد: ١/٤١٨

(٣٨٨) مسند الحميدي: ٢/٣٩٣

(٣٨٩) الأمالي في آثار الصحابة. عبدالرزاق بن همام الصنعاني: ١/٥٤ ـ ٥٥ تحقيق: مجدي السيد إبراهيم (القاهرة: مكتبة القرآن).

(٣٩٠) المرجع السابق.

(٣٩١) انظر اتفاق المباني وافتراق المعاني: ١/٢٣٦ ، النهاية: ١/١٥٤، غريب الحديث لأبي عبيد: ٢/٢٨٠

(٣٩٢) أخبار مكة: ٢/٥٨

(٣٩٣) سبق تخريجه ص ٤٥

(٣٩٤) انظر ص ٣٢

(٣٩٥) انظر غريب الحديث لأبي عبيد: ٤/٢٧ ، البداية والنهاية: ٢/٢٤٧ وذكر

(٣٩٦) أخبار مكة: ٢/٥٨ . وانظر مصنف عبد الرزاق: ٥/١١٤، وذكر ابن كثير (البداية والنهاية: ٢/٢٧٤) هذه الرواية وبإسناد صحيح عن عبدالرحمن بن علقمة أنه سمع ابن عباس يقول ذلك وقال: وهذا صحيح إليها ، يعني عباساً وابن عباس.

(٣٩٧) أخبار مكة للفاكهي: ٢/٦٣

(٣٩٨) انظر شرح الزاد للحمد: ١/٣١

(٣٩٩) المجموع. يحيى بن شرف النووي: ١/١٣٥ (بيروت: دار الفكر ١٩٩٧م)

(٤٠٠) البداية والنهاية: ٢/٢٤٧

(٤٠١) شفاء الغرام: ١/٤٢٥

(٤٠٢) فتاوى إسلامية . جمع وترتيب محمد بن عبدالعزيز المسند: ٥/١١١

(٤٠٣) المصنف: ٧/٤٠٥ ـ ٤٠٦

(٤٠٤) عبية الجاهلية: ـ بضم العين المهملة وكسرها وياء مفتوحة مشددة ـ فخرها وكبرياؤها. انظر النهاية: ٣/١٦٩ ، غريب الحديث للخطابي: ١/٢٩٠

(٤٠٥) " فمن هنا جرت العادة بغسل الكعبة من ذلك التاريخ إلى اليوم، وهي تُغسل في العام مرتين بماء زمزم مضافاً إليه ماء الورد، ثم يطيبونها بالعطر، ويبخرونها بالعود والعنبر والند، وغالباً يكون ذلك بحضور ولاة الأمور، وكبار رجال الدولة " المنتقى من بطون الكتب. محمد إبراهيم الحمد: ١/١٣٦ نقلاً عن كتاب مقام إبراهيم لمحمد طاهر الكردي ط١ (مصر: مكتبة البابي الحلبي).

(٤٠٦) انظر التقريب ص ٥٥٢

(٤٠٧) انظر التقريب ص ٥٥٢

(٤٠٨) صحيح ابن حبان: ٩/١٣٧ وقال شعيب الأرنؤوط: إسناده صحيح

(٤٠٩) انظر السلسلة الصحيحة: ٦/٣٠٢ حديث ٢٨٠٣

(٤١٠) سنن الترمذي: ٥/٣٨٩ وقال الألباني: صحيح

(٤١١) أخبار مكة: ١/١٦٥ ، وانظر شرح عمدة الفقه لابن تيمية: ٣/٤١٨

(٤١٢) ص:٥٢٩. وقال ابن المديني: ليس بشيء وقال البخاري منكر الحديث يكتب حديثه ولا يحتج به وذكره ابن حبان في الثقات. انظر تهذيب التهذيب: ١٠/١٢٩

(٤١٣) أخبار مكة: ٢/٤٧ ـ ٤٨

(٤١٤) لعل الصواب جثته والله أعلم

(٤١٥) سنن أبي داود. سليمان بن الأشعث السجستاني: ك: الأدب: باب في قتل الحيات: ٣٦٣/٤ تحقيق: محمد محيي الدين عبدالحميد (دار الفكر) ، وانظر أخبار مكة للفاكهي: ٦٦/٢

(٤١٦) الترغيب والترهيب: ٣٨١/٣ ، والأقرب أنه لم يسمع من العباس كما قال المنذري والله أعلم.

(٤١٧) الضياء المقدسي محمد بن عبد الواحد بن أحمد بن عبدالرحمن الإمام الحافظ القدوة المحقق المجود صاحب التصانيف والرحلة الواسعة. ولد سنة ٥٦٩ هـ من تصانيفه فضائل الأعمال ، الأحكام ، الأحاديث المختارة ، الموافقات ، مناقب المحدثين ، ولم يزل ملازماً للعلم والرواية والتأليف إلى أن مات، وتصانيفه نافعة مهذبة. مات سنة ٦٤٣ هـ انظر سير أعلام النبلاء: ١٢٦/٢٣

(٤١٨) الأحاديث المختارة . محمد بن عبدالواحد الحنبلي المقدسي: ٣٧٢/٨ ط١ تحقيق: عبدالملك بن دهيش (مكة المكرمة: مكتبة النهضة).

(٤١٩) ضعيف الترغيب والترهيب: ١٤٢/٢

(٤٢٠) صحيح سنن أبي داود. محمد ناصر الدين الألباني: ٢٥١/١١ حديث ٥٢٥١

(٤٢١) انظر النهاية: ٣٠٨/١ ، عون المعبود: ١١٠/١٤ ، مرقاة المفاتيح: ٦٤/٨ ، الترغيب والترهيب: ٣٨٢/٣

(٤٢٢) السنن: ٢٦٦/١ ، وأخرجه الدارقطني في السنن: ك: الطهارة: باب البئر إذا وقع فيها حيوان: ٣٣/١ ، وانظر معرفة السنن والآثار للبيهقي: ٣٣٢/١ ، وانظر نصب الراية: ١٢٨/١

(٤٢٣) القباطي: جمع قبطية وهي ثوب من ثياب مصر رقيقة بيضاء.انظر النهاية: ٦/٤

(٤٢٤) المطارف: جمع مطرف وهو رداء من خز مربع ذو أعلام. انظر لسان العرب: ٢٢٠/٩

(٤٢٥) انظر مرقاة المفاتيح: ٢/١٦٤

(٤٢٦) علي بن عثمان بن مصطفى المارديني الأصل علاء الدين ابن التركماني الحنفي ولد سنة ٦٨٣هـ وتفقه وأفتى ودرس وصنف التصانيف الحافلة ثم ولي القضاء في شوال سنة ٧٤٨ هـ له من التصانيف غريب القرآن ، ومختصر ابن الصلاح ، والجوهر النقي ، وتخريج أحاديث الهداية. مات في المحرم سنة ٧٥٠ هـ انظر الدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة:١/٣٧٢

(٤٢٧) الجوهر النقي. علاء الدين بن علي بن عثمان المارديني الشهير بابن التركماني: ١/٢٦٦ (بيروت: دار الفكر) ، وانظر نصب الراية في تخريج أحاديث الهداية: ١/١٢٩

(٤٢٨) المصنف: ١/١٥٠

(٤٢٩) مرقاة المفاتيح: ٢/١٦٤

(٤٣٠) الجوهر النقي: ١/٢٦٧

(٤٣١) الإمام محمد بن عبد الواحد بن عبد الحميد المعروف بابن الهمام ولد بالإسكندرية سنة ٧٩٠ هـ عارف بأصول الديانات والتفسير والفرائض والفقه، ونبغ في القاهرة.

من كتبه فتح القدير في شرح الهدايـــة، والتحرير في أصول الفقه. توفي بالقاهرة سنة ٨٦١ هـ انظر بغية الوعاة. جلال الدين السيوطي: ١/١٦٦ تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم (صيدا: مكتبة العصر) ، الأعلام للزركلي: ٦/٢٥٥

(٤٣٢) فتح القدير(شرح الهداية للمرغيناني). كمال محمد بن عبدالواحد المعروف بابن الهمام: ١/٦١ (بيروت: دار إحياء التراث العربي).

(٤٣٣) السنن: ١/٢٦٦ ، انظر الدراية في تخريج أحاديث الهداية: ١/٦٠

(٤٣٤) انظر سنن البيهقي: ٢٦٦/١ ، مرقاة المفاتيح: ١٦٤/٢ ، المجموع: ١١٦/١ ، تحفة الأحوذي: ١٧٨/١

(٤٣٥) الجوهر النقي: ٢٦٧/١

(٤٣٦) نصب الراية في تخريج أحاديث الهداية: ٢٥٧/١ ، وانظر فتح القدير لابن الهمام: ٦١/١

(٤٣٧) يقول المهندس يحيى كوشك: " يتبين من الروايات التاريخية السابقة أنه لم يتم تنظيف بئر زمزم إلا مرات قليلة وللضرورة القصوى، فبئر زمزم ليست كغيرها من الآبار التي يمكن وقف استعمالها لفترة قد تطول أو تقصر لتنظيفها وإخراج ما بها من طين أو مخلفات ، فما من زائر أو حاج أو معتمر أو حتى من المواطنين والمقيمين إلا وكان شرب ماء زمزم من أهم الأشياء التي يحرص عليها. وقد جرى تنظيف بئر زمزم مرتين في عصرنا الحاضر... عام ١٣٩٩ هـ... وبعد أن تمت عملية استخراج مافي البئر من مخلفات ومواد طينية بدأنا في عملية تنظيف حوائط البئر وهي الجزء الصخري والأحجار التي فيها منابع البئر والجزء المليس ، وكان الغواصان يقومان بهذا العمل وهما داخل الماء باستخدام فُرش من السلك وكنا نترك المواد الموجودة في الحوائط تترسب في قاع البئر ثم نقوم بعد ذلك بإخراجها...انتهينا من أعمال تنظيف بئر زمزم وإخراج مافي قاعه من مخلفات وطمى في الأيام الأولى من شهر شعبان عام ١٣٩٩هـ ... وفي محرم عام ١٤٠٠هـ بدأنا بأخذ عينات من مياه البئر من ارتفاع متر واحد وثلاثة أمتار بواسطة الغواصين وحللت العينات ميكروبيولوجياً .ونتيجة لهذا الفحص تأكد لنا حدوث تلوث فعلي بمعدل كبير، وتم منع استخدام مياه البئر وأصبح من الضروري ضخ المياه الموجودة في البئر وغسيل جدرانه من الداخل وتعقيمها بمواد مطهرة ، ومن الأشياء الغريبة التي صادفناها أن المهندس سامي عنقاوي والدكتور عبد الحافظ

سلامة شربا من مياه زمزم قبل ظهور نتائج الفحوصات المخبرية التي أجريت عليها بالرغم من أن هذه النتائج أثبتت بعد ظهورها أن هناك تلوثاً فعلياً بمعدل كبير في مياه زمزم إلا أنه لم يحدث أي شيء للمهندس سامي عنقاوي ولا للدكتور عبد الحافظ سلامة واستمرا في شرب مياه زمزم وشرب معهما أكثر من شخص بالرغم من أننا كنا نحظر على العاملين أو الحجاج الشرب من هذه المياه... وبدأ تشغيل المضخات الواحدة بعد الأخرى، وعندما اشتغلت المضخات الأربع بمعدل وصل إلى ٨٠٠٠ لتر/دقيقة انخفض منسوب المياه داخل البئر وظهرت المصادر الرئيسية للبئر ، ولن أنسى ما حييت هذا المنظر الرهيب. كانت المياه تتدفق من هذه المصادر بكميات كبيرة لم يكن يتخيلها أحد ، وكان صوت المياه وهي تندفع بقوة يصم الآذان " انظر زمزم. يحيى كوشك ص ٩٦ - ٢٠٠

(٤٣٨) الدر المنثور: ١/٢٩٣

(٤٣٩) فتاوى ابن حجر الهيثمي: ١/٢١٤

(٤٤٠) المقاصد الحسنة: ١/٢١٩ ، وانظر الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة. محمد بن علي الشوكاني:١/ ٥٠ ط٣ تحقيق عبدالرحمن المعلمي (بيروت: المكتب الإسلامي) ، المصنوع في معرفة الحديث الموضوع. علي القاري الهروي: ١/٢٥ تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة (حلب: مكتبة المطبوعات الإسلامية)، النخبة البهية في الأحاديث المكذوبة على خير البرية. محمد الأمير المالكي: ١/١٢١ (بيروت: المكتب الإسلامي).

(٤٤١) الترغيب في فضائل الأعمال وثواب ذلك. ابن شاهين: ١/٣٦٩

(٤٤٢) انظر لسان الميزان: ١/٣٥٤

(٤٤٣) أخبار مكة للفاكهي: ٢/٤١

(٤٤٤) المغني في الضعفاء: ١/٦٧

(٤٤٥) الدر المنثور: ١٥٥/٤ ولم أجده في السنن للدارقطني ولا في الأفراد له.

(٤٤٦) الجامع الصغير: ٧/٢ وعزاه للدارقطني والنسائي ولم أجده فيهما.

(٤٤٧) التيسير بشرح الجامع الصغير: ٥٢٢/١

(٤٤٨) إزالة الدهش والوله: ١٧٢/١

(٤٤٩) صحيح وضعيف الجامع: ٣٩٦/١٤ حديث ٦٥٩٩

(٤٥٠) الفردوس بمأثور الخطاب. أبو شجاع بن شهردار الديلمي الملقب الكيا: ١٥٢/٤ حديث رقم (٦٤٧١) ط١ تحقيق:السيد بن بسيوني زغلول (بيروت: دار الكتب العلمية)

(٤٥١) المقاصد الحسنة: ١٩١/١

(٤٥٢) فيض القدير: ٥١٧/٥ ، وانظر أسنى المطالب في أحاديث مختلفة المراتب، محمد بن درويش الحوت الشافعي: ٢٤١/١ (بيروت: دار الكتب العلمية).

(٤٥٣) الدرر المنتثرة في الأحاديث المشتهرة: ١٦/١

(٤٥٤) الجامع الصغير: ٢٦٢/٢

(٤٥٥) السلسلة الضعيفة: ٤٠٩/٩ حديث ٤٤٠٧

(٤٥٦) إزالة الدهش والوله: ٩٨/١ ضعيف الجامع: ٢٥٦/٢٤ حديث ٤٩٧١

(٤٥٧) أخبار مكة: ٥٢/٢

(٤٥٨) إزالة الدهش والوله: ١٦٩/١

(٤٥٩) السلسلة الضعيفة: ١٨٣/٦ حديث ٢٦٨٢ ، صحيح وضعيف الجامع: ١٣٤/١٤

(٤٦٠) حلية الأولياء وطبقات الأصفياء.أبو نعيم أحمد الأصبهاني: ٣٠٤/٣ ط٤ (بيروت: دار الكتاب العربي) ، وانظر طبقات المحدثين بأصبهان والواردين عليها. عبدالله بن محمد بن جعفر الأنصاري: ٤٨/٢ ط٢ تحقيق: عبد الغفور عبدالحق البلوشي (بيروت: مؤسسة الرسالة).

(٤٦١) الجامع الصغير: ١٧٨/٢

(٤٦٢) انظر السلسلة الضعيفة: ١٦٦/٩ حديث ٤١٦٥ ، إزالة الدهش والوله: ١٦٨/١، ضعيف الجامع: ٣٨٥/٢٠

(٤٦٣) انظر الفوائد المجموعة: للشوكاني: ١١٢/١ ، تذكرة الموضوعات . طاهر الفتني الهندي: ٣٣/١ (المطبعة الميمنية) ، تنزيه الشريعة المرفوعة. أبو الحسن علي بن محمد الكناني: ١٧٣/٢ تحقيق: عبدالله بن محمد الغماري ط ٢ (بيروت: دار الكتب العلمية).

(٤٦٤) الفردوس: ٢٩٧/٢ حديث (٣٣٥٤)

(٤٦٥) انظر السلسلة الضعيفة: ١٦٩/٨ حديث ٣٦٦٧ ، إزالة الدهش والوله: ٨٦/١ ، صحيح وضعيف الجامع: ١٤١/١٥ حديث رقم ٦٩١٩

(٤٦٦) مسند الحارث . الحارث بن أبي أسامة: ٤٨٢/٣ .

(٤٦٧) الدر المنثور: ٤٣٤/٥

(٤٦٨) الجامع الصغير: ٣٩١/١

(٤٦٩) المطالب العالية: ٢٧٨/١٤ ، وانظر الفتح: ٦/ ٤٣٣ - ٤٣٥ ، الإصابة: ١٢١/٣ ، لسان الميزان: ٣/ ١٦٦ ، الدر المنثور: ٤٣٤/٥ ، الزهر النضر في أخبار الخضر. أحمد بن علي بن حجر العسقلاني: ١٠٦/١ ط١ تحقيق: صلاح مقبول أحمد (الهند: مجمع البحوث الإسلامية).

(٤٧٠) إتحاف الخيرة المهرة بزوائد المسانيد العشرة: ٨/ ١٤٦

(٤٧١) كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال. علاء الدين علي الهندي:٣٤/١٢ ط١ تحقيق: محمود عمر الدمياطي (بيروت: دار الكتب العلمية).

(٤٧٢) ضعيف الجامع: ٤٨٢/١٤ حديث ٦٦٨٥

(٤٧٣) انظر شفاء الغرام: ٤٢٢/١ - ٤٢٤ ، أخبار مكة للأزرقي: ٣١٤/١.

المراجــع

١- إتحاف الخيرة المهرة بزوائد المسانيد العشرة. أحمد بن أبي بكر البوصيري (الرياض: دار الوطن ١٤٢٠هـ).

٢- اتفاق المباني وافتراق المعاني. سليمان بن بنين الدقيقي النحوي. ط١ تحقيق: يحيى عبد الرؤوف (الأردن: دار عمار).

٣- الأحاديث المختارة . محمد بن عبدالواحد الحنبلي المقدسي. ط١ تحقيق: عبدالملك بن دهيش (مكة المكرمة: مكتبة النهضة).

٤- أحكام القرآن. أبو بكر محمد بن عبدالله ابن العربي تحقيق: محمد عبدالقادر عطا (لبنان: دار الفكر).

٥- أخبار مكة في قديم الدهر وحديثه. محمد بن إسحاق الفاكهي ط٢ تحقيق: عبدالملك بن دهيش (بيروت: دار خضر).

٦- أخبار مكة وما جاء فيها من الآثار. أبو الوليد محمد بن عبدالله الأزرقي تحقيق: رشدي الصالح ملحس (بيروت: دار الأندلس ١٤١٦ هـ).

٧- إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل. محمد ناصر الدين الألباني. ط ٢ (بيروت: المكتب الإسلامي).

٨- إزالة الدهش والوله عن المتحير في صحة حديث ماء زمزم لما شرب له. محمد ابن إدريس القادري تحقيق: زهير الشاويش.تخريج: محمد ناصر الدين الألباني ط ١ (بيروت: المكتب الإسلامي) ١٤١٤ هـ - ١٩٩٣ م

٩- أساس البلاغة. أبو القاسم محمود بن عمر الخوارزمي (دار الفكر ١٣٩٩ هـ).

١٠- أسنى المطالب في أحاديث مختلفة المراتب. محمد بن درويش الحوت الشافعي (بيروت: دار الكتب العلمية).

١١- الإصابة في تمييز الصحابة. أحمد بن علي بن حجر العسقلاني. ط١ تحقيق: علي محمد البجاوي (بيروت: دار الجيل).

١٢- الأعلام. خيرالدين الزركلي. ط٥ (بيروت: دار العلم للملايين).

١٣- الأمالي في آثار الصحابة. عبدالرزاق بن همام الصنعاني. تحقيق: مجدي السيد إبراهيم (القاهرة: مكتبة القرآن).

١٤- البداية والنهاية. إسماعيل بن عمر بن كثير (بيروت: مكتبة المعارف).

١٥- البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع. محمد بن علي الشوكاني (بيروت: دار المعرفة).

١٦- بصائر ذوي التمييزفي لطائف الكتاب العزيز. الفيروز آبادي

١٧- بلوغ الأماني من أسرار الفتح الرباني: أحمد عبد الرحمن البنا الشهير بالساعاتي (بيروت: دار إحياء التراث العربي).

١٨- تاج العروس من جواهر القاموس. محمد مرتضى الزبيدي. تحقيق: مجموعة من المحققين (دار الهداية).

١٩- التاريخ الكبير. محمد بن إسماعيل البخاري. تحقيق: السيد هاشم الندوي (بيروت: دار الفكر).

٢٠- تاريخ مدينة دمشق وذكر فضلها. أبو القاسم علي بن الحسن الشافعي. تحقيق: أبو سعيد عمر بن غرامة العمري (بيروت: دار الفكر ١٩٩٥ م).

٢١- تحرير ألفاظ التنبيه. يحيى بن شرف النووي ط١ تحقيق: عبدالغني الدقر (دمشق: دار القلم).

٢٢- تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي. محمد عبدالرحمن بن عبدالرحيم المباركفوري.(بيروت: دار الكتب العلمية).

٢٣- تحفة المحتاج إلى أدلة المنهاج. عمر بن علي الأندلسي. ط١ تحقيق: عبدالله بن سعاف اللحياني (مكة المكرمة: دار حراء).

٢٤- تحفة المحتاج في شرح المنهاج. شهاب الدين أحمد بن حجر الهيثمي الأنصاري (موقع الإسلام).

٢٥- تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في تفسير الكشاف للزمخشري. جمال الدين عبدالله بن يوسف الزيلعي. ط١ تحقيق: عبدالله بن عبدالرحمن السعد (الرياض: دار ابن خزيمة)

٢٦- تذكرة الحفاظ. أبو عبدالله شمس الدين محمد الذهبي. ط١ (بيروت: دار الكتب العلمية)

٢٧- تذكرة الموضوعات. طاهر الفتني الهندي (المطبعة الميمنية).

٢٨- الترغيب والترهيب. عبدالعظيم بن عبدالقوي المنذري ط١ تحقيق: إبراهيم شمس الدين (بيروت: دار الكتب العلمية).

٢٩- تفسير القرآن العظيم. إسماعيل بن عمر بن كثير (بيروت: دار الفكر ١٤٠١ هـ)

٣٠- تقريب التهذيب. أحمد بن حجر العسقلاني. ط١ تحقيق: محمد عوامة (سوريا: دار الرشيد).

٣١- تلخيص الحبير في أحاديث الرافعي الكبير. أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، تحقيق: عبدالله هاشم اليماني (المدينة المنورة ١٣٨٤ هـ)

٣٢- تمام المنة في التعليق على فقه السنة. محمد ناصر الدين الألباني. ط٣ (عمان: المكتبة الإسلامية ، دارالراية).

٣٣- التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد. أبو عمر يوسف بن عبدالله ابن عبد البر: تحقيق: مصطفى بن أحمد العلوي ، محمد عبدالكبير البكري (المغرب: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية ١٣٨٧هـ).

٣٤- تنزيه الشريعة المرفوعة. أبو الحسن علي بن محمد الكناني تحقيق: عبدالله بن محمد الغماري ط ٢ (بيروت: دار الكتب العلمية).

٣٥- تهذيب الأسماء واللغات. محيي الدين النووي. ط ١ تحقيق: مكتب البحوث والدراسات (بيروت: دار الفكر).

٣٦- تهذيب التهذيب. أحمد بن علي بن حجر العسقلاني ط ١ (بيروت: دار الفكر).

٣٧- تهذيب اللغة. أبو منصور محمد الأزهري. ط ١ تحقيق: محمد عوض مرعب (بيروت: دار إحياء التراث العربي).

٣٨- التيسير بشرح الجامع الصغير. عبد الرؤوف المناوي. ط ٣ (الرياض: مكتبة الإمام الشافعي).

٣٩- الثقات. محمد بن حبان بن أحمد البستي. ط١ تحقيق:السيد شرف الدين أحمد (بيروت: دار الفكر).

٤٠- الجامع الصحيح المختصر. محمد بن إسماعيل البخاري. ط٣ تحقيق: د. مصطفى ديب البغا (بيروت: دار ابن كثير).

٤١- الجامع الصغير في أحاديث البشير النذير. جلال الدين بن أبي بكر السيوطي. (بيروت: دار الكتب العلمية).

٤٢- الجامع لأحكام القرآن. أبو عبدالله محمد بن أحمد القرطبي (القاهرة: دار الشعب).

٤٣- الجرح والتعديل. عبدالرحمن بن أبي حاتم الرازي. ط١ (بيروت: دار إحياء التراث العربي).

٤٤- جزء فيه الجواب عن حال الحديث (ماء زمزم لما شرب له). ابن حجر العسقلاني. ط ٩ ضبط: سائد بكداش (بيروت: دار البشائر الإسلامية)

٤٥- جمهرة اللغة. ط ١ تحقيق: رمزي منير بعلبكي (بيروت: دار العلم للملايين).

٤٦- الجواهر والدرر في ترجمة شيخ الإسلام ابن حجر. محمد بن عبدالرحمن السخاوي. ط١ تحقيق: إبراهيم باجس (بيروت: دار ابن حزم).

٤٧- الجوهر النقي. علاء الدين بن علي بن عثمان المارديني الشهير بابن التركماني (بيروت: دار الفكر).

٤٨- حاشية السندي على ابن ماجة (موقع الإسلام).

٤٩- حاشية السندي على النسائي. نور الدين بن عبد الهادي السندي. ط٢ تحقيق: عبدالفتاح أبو غدة (حلب: مكتب المطبوعات الإسلامية).

٥٠- حسن المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة. جلال الدين السيوطي (موقع الوراق).

٥١- حلية الأولياء وطبقات الأصفياء.أبو نعيم أحمد الأصبهاني. ط٤ (بيروت: دار الكتاب العربي).

٥٢- خلاصة البدر المنير في تخريج كتاب الشرح الكبير للرافعي. عمر بن علي بن الملقن: ط١ تحقيق: حمدي عبد المجيد إسماعيل (الرياض: مكتبة الرشد).

٥٣- الدر المنثور. عبدالرحمن جلال الدين السيوطي (بيروت: دار الفكر ١٩٩٣م).

٥٤- الدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة. أحمد بن علي بن حجرالعسقلاني. ط٢ تحقيق: محمد عبدالمعيد ضان (الهند: مجلس دائرة المعارف العثمانية).

٥٥- الدرر المنتثرة في الأحاديث المشتهرة. السيوطي (موقع الوراق).

٥٦- دلائل النبوة. أحمد بن الحسين بن علي بن موسى البيهقي (موقع جامع الحديث).

٥٧- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم. أبو الفضل شهاب الدين الألوسي (بيروت: دار إحياء التراث العربي).

٥٨- الروض الأنف. أبو القاسم عبدالرحمن بن عبدالله السهيلي. تعليق وضبط: طه عبدالرؤوف سعد (بيروت: دار المعرفة).

٥٩- الروضة الريا فيمن دفن بداريا.عبد الرحمن بن عماد الدين محمد العمادي الدمشقي: ط١ تحقيق: عبده علي الأشعث (سوريا: دار المأمون للتراث).

٦٠- زاد المعاد في هدي خير العباد. محمد بن أبي بكر الزرعي (ابن القيم) ط ١٤ تحقيق: شعيب الأرناؤوط وعبدالقادر الأرناؤوط (بيروت: مؤسسة الرسالة).

٦١- زمزم طعام طعم وشفاء سقم. يحيى حمزة كوشك (جدة: دار العلم للطباعة والنشر ١٤٠٣ هـ).

٦٢- الزهر النضر في أخبار الخضر. أحمد بن علي بن حجر العسقلاني. ط١ تحقيق:

صلاح مقبول أحمد (الهند: مجمع البحوث الإسلامية).

٦٣- سبل السلام شرح بلوغ المرام من أدلة الأحكام. محمد بن إسماعيل الصنعاني، ط٤ تحقيق: محمد عبدالعزيز الخولي (بيروت: دار إحياء التراث العربي).

٦٤- السلسلة الصحيحة. محمد ناصر الدين الألباني (برنامج منظومة التحقيقات الحديثية).

٦٥- السلسلة الضعيفة. محمد ناصر الدين الألباني (برنامج منظومة التحقيقات الحديثية).

٦٦- سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر. محمد خليل المرادي.(موقع الوراق).

٦٧- السنن الكبرى.أحمد بن شعيب النسائي. ط١ تحقيق: د. عبدالغفار سليمان البنداري ،سيد كسروي حسن (بيروت: دار الكتب العلمية).

٦٨- سنن ابن ماجة . محمد بن يزيد أبو عبدالله القزويني. تحقيق: محمد فؤاد عبدالباقي (بيروت: دار الفكر).

٦٩- سنن أبي داود. سليمان بن الأشعث السجستاني. تحقيق: محمد محيي الدين عبدالحميد (دار الفكر).

٧٠- سنن البيهقي الكبرى. أحمد بن الحسين بن علي بن موسى البيهقي تحقيق: محمد عبد القادرعطا (مكة المكرمة: دار الباز ١٤١٤ هـ).

٧١- سنن الترمذي. محمد بن عيسى أبو عيسى الترمذي. تحقيق: أحمد محمد شاكر وآخرون (بيروت: دار إحياء التراث العربي).

٧٢- سنن الدارقطني. علي بن عمر أبو الحسن الدارقطني تحقيق: عبدالله هاشم يماني (بيروت: دار المعرفة ١٣٨٦ هـ).

٧٣- سير أعلام النبلاء .محمد بن أحمد الذهبي ط ٩ تحقيق: شعيب الأرناؤوط ومحمد نعيم (بيروت: مؤسسة الرسالة).

٧٤- السيرة النبوية. عبدالملك بن هشام المعافري. ط١ تحقيق: طه عبدالرؤوف سعد (بيروت: دار الجيل).

٧٥- السيرة النبوية. إسماعيل بن كثير تحقيق:مصطفى عبدالواحد (بيروت: دار المعرفة).

٧٦- شرح الزرقاني على موطأ الإمام مالك. محمد بن عبدالباقي الزرقاني. ط١ (بيروت: دار الكتب العلمية).

٧٧- شرح السيوطي لسنن النسائي. السيوطي ط٢ تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة (حلب: مكتب المطبوعات الإسلامية).

٧٨- الشرح الكبير. عبدالرحمن بن محمد بن قدامة (بيروت: دار الكتاب العربي).

٧٩- الشرح الممتع على زاد المستقنع . محمد بن صالح بن عثيمين.(موسوعة المكتبة الشاملة).

٨٠- شرح زاد المستقنع. حمد بن عبدالله الحمد.(موسوعة المكتبة الشاملة)

٨١- شرح سنن ابن ماجة. السيوطي وآخرون (كراتشي: قديمي كتب خانة)

٨٢- شرح عمدة الفقه لابن تيمية (موقع شبكة مشكاة الإسلامية).

٨٣- شرح مسلم. يحيى بن شرف النووي .ط٢ (بيروت: دار إحياء التراث العربي)

٨٤- شرح مشكل الآثار. أبو جعفر أحمد بن محمد الطحاوي. ط١ تحقيق: شعيب الأرنؤوط (بيروت: مؤسسة الرسالة).

٨٥- شعب الإيمان للبيهقي. أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي. ط١ تحقيق: محمد السعيد بسيوني زغلول (بيروت: دار الكتب العلمية).

٨٦- شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام. أبو الطيب تقي الدين محمد الفاسي.ط١تحقيق: علي عمر (القاهرة: مكتبة الثقافة الدينية) ١٤٢٨ هـ

٨٧- الشمائل المحمدية والخصائل المصطفوية. محمد بن عيسى الترمذي. ط١ تحقيق: سيد عباس الجليمي (بيروت: مؤسسة الكتب الثقافية).

٨٨- صحيح وضعيف الجامع الصغير. محمد ناصر الدين الألباني (برنامج منظومة التحقيقات الحديثية).

٨٩- صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان. محمد بن حبان البستي. ط ٢ تحقيق: شعيب الأرنؤوط (بيروت: مؤسسة الرسالة).

٩٠- صحيح ابن خزيمة. محمد بن إسحاق بن خزيمة النيسابوري. تحقيق: د. محمد مصطفى الأعظمي (بيروت: المكتب الإسلامي ١٣٩٠هـ)

٩١- صحيح الترغيب والترهيب. محمد ناصر الدين الألباني ط ٥ (الرياض: مكتبة المعارف).

٩٢- صحيح سنن أبي داود. محمد ناصر الدين الألباني (برنامج منظومة التحقيقات الحديثية)

٩٣- صحيح مسلم. مسلم بن الحجاج القشيري تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي (بيروت: دار إحياء التراث العربي).

٩٤- الضعفاء الكبير. أبو جعفر محمد بن عمر بن موسى العقيلي. ط١. تحقيق: عبدالمعطي أمين قلعجي (بيروت: دار المكتبة العلمية).

٩٥- الضوء اللامع لأهل القرن التاسع. محمد بن عبدالرحمن السخاوي (بيروت: دار مكتبة الحياة).

٩٦- طبقات الحفاظ . عبدالرحمن بن أبي بكر السيوطي.ط ١(بيروت: دار الكتب العلمية).

٩٧- طبقات الشافعية الكبرى. تاج الدين بن علي السبكي ط ٢ تحقيق: د. محمود محمد الطناحي (هجر للطباعة والنشر).

٩٨- طبقات المحدثين بأصبهان والواردين عليها. عبدالله بن محمد بن جعفر الأنصاري. ط٢ تحقيق: عبد الغفور عبدالحق البلوشي (بيروت: مؤسسة الرسالة).

٩٩- طبقات المفسرين. أحمد بن محمد الداودي ط١ تحقيق: سليمان بن صالح الخزي (السعودية: مكتبة العلوم والحكم).

١٠٠- طبقات المفسرين. عبدالرحمن بن أبي بكر السيوطي. ط١ تحقيق: علي محمد عمر (القاهرة: مكتبة وهبة).

١٠١- طلبة الطلبة في الاصطلاحات الفقهية. نجم الدين عمر النسفي . تحقيق: خالد العك (عمان: دار النفائس ١٤١٦هـ).

١٠٢- عمدة القاري شرح صحيح البخاري. بدرالدين محمود العيني (بيروت: دار إحياء التراث العربي).

١٠٣- غريب الحديث . القاسم بن سلام الهروي أبو عبيد. ط ١ تحقيق: د. محمد عبد المعيد خان (بيروت: دار الكتاب العربي).

١٠٤- غريب الحديث. أبو الفرج عبدالرحمن بن علي بن الجوزي ط ١ تحقيق: د. عبد المعطي أمين بيروت: دار الكتب العلمية).

١٠٥- غريب الحديث. أحمد بن محمد الخطابي . تحقيق: عبدالكريم إبراهيم العزباوي (مكة المكرمة: جامعة أم القرى ١٤٠٢ هـ).

١٠٦- غريب الحديث. عبدالله بن مسلم بن قتيبة ط١ تحقيق: د. عبدالله الجبوري (بغداد: مطبعة العاني).

١٠٧- الفائق في غريب الحديث والأثر. محمود بن عمر الزمخشري . ط ٢ تحقيق: علي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم (لبنان: دار المعرفة).

١٠٨- الفائق في غريب الحديث والأثر. محمود بن عمر الزمخشري. ط ٢ تحقيق: علي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم (لبنان: دار المعرفة).

١٠٩- فتاوى ابن حجر الهيثمي. أحمد بن حجرالهيثمي (بيروت: دار الفكر).

١١٠- فتاوى إسلامية. جمع وترتيب محمد بن عبدالعزيز المسند.(موسوعة المكتبة الشاملة).

١١١- فتح الباري شرح صحيح البخاري. أحمد بن علي بن حجر العسقلاني. تحقيق: محب الدين الخطيب (بيروت: دار المعرفة).

١١٢- فتح القدير(شرح الهداية للمرغيناني). كمال محمد بن عبدالواحد المعروف بابن الهمام (بيروت: دار إحياء التراث العربي).

١١٣- الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة. محمد بن علي الشوكاني. ط٣ تحقيق: عبدالرحمن المعلمي (بيروت: المكتب الإسلامي).

١١٤- فيض القدير شرح الجامع الصغير. عبد الرؤوف المناوي ط١ (مصر: المكتبة التجارية الكبرى).

١١٥- الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة. محمد بن أحمد الذهبي. ط١ (جدة: دار القبلة).

١١٦- الكامل في ضعفاء الرجال. عبدالله بن عدي الجرجاني. ط ٣ تحقيق: يحيى مختار غزاوي (بيروت: دار الفكر).

١١٧- الكتاب المصنف في الأحاديث والآثار. أبو بكر عبدالله بن محمد بن أبي شيبة. ط١ تحقيق: كمال يوسف الحوت (الرياض: مكتبة الرشد).

١١٨- كشاف القناع عن متن الإقناع. منصور بن يونس البهوتي تحقيق: هلال مصيلحي مصطفى (بيروت: دار الفكر ١٤٠٢هـ).

١١٩- كشف الخفاء ومزيل الإلباس عما اشتهرمن الأحاديث على ألسنة الناس.إسماعيل بن محمد العجلوني. ط ٤ تحقيق: أحمد القلاش (بيروت: مؤسسة الرسالة).

١٢٠- كشف المشكل من حديث الصحيحين. أبو الفرج عبدالرحمن بن الجوزي تحقيق: علي حسين البواب (الرياض: دار الوطن ١٤١٨ هـ).

١٢١- كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال. علاء الدين علي الهندي. ط١ تحقيق: محمود عمر الدمياطي (بيروت: دار الكتب العلمية).

١٢٢- لا تحزن. عايض بن عبدالله القرني (موسوعة المكتبة الشاملة)

١٢٣- لسان العرب. محمد بن مكرم بن منظور. ط ١(بيروت: دار صادر).

١٢٤- لسان الميزان . أحمد بن علي بن حجر العسقلاني. ط ٣. تحقيق: دائرة المعارف النظامية ـ الهند (بيروت: مؤسسة الأعلمي للمطبوعات).

١٢٥- المبدع شرح المقنع. إبراهيم بن مفلح المقدسي (بيروت: المكتب الإسلامي).

١٢٦- المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين. محمد بن حبان أبو حاتم البستي. ط١ تحقيق: محمود إبراهيم زايد (حلب: دار الوعي).

١٢٧- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد.علي بن أبي بكر الهيثمي (بيروت: دار الكتاب العربي ١٤٠٧ هـ).

١٢٨- المجموع. يحيى بن شرف النووي (بيروت: دار الفكر ١٩٩٧م).

١٢٩- مجموع الفتاوى. أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية. ط٢ تحقيق: عبدالرحمن بن محمد العاصمي (مكتبة ابن تيمية).

١٣٠- المحكم والمحيط الأعظم. أبو الحسن علي بن إسماعيل. ط ١ تحقيق: عبدالحميد هنداوي (بيروت: دار الكتب العلمية).

١٣١- مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين. محمد بن أبي بكر الزرعي.ط ٢ تحقيق: محمد حامد الفقي (بيروت: دار الكتاب العربي)

١٣٢- مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح. علي بن سلطان محمد القاري ط ١ تحقيق: جمال عيتاني (بيروت: دار الكتب العلمية).

١٣٣- المستدرك على الصحيحين. محمد بن عبدالله الحاكم النيسابوري ط ١ تحقيق: مصطفى عبد القادرعطا (بيروت: دار الكتب).

١٣٤- المسند. أحمد بن حنبل الشيباني (مصر: مؤسسة قرطبة).

١٣٥- المسند. عبدالله بن الزبير أبوبكر الحميدي تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي (بيروت: دار الكتب العلمية).

١٣٦- مسند أبي داود الطيالسي. سليمان بن داود أبو داوود الطيالسي (بيروت: دار المعرفة)

١٣٧- مسند أبي عوانة. أبو عوانة يعقوب بن إسحاق الإسفراييني (بيروت: دار المعرفة).

١٣٨- مسند أبي يعلى. أحمد بن علي بن المثنى الموصلي. ط١ تحقيق: حسين سليم أسد (دمشق: دار المأمون).

١٣٩- مسند أحمد (القاهرة: مؤسسة قرطبة) مذيلة بأحكام شعيب الأرنؤوط عليها.

١٤٠- مسند البزار (البحر الزخار). أبوبكر أحمد بن عمرو البزار. ط١ تحقيق: د. محفوظ الرحمن زين الله (بيروت: مؤسسة علوم القرآن)

١٤١- مسند الحارث. الحارث بن أبي أسامة (موقع جامع الحديث)

١٤٢- مشارق الأنوار على صحاح الآثار. أبو الفضل عياض بن موسى اليحصبي المالكي (المكتبة العتيقة ودار التراث).

١٤٣- المصنف. أبو بكرعبد الرزاق الصنعاني. ط ٢. تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي (بيروت: المكتب الإسلامي) عن قول سعيد بن جبير.

١٤٤- المصنوع في معرفة الحديث الموضوع. علي القاري الهروي. تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة (حلب: مكتبة المطبوعات الإسلامية).

١٤٥- المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية. أحمد بن حجر العسقلاني ط١ تحقيق: د. سعد بن ناصر بن عبدالعزيز (السعودية: دار الغيث).

١٤٦- مطالب أولي النهى في شرح غاية المنتهى. مصطفى السيوطي الرحيباني (دمشق: المكتب الإسلامي).

١٤٧- المطلع على أبواب المقنع. محمد بن أبي الفتح البعلي الحنبلي تحقيق: محمد بشير الأدلبي (بيروت: المكتب الإسلامي ١٤٠١ هـ).

١٤٨- معجم أسماء الأشياء. أحمد بن مصطفى الدمشقي (القاهرة: دار الفضيلة).

١٤٩- المعجم الأوسط. أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبراني تحقيق: طارق بن عوض الله بن محمد. عبدالمحسن بن إبراهيم الحسيني (القاهرة: دار الحرمين ١٤١٥ هـ)

١٥٠- معجم البلدان. ياقوت الحموي (بيروت: دار الفكر).

١٥١- المعجم الصغير. سليمان بن أحمد الطبراني. ط١ تحقيق: محمد شكور محمود (بيروت: المكتب الإسلامي).

١٥٢- المعجم الكبير. سليمان بن أحمد الطبراني. ط٢ تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي (الموصل: مكتبة الزهراء).

١٥٣- المعجم الوسيط. إبراهيم مصطفى وآخرون. تحقيق: مجمع اللغة العربية (دار الدعوة).

١٥٤- معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع. عبدالله البكري الأندلسي ط ٣ تحقيق: مصطفى السقا (بيروت: عالم الكتب).

١٥٥- معرفة السنن والآثار. أبوبكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقي. تحقيق: سيد كسروي حسن (بيروت: دار الكتب العلمية).

١٥٦- المغني. عبدالله بن أحمد بن قدامة. ط١ (بيروت: دار الفكر).

١٥٧- مغني المحتاج إلى معرفة ألفاظ المنهاج. محمد الشربيني الخطيب. (موقع الإسلام).

١٥٨- المغني في الضعفاء. محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي. تحقيق: نور الدين عتر.

١٥٩- المفردات في غريب القرآن.أبو القاسم الحسين بن محمد. تحقيق محمد سيد كيلاني (لبنان: دار المعرفة).

١٦٠- المقاصد الحسنة في بيان كثير من الأحاديث المشتهرة على الألسنة. أبو الخير محمد بن عبدالرحمن السخاوي. ط١ تحقيق: محمد عثمان الخشت (بيروت: دار الكتاب العربي ١٤٠٥هـ).

١٦١- مناسك الحج والعمرة في الكتاب والسنة. محمد ناصر الدين الألباني. ط٣ (عمان: المكتبة الإسلامية).

١٦٢- مناسك الحج والعمرة في الكتاب والسنة وآثار السلف وسرد ما ألحق الناس بها من البدع. محمد ناصر الدين الألباني. ط٣ (الأردن: المكتبة الإسلامية) ١٣٩٧ هـ

١٦٣- المنتقى شرح الموطأ (موقع الإسلام).

١٦٤- المنتقى من بطون الكتب. محمد إبراهيم الحمد.(موسوعة المكتبة الشاملة).

١٦٥- الموسوعة الفقهية الكويتية وزارة الأوقاف الكويتية (موقع أم الكتاب)

١٦٦- موطأ الإمام مالك. مالك بن أنس الأصبحي تحقيق: محمد فؤاد عبدالباقي (مصر: دار إحياء التراث العربي).

١٦٧- ميزان الاعتدال في نقد الرجال. شمس الدين محمد بن أحمد الذهبي. ط١ تحقيق: علي محمد معوض وعادل أحمد عبدالموجود (بيروت: دار الكتب العلمية).

١٦٨- النخبة البهية في الأحاديث المكذوبة على خير البرية. محمد الأمير المالكي (بيروت: المكتب الإسلامي).

١٦٩- نصب الراية لأحاديث الهداية. عبدالله بن يوسف الزيلعي.تحقيق: محمد يوسف البنوري (مصر: دار الحديث ١٣٥٧ هـ).

١٧٠- نظم العقيان في أعيان الأعيان. عبدالرحمن بن أبي بكر السيوطي (موقع الوراق).

١٧١- النهاية في غريب الحديث والأثر. أبو السعادات المبارك بن محمد الجزري. تحقيق: طاهر أحمد الزواوي ومحمود الطناحي (بيروت: المكتبة العلمية ١٣٩٩هـ).

١٧٢- نوادر الأصول في أحاديث الرسول ﷺ. محمد بن علي بن الحسن الحكيم الترمذي تحقيق: عبدالرحمن عميرة (بيروت: دار الجيل ١٩٩٢م).

١٧٣- نيل الأوطار من أحاديث سيد الأخيار شرح منتقى الأخبار. محمد بن علي الشوكاني.(بيروت: دار الجيل ١٩٧٣ م).